

" لمحات من الذكريات "

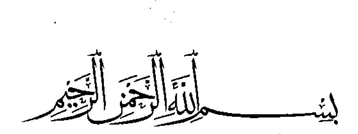
ضوء خافت
والدي
القرية
الألم
المطر
الشارع
المسجد
البيت

عبدالعزيز بن عبد الله الخويطر

الجزء الثاني والعشرون

الطبعة الأولى
١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

فهد الدهيش



وسم على أديم الزمن

« لمحات من الذكريات »

الجزء الثاني والعشرون

تأليف

عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر

الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ/٢٠١١م

ح عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر ، ١٤٣٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الخويطر ، عبدالعزيز بن عبدالله

وسم على أديم الزمن - الجزء الثاني والعشرون/ عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر ـ الرياض ، ١٤٣٢هـ

٦٥٢ ص ؛ ١٦ × ٢٢٫٥ سم

ردمك : ٧-٧٢٤٧-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

١- الخويطر، عبدالعزيز بن عبدالله - مذكرات - أ . العنوان

ديوي ٨١٨,٠٣٩٥٠٠٣١ ٤٠٨٥ / ١٤٣٢

رقم الإيداع : ٤٠٨٥ / ١٤٣٢

ردمك : ٧-٧٢٤٧-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

المقدمة

هذا هو الجزء الثاني والعشرون من كتابي «وسم على أديم الزمن» ، وَفَّق الله بإنجازه ، وجاء ليُكمِّل ما مرّ من أجزاء .

وهذا الجزء لا يخرج في نهجه وسيره عمَّا سبقه من أجزاء ؛ فقد مشى على نسق الأخريات ، ولم يختلف عنها إلا باختلاف طبيعة الحوادث التي ضمها .

اشتمل فيما اشتمل عليه ، على الرحلات المختلفة التي قمتُ بها أو شاركتُ فيها ، بعضها مع جلالة الملك ، وبعضها مع الأهل ، وبعضها في مؤتمرات ، وهذه أمور تُعطي فكرة واضحة عن بعض نشاطنا في هذه المرحلة .

كان عـهـد الملك خالـد – رحمه الله – عـهداً زاهراً، شــهــد مظاهر عــدة من مظاهـر هذا الازدهار، سواء كان ذلك داخليا أو خارجيا، قامت مشاريع عـملاقة، وازدهر الاقتصاد، ونما المال، وتحـركت التجارة، وأنشئت المصانع، وكثر الجلب والتصدير، وجذب هذا الازدهار رجال السياسة والاقتصاد، فجاؤوا يتلمّسون ما يمكن أن يفيدهم، بينهم بيوت الأعمال العريقة، ومنهم طالبو الثروة السّريعة .

سوف نرى في هذا كثرة زيارات رؤساء الدول، وتكرار بعضهم لها بشكل يلفت النظر، ويكاد برنامج هؤلاء الرؤساء يكون واحداً : استقبال في المطار، ثم مباحثات، ثم

حفل عشاء، ومنهم من يكون له برنامج يطلع فيه على بعض ما يستحق أن يرى، ومن بين الرؤساء رؤساء أكبر دول العالم: أمريكا وبريطانيا.

في هذا الجزء تعاد الصور التي تُري اللحمة بين الناس والقيادة، وحرص القيادة أن تكون في الصورة التي تستطيع أن تساعد الناس فيها، ويتمثل هذا في متابعة إنجاز المشاريع العامة المهمة مثل الماء والكهرباء، والمساكن، وتشجيع الاستثمار بأنواعه.

أعيد هنا ما سبق أن قلته، مما قد يكون مملا للقارئ، وهو ذكر الدعوات الرسمية والشخصية، وهي مظهر من مظاهر تلك الحقبة لا يمكن إهماله، وتركه يُحدث خللا

في الصورة العامة للمجتمع، والباحث قد لا يجد بغيته إلا في مثل هذه الأمور، لقد مرّ من الدعوات ما تبين معه أن هذه الدعوات الشخصية بالذات أخذت أياما وأصحابها لا يتناولون طعام الغداء والعشاء في بيوتهم. وتصوّر حال أهلهم وقد حُرِموا رؤية عميدهم يشاركهم ما قد ترى الزوجة أنه محل فخر لطبخها وتفنُّنها فيه، ويأتي بعد الغداء لينَام، فلا يرى أولاده، وإذا كان من المغرمين بلعب الورق، عَدُوِّي الأول، فلن يراهم أياماً، لأنه بعد أن يصحو يذهب للعب مع أصدقائه إلى وقت متأخر، ومثله العشاء ودعواته، مما يَحرِمُ الأسرة الجلوسَ مع عميدها على مائدة واحدة، كل واحد يدلي

بما مرّ به من نشاط ؛ فيعرف الوالد سير أبنائه ، ويعرف الأبناء ووالدتهم ردة الفعل على وجه والدهم لما ذكروه ، وإذا صادف وأن كان هناك مشكلة تعاونوا على حلها .

يعرض هذا الجزء مثل سابقاته النشاط المنتظم للدولة ؛ مثل عقد مجلس الوزراء ، واللجنة العامة ، واللجان التي تُؤلَّف لدراسة حالة من الحالات ، أو ظاهرة من الظواهر ، ومثل الجهود التي تبذل لإخراج الخطة بالصورة المؤملة ، وما يواكب هذا من اجتماعات منفردة مع كل وزارة ، ثم يأتي الإقرار النهائي من مجلس الوزراء ، فتنطلق العجلة تسير سيراً حثيثاً وئيداً مع الميزانية ، وما يوجبه الصَّرف وتتحمله الميزانية .

تُطل بين آن وآخر في هذا الجزء الأمور الأسرية، وتُري مدى تأثيرها على المرء العامل، وتكشف بعض الجوانب المضيئة؛ مثل الولادة والنجاح في الدراسة، أو في علاج شاف مُبهج، وتبيِّن كذلك بعض النقط السوداء مثل : الأمراض، وبعض مشاكل الخدم الذين نأتي بهم ليريحونا، فنشقى معهم؛ هذا هرب، وهذا قبل أن يستقر استعفى، وذاك جاء على أنه طبَّاخ، وتبيَّن أنه لا يعرف سلق بيضة! وهذا جاء على أنه سائق، وتبين أنه سائق دراجة!

هناك مظهر من المظاهر السنوية المتكررة، وهو انتقال مكاتب الوزراء إلى المنطقة الغربية، وما يوجبه هذا أحياناً من انتقال الوزير مرة أو مرتين أو أكثر من جدة إلى

الرياض في الأسبوع، ليوفق بين عمله في جدة أو الطائف واللجان في الرياض . وهذا لا يتبين مدى تأثيره على العمل وعلى راحة الوزير إلا برصد تكراره، وهناك جوانب مخفية، وهي المعاناة في حجز أماكن في الطائرة ذهابا أو إيابا، رغم أن مسؤولي الخطوط يساعدون ما أمكنهم ذلك، ولكن تجري الرياح بما لا تشتهي السُّفن، وترتفع هذه الكربة وتختفي عندما يكون سفر الوزراء جماعياً، فتهيأ لهم طائرة خاصة .

سوف أكتفي بهذا، وسيجد القارئ ما يكمل هذا في نص الكتاب .

والله الموفق ..

المؤلف

عام ١٣٩٧-١٣٩٨هـ/١٩٧٧م

السفر إلى لندن:

سافرت مع الأسرة يوم الأحد الرابع والعشرين من شهر رجب عام ١٣٩٧هـ (١٠ يولية) إلى لندن، وكان سفرنا بالخطوط العربية السعودية، وسكنَّا في فندق «ريتز - بيكادلي» وبقينا في لندن إلى اليوم الخامس والعشرين من شهر شعبان (١٠ أغسطس).

لقد كانت رحلتنا ممتعةً في إنجلترا، وكنا نزور الحدائق العامة داخل لندن وخارجها، والمتاحف والمعالم المشهورة، وبجانب أن الرحلة كانت ممتعة فقد كانت كذلك مفيدة ومثقفة، وأخذت الأسرة تطبق ما قرأْته أو سمعت به على الحقيقة، ووجدت أن بعض

ما رأته أصدق مما سمعتْه أو قرأت عنه .

كان الابن محمد صغيراً ، لا يزال يحبو ، وكنا نذهب إلى الحديقة المجاورة لقصر بكنجهام بالاس ، قصر الملكة ، وكان يحب أن يحبو على النّيّل ، ويجد متعة بهذا ، والفرح طاف على وجهه وتصرفاته ، وكنا نراقبه عن قرب لئلا يجد شيئاً فيبتلعه ، لأن هذه المرحلة في حياة الطفل من أخطر المراحل ، لأنه يرى الأشياء الدقيقة الواقعة على الأرض ، مما لا يراه القائم ، أو السائر ، وأحياناً تكون هذه الأشياء حادة ، وقد تودي بحياته ، أو تسبِّب له تشويهاً . ولعلِّي أجد بعض الصور التي أُخذت له هناك ، فألحقها بنهاية هذا الجزء .

كان يومنا نشطا ؛ فمن حركةٍ إلى حركة، وكُنتُ قد وضعت حسابي المالي للرحلة عند بنك «اللويدز»، فرع له في «نوتنج هل جيت»، لأن حسابي كان عندهم عندما كنت طالبا، وهم يعرفونني جيداً، وكنت غالباً أذهب لسحب بعض النقود، وآخذ أصغر بناتي، لمى، وهي التي يعجبها المجيء معي، حتى نركب الحافلة ذات الطابقين، وفي هذا متعة لها متناهية، لأنها تشعر شعوراً مبهجاً، وهي تطل على الناس، لأن الارتفاع يعطيها أفقا أرحب للرؤية، ولعل هذا هو أهم أمرٍ في الرحلة، وليس الغرض الذي من أجله قمنا بالرحلة .

كنا لا نذهب إلى مكان واحد مرتين، من

كثرة الأماكن التي كنت أعرفها وأنا طالب، إلا الحدائق فكان لها حصة وافية من وقتنا كل يوم، سواء كنا قريبين من الفندق، أو بعيدين عنه، لأن لندن ملأى بالحدائق العامة، التي تنتشر في كل حي تقريباً، وكل حديقة لها شخصية خاصة بها، وتُميزها عن غيرها، سواء في السعة، أو الموقع، أو التصميم، أو طريقة العناية، فإنهم يؤمنون بحق أن الحديقة هي رئة البلد، ولا يستغني عنها من هو داخل لندن، ساكناً في العمارات، التي لا تتمتّع إلا في النادر بالحدائق الخاصة بها، خلاف ضواحي لندن التي تكاد تكون كلها فللاً، وبها حدائقها، تختلف سعة أو ضيقا.

وأغلب هذه الحدائق العامة كانت في الزمن القديم لعِلْيَة القوم تحيط بقصورهم، ولهذا صارت سعتها في القديم نقمة عليها فيما بعد، لأنه فرض عليها ضرائب، من المستحيل أن يتحملها اللورد أو النبيل، فتخلى عنها، وأصبحت ملك البلديات، في بلدية المنطقة التي تقع فيها، وهذا ينطبق على كثير من الحدائق العامة في أوروبا.

وكنَّا نحرصُ - أيام الأحد - أن نذهب منذ الصباح إلى الحدائق الكبرى خارج لندن، وهي من سعتها وجمالها لا يكفيها يوم واحد، ولهذا عدنا إلى بعضها مرة أو مرتين، وبعضها يضم بحيرات، مثل حدائق «ريشمند» في منطقة «سري» خارج لندن

ومثل «كيو قاردن» التي ليست بعيدة عنها، وتمتاز بميزات حضارية ليست في غيرها. إذ إنه هُيِّئ فيها ما يساعد على نقل بعض النباتات الاستوائية.

في أحد أيام الأحد ذهبنا إلى حدائق «ريشمند»، واخترنا يوم الأحد لأن الحدائق تمتلئ بالناس، بعد أن تنتهي صلوات من يصلي منهم، وينتهوا من غداء يوم الأحد المتميز، يملؤون الحديقة، منهم من يتمتع بالجلوس على البحيرة، والأطفال يتمتعون برؤية البط والأوز، وبعض الطيور الأخرى. وبعضهم يتابع تحركات الوعول التي تجوب الحدائق، ومعها فحلها بقرنيه المميزتين، والتحذير من الاقتراب من القطيع مُعلَن في

كل شبر من الحديقة، وهناك السنجاب بذيله الجميل الكث الطويل، وهو يقفز من شجرة إلى أخرى برشاقة، يلتقط ثمرة «الجِسْ نَت» ويقشرها، ثم يضعها في شدقيه، ليذهب بها إلى مخزنه الذي سوف يفيده في الشتاء عندما تصبح الأشجار أعواداً من الحطب. مناظر متنوعة وممتعة، لا يَملُّ الناس رؤيتها، ويعيدون هذه الرؤية كلما زاروا الحديقة، وكأنهم يزورونها لأول مرة، وإذا عادوا إلى بيوتهم قضوا سهرتهم في ذكر ما أعجبهم أثناء النهار، أو ما رأوه من طرائف، خاصة التي تأتي من الأطفال.

وقد ذكرت في أحد كتبي عن حياتي في لندن، طفلة سمحت لها أمها أن تلعب في

طرف البحيرة، في مكان ضحل، وكان الوقت أول الصيف أو آخر الشتاء، ووالدتها تحذرها من التوغل في الماء، وأنه بارد، فترد الطفلة على أمها، وأسنانها تصطك من البرد، «إنني أغلي من الحر»! هذا المنظر الطريف بقي معي إلى اليوم، وقد رأيته قبل خمسة وخمسين عاما، وكأني أراه الآن!

إن في ركوب قطار ما تحت الأرض متعة، لا تعادلها إلا متعة ركوب الحافلة ذات الطابقين. والمهم عند الأولاد هو أننا لا نعود للفندق إلا وقت النوم، وكنت سعيداً بذلك، لأن هذا هو ما أعتقد أنه مفيد للسياح.

والنساء عندهن متعة أخرى، وهي زيارة

الأسواق بما فيها من ثياب مُبتَكرة، و«موديلات» جديدة، وهذه الهواية تبقى معهن حتى عندما يأتين إلى المملكة، فالمملكة اليوم مثل إنجلترا تلك الأيام، فيها من الأمور الجديدة في الملابس والمخترعات، وما تحويه «السوبر ماركتات» و «المولات» ما يغري بالدخول، وما يغري بالشراء نتيجة جمال العرض، والنساء خير من يعرف الجمال، وقد تشتري الواحدة ما لا تحتاجه، ثم تجد عندما تقتنع بالشراء أنه عندها في دولاب البيت !!

وفي هذا مادة دسمة لرسّامي «الكاريكاتير» عندنا وعند غيرنا، الرجل وقد نفض جيوبه، وهو يدفع عربة مُلئت مما

لذ وطاب ، وطار المعاش قبل منتصف الشهر .

في يوم أحد آخر ذهبنا إلى « كيوجاردن » ، ورغم أن هناك مطاعم للوجبات السريعة ، إلا أن كثيراً ممن يأتون إلى هذه الحدائق يأتون ومعهم ما يحتاجونه للغداء ، وقد يكسّبون « البوفيه » بأخذ شراب أو شاهي أو قهوة ، ولا يحتاجون إلى كراسي فهي متوافرة في كل مكان ، ومن يحب الطبيعة والجلوس عليها يجد الشيل الممتع إلا إذا كان الجو جافا .

من الأماكن الممتعة للأطفال ، بل وللكبار « طريق جحا » ، « ال مول » وهو شجر مهذب مشذب ، مُتَلَوٍّ ، له مدخل ، إذا دخل معه الداخل فعليه أن يعرف كيف يخرج ، لأنه مليء بالمنعرجات التي زرعت أشجارها

بإتقـان وهي «تـدير الـرأس» أحـيـانا ، وهي أطول من الإنسان ، ولهذا إذا ضاع فلا منقذ له إلا المحاولة والمحاولة حتى يفرج الله عنه ، و«المول» حيوان من الدّود له بيت تحت الأرض يتلوى بطريقة تماثل طريق جحا ، هذا المكان ليس هناك شخص لم يمر به ، كبيراً كان أو صغيراً ، ويحرص الكبار أن يدخلوه مع صغارهم ، لأن الصغار إذا ضاعوا ، وبكوا ، لا يستطيع أهلهم أن يغيثوهم بسهولة ، بل إن الارتباك يزيدهم ضياعاً ، ولهذا فالأسهل أن يدخلوا معهم ، ومن المضحك حقاً أحياناً أن الصغار يدلون الكبار على طريق الخروج .

وقرية «كيوقاردن» تستحق الزيارة لأنها

تُمثِّل بساطة القرية الإنجليزية بمبانيها وشوارعها، وتخطيطها، وطريقة الهندسة فيها، ودكاكينها وما يباع فيها .

كان الأستاذ حسين السيد، وقد مرّ ذكره في «الوسم» كثيراً، مع أسرته في لندن، وكانت فرصة لزوجينا أن تخرجا معا، وأقرب مكان لتسوقهما هو منطقة «كوبنزجا ردنز»، وزوج الأستاذ حسين عندها خبرة بهذه المنطقة لأنهما سبق أن جاءا إليها من قبل في السنوات السابقة .

ومن الحدائق التي زرناها وأعجب الأهل والأولاد بها «هولند بارك» في منطقة «كنزنجتن» وهي المنطقة التي أسكنها قبل أن أنتهي من دراستي وأغادر لندن. ومن الحدائق

أيضاً «ريجنتس بارك» ومن أهميتها أنها تسهل الوصول إلى حدائق الحيوان، التي لا يمل الزوار من زيارتها كباراً وصغاراً، وكان من أهم الأقفاص فيها أقفاص القرود، التي تقوم بكل الحركات البهلوانية، التي تجذب الزوار. وهناك «قرين بارك»، وهي ليست بعيدة عن الفندق الذي نسكن فيه .

أما الحديقة العامة الكبرى التي لا ينقطع عنها الزوار فهي «هايد بارك»، وهي واسعة، توصل بين عدة أحياء، وفيها بحيرة واسعة، وفيها مضمار للخيل، يأتي إليه الهواة بخيولهم، ويأتي المستأجرون للخيول، ليتمتعوا بدورة أو دورات على البحيرة. وفيها الركن المهم، ركن الخطباء، وهم عدة،

يقـولون مـا يشـاؤون بـكل صـراحـة دون أن يُحاسَبوا على مـا يقـولون. وأشـهـرهم رجل أفريقي سليط اللسان، يشتم الإنجليز، بأقبح الألفاظ، ويتهـمهم ونساءهم وبناتهم بأقبح الأفعال، وحلقتـه تكاد تكون أكثر الحلقات جمهوراً، فهو يُنفِّس عن نفسه، ويأتي إليه من يريد أن ينفِّس عن نفسه من أفراد أبناء البلدان المستعمرة. وكلامه مكرر ومعاد، ومع هذا لا هو يَملّ ولا الناس يَملُّون، له وقت معين لا يتأخر عنه، وله مكان لا يُخلفَه. ويفرح أن يقاطعه أحد، أو يعترض عليه أحد، أو يوافقه أحد، ليجد مادة جديدة ينزل عليها غضبه، ويستحلب شتائمه .

أما المكان المهم الذي يتفادى الجميع أن

يراه الأطفال فمتحف «مدام توسود» ، أو بتعبير آخر «متحف الشمع» ، وهو متحف عملت فيه تماثيل من الشمع ، للمشهورين ؛ من سياسيين واقتصاديين ومجرمين عتاة ، فمن تشرشل بطل الحرب إلى فيليس الذي قتل سبع ساقطات . وفي المدخل أول ما يواجهك ، مما لا يمكن أن تتفاداه ، صورة عجوز ذات أنياب بارزة ، وشعر منفوش ، تطل من نافذة على أول درج المدخل ، ترعب أشجع الرجال . وبعض الزوار أحياناً منذ أن يراها يعود من حيث أتى ، وفي هذه التماثيل إتقانٌ متناهٍ ، فأنت أمام تشرشل كأنك واقف معه .

تفادينا الدخول إلى هذا المتحف ، لأن بعض

الصور فيه مرعبة، مثل الغرف التي تُري التعذيب في الماضي، ووسائله المختلفة المبتدعة، وفيها صورة رجل معلق من السقف بكلاب «خطاف» قد اخترق بطنه، والدم ينزل منه مدراراً، ومنظر الرعب على وجهه لا يقاوم .

وتحاشيت ما أمكن أن أجتمع بإخواني السعوديين، لأن اجتماعي بهم سوف يؤثر على مخطط رحلتنا المعد بدقة. لا أذكر الآن مَنْ كان السفير في تلك الأيام، أما الملحق الثقافي فهو صديقنا الأخ عبدالعزيز التركي، ومع هذا لم أره في هذه الرحلة .

أحضرنا للبنات مربية نيوزلندية ممتازة، كانت تخرج معهم، ومع والدتهم، تريهم

الأماكن التي نتفق عليها، ومن ميزاتها أن معها سيارة، واسمها «بابرا نُورود»، ولما سافرت دلتنا على مواطنة لها اسمها «تِنّي ستيوارت» وقامت بعملها على الوجه الأكمل، وهذه بقيت معنا حتى سافرنا إلى الرياض .

وكان للسيد سيدز، وهو مدرس في كلية الآداب بجامعة الملك سعود، وسبق أن تحدثت عنه كثيراً، ابنة اسمها «أَرَبِلاّ»، أخذت البنات عدة مرات، وقد أحبوها وهي من أب إنجليزي، وأمٍّ يونانية .

العودة إلى المملكة:

لقد أقمنا في لندن من يوم الأحد الرابع

والعشرين من شهر رجب حتى الأربعاء الخامس والعشرين من شهر شعبان، ووصلنا إلى جدة الساعة السابعة مساءً، ثم سافرنا من جدة إلى الطائف في اليوم التالي، وكانت إقامتنا في جدة ليلة واحدة، سكنا في إحدى فلل فندق الكندرة .

كتابي عن الظاهر بيبرس:

سُهِيَ علي عندما كنت أتحدث عن إقامتنا في لندن، أن أذكر أني التقيت في لندن بالسيد سيدز، صديقنا القديم في جامعة الملك سعود، وقد أنهينا معا إجراءات طبع كتابي عن الملك الظاهر بيبرس باللغة الإنجليزية. وكان السيد سيدز يزورني في

البيت ، فانتهزت وجودنا معاً ، ولمعرفته بالطابعين أتممنا الخطوات اللازمة للطبع ، ووضعنا الترتيب الواجب لتوزيعه بعد أن يطبع .

وزير التربية اليمني :

في يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر شعبان (١٣ أغسطس) وصل وزير التربية اليمني إلى جدة ، وقد حضر في اليوم التالي إلى الطائف ، وقد دارت محادثات أثناء إقامته القصيرة ، إذ إنه عاد يوم الأحد إلى مكة ثم نزل إلى جدة ؛ حيث سافر منها إلى اليمن .

مجلس الوزراء:

عقد مجلسٍ الوزراء جلسته المعتادة الساعة العاشرة مساءً في الطائف .

السفر إلى الرياض:

حرصت على ألا أفوت نهاية الأسبوع، لأذهب للسلام على الوالدة بعد عودتي من السفر، وقد سافرت يوم الأربعاء إلى الرياض، في صباح ذلك اليوم، وعدت إلى الطائف في مسائه .

سفر ونيابة:

سافر معالي الأخ محمد أبا الخيل، وزير المالية، ونبت عنه، وكان السفر، في أول رمضان أو عند قدومه، للخارج مقبولا، إلا

أن الناس مع كثرة المجازين بدأوا يتحدثون عن أن هذا هروب من الصيام، فأصدر الملك خالد - رحمه الله - أمراً بعدم سفر من يحتاجون إلى إذن منه بالإجازة والسفر، وبقي الأمر كذلك إلى اليوم، وأصبح هو المعتاد، دون أن يعرف المسؤولون اليوم أن هذا هو السبب، أو أن يهتموا بالبحث عن أسبابه..

الإفطار عند جلالة الملك:

حرصت يوم الجمعة الخامس من شهر رمضان أن أفطر مع جلالة الملك خالد - رحمه الله - في قصره في الخالدية بالطائف، وكان الملك عادة يفطر مع الناس في

الصالون الخارجي، فإذا أفطر - وكان الفطور تمراً وماءً يوضع على موائد صغيرة أمام الجالسين في الصالون - ذهب إلى الصلاة في المسجد، ثم يعود بعد الصلاة إلى الصالون، حتى يتم تجهيز المائدة، فينهض ومعه الناس إلى المائدة .

وبعد أن أجريت له العملية في رجله تغير الترتيب هذا إلى ترتيب جديد، فصار يفطر مع الأمراء والوزراء في حديقة القصر الداخلية، ويصلي في المكان نفسه، ثم ينتقل إلى المائدة التي أعدت على جانب من هذه الحديقة، وتتسع هذه المائدة لما يقرب من عشرين شخصاً .

ظن واكتشاف :

عند خروجي صباح يوم الأحد السابع من شهر رمضان، مررت في بيتنا في شهار بالحمّام، فرأيت في فتحة «البانيو» ما يشبه ندفة الصوف، فظننتها خيوطا متجمعة بعد غسيل الملابس، ولئلا تسد مخرج الماء مددت يدي إِليها وانتزعتها، وفي رفعتي لها تحركت، وتبيَّن لي أنها عقرب صغيرة، فألقيتها بسرعة وقتلتها، ولم تتمكن من قرصي إِلا بنتشة صغيرة على طرف الأصبع، شعرت معها بخدر ضئيل في الأصبع .

والطائف مليء بالحيات والعقارب، ولعل السبب قرب الجبال من البيوت، ولهذا كنا ننصح بالحذر، وعدم التهاون .

وعندما ذكرت لأحد الأصدقاء المرحين ما تم من العقرب الصغيرة، قال لي : مبروك، أنت الآن مُطعَّم ضد سُمِّ العقرب، ما عليك إلا أن تمسك بأول عقرب، وتلعب بخرزها كأنها سبحة، ولن يؤثر فيك سمها. إن هذه الطريقة هي طريقة التطعيم الذي تأخذه ضد الجدري والحصباء. جَرِّب وأنا الكفيل، ولما سألته : ماذا تقصد بالكفيل، لنفرض أن ما تقوله غير صحيح، وهو فعلا غير صحيح، وسرى السُّم في جسدي، فما فائدة كفالتك؟ قال : حينئذ أكون مخطئا في رأيي، ولكن هناك شيئاً مهماً لنجاح الأمر، يجب أن تكون مؤمناً بما أقول، وواثقاً منه، وإلا فلا فائدة. قلت له : ما رأيك أن آتيك

بعقرب صغيرة تتطعَّم بها، وتجرِّب نظريتك؟ قال: هذا عين الصواب، إِئت به، ولكل حادث حديث .

ولكن طبعا لم آت بها، لأني بكل تأكيد سوف أجد العذر عنده جاهزاً؛ فصاحبي هذا لا قرار لأفكاره .

معالي الأخ عبدالعزيز القريشي:

في هذا اليوم الأحد وصل إِلى الطائف معالي الأخ عبدالعزيز بن زيد القريشي، ومعاليه ممن يُفرح بإِطلالته، ولكن إِقامته لم تطل .

الفطور والسحور:

في هذا اليوم كان الإِفطار عند الملك خالد

- رحمه الله - في قصره في الخالدية. أما السحور فكان عند الشيخ ناصر الشثري. والشيخ ناصر لا يهنأ بالأكل إفطاراً وغداءً وعشاءً، إذا لم تضق سفرته بالضيوف .

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة الساعة العاشرة مساءً من يوم الثلاثاء التاسع من شهر رمضان (٢٣ أغسطس) .

سنوية الشيخ محمد عمر توفيق:

جرت عادة معالي الشيخ محمد عمر توفيق أن يدعو الوزراء لتناول وجبة السحور في بيته، وفي إحدى السنوات دعا صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز،

وأحيانا يدعوهم إلى مثلها في غير رمضان، وكان يقيمها في أول الأمر في بيته ثم ازداد العدد فصار يقيمها في مكتبه، ومكتبه هو بيت ابن غشيان المعروف في شبرا، وكان هو مكتب وزير المواصلات .

دعوة على الإفطار:

لمعالي الأخ أحمد زكي يماني بيت كبير في حي «الهدا» . بدأ صغيراً، ثم بدأ يضم إليه أراضي مجاورة بنى عليها مباني إضافية، وأنشأ حدائق، فصار مجمّعاً، وكان يستقبل فيه بعض الضيوف، وقد دعا في إحدى السنوات جلالة الملك خالد على حفل عشاء شعبي راقص، كانت الفقرة المهمة فيه رقصة «المزمار» بالثياب الحجازية القديمة والعمة

والحزام الغبانة .

ويوم الأربعاء السابع عشر من شهر رمضان دعانا معالي الأخ أحمد زكي على الإفطار على شرف وفد بترولي، لا أذكر الآن : هل هو خليجي أو من منظمة «أوبك» ؟

اجتماعات:

في يوم الأحد الواحد والعشرين من شهر رمضان اجتمعتُ مع معالي الأخ الدكتور حسين الجزائري، بصفتي وزير مالية بالنيابة، وبحثنا بعض الأمور التي تتصل ببنود ميزانية وزارة الصحة .

وقابلت عند الساعة الواحدة ظهراً سفير مملكة المغرب، وقد تكون زيارة مجاملة .

الأخ محمد العيبان:

الأخ محمد العيبان صديق قديم، وهو ممثل الحرس الوطني في المنطقة الغربية، وقد زارني اليوم الإثنين الثاني والعشرين من شهر رمضان، بصفتي نائباً عن وزير المالية، لأنه في إجازة، وكان الموضوع يدور حول أرض للحرس الوطني دخلت ضمن نطاق المطار الجديد في جدة، والحرس يريد تعويضه عنها.

الأخ عبدالله العنقري:

الأخ الشيخ عبدالله العبد العزيز العنقري، أعرفه من قديم منذ أن كنا في شعب عامر في مكة المكرمة، وكنت أعرف والده عبدالعزيز

- رحمهما الله - ثم تعرفت على أخيه محمد - رحمه الله - في مصر، وكان لي مثل الأخ الأكبر في ديار الغربة، والأخ محمد هو والد معالي الأخ الدكتور خالد العنقري، وزير التعليم العالي حالياً .

وقد دعانا الشيخ عبدالله يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر رمضان على الإفطار في بيته الواقع على وادي «وُج» في خارج الطائف .

سفر الوالدة:

كانت الوالدة هي وأختي قد جاءتا إلى الطائف بعد عودتنا من رحلتنا إلى إنجلترا، لصيام رمضان، ويوم الأحد الخامس من شهر

شوال سافرت مع الوالدة إلى الرياض، وكانت تنوي السفر إلى أوروبا مع ابن عمتي وزوج أختي عبدالله القرعاوي في إجازة، وقد اقنعناها بالسفر معهم للراحة والكشف، واقتنعت والحمد لله .

زيارة الرئيس زياد بري:

استقبلنا يوم الثلاثاء السابع من شهر شوال رئيس الصومال السيد زياد بري، وكانت العلاقات مع الصومال قد تحسنت، بعد أن غيّر الصومال اتجاهه السياسي، ورجع عن اليسار إلى اليمين .

وقد أقام له الملك - رحمه الله - حفل عشاء في قصره في الخالدية في الطائف، الساعة السابعة بعد المغرب .

سفر الرئيس بري:

ودعنا اليوم الأربعاء الثامن من شهر شوال (٢١ سبتمبر) الرئيس زياد بري، وسافر إلى بلاده .

وأذكر أنه في زيارة أخرى عندما أراد المغادرة طلب من الملك خالد - رحمه الله - أن تبقى الطائرة معه أثناء زيارته لبعض دول الخليج والبلدان الأخرى، فوافق الملك - رحمه الله - وبعد الرحلة عرض الرئيس أن يستضيف الطيارين عنده في الصومال، إكراما لهم مدة أسبوع. فوافق الملك، ولا أدري مدى ارتياح الطيارين لهذا، لأنه سوف يضيع عليهم طيران أسبوع لن يحسب في رصيد طيرانهم .

دعـوة:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز، وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، حفل عشاء لوزير الدفاع البريطاني الساعة السابعة مساءً.

عودة الأخ محمد:

عاد معالي الأخ محمد العلي أبا الخيل من إجازته يوم الخميس التاسع من شهر شوال (٢٢ سبتمبر).

معالي الشيخ كمال أدهم:

كان معالي الشيخ كمال أدهم قد بنى بيتاً جميلاً في حي «الهدا»، في الطائف، يطل على منحدر «كرا»، وأظن أن معاليه دعا

الملك خـــالد في يوم من الأيام على إحـــدى الوجـــبـــات، وقـــد أَعـــجَـبَ جـــلالَتَـــه الموقعُ والمنطقـــة، وأحـب أن يكون لـه بيـت هناك، فاشـتـرى أرضاً، وسـمعت أنه وكـل أمـر بناء قصر لجلالته عليها إلى معالي الشيخ كمال. فأقام لجلالتـه بيـتا جـمـيلا يطل على منحـدر «كـــرا». ولـعلـه انتـــهى في هـذه الأيام، لأنـنا تـنـاولـنـا العـــشـــاء هـنـاك هذه الـلـيـلـة، لـيـلـة الخميس السادس من شـهر سبتمبر.

و«الهـــدا» منطقـــة جـمـــيلة، آخـر مـا يودع المسافر من الطائف إلى مكة، يُنزل منه إلى السفح الذي تحت جـبـل «كــرا» المشــهــور، وكانت الهـدا كلها بساتين في أول الأمر، ثم بدأ القادرون يقدمون على البناء فيـها، حتى

أصبحت اليوم مدينة كاملة، لا يكاد يعرفها من رآها، ولكنها احتفظت بجمالها .

أهي تورية؟

كنا في إحدى الجلسات في الهدا مع الملك خالد – رحمه الله – وكان من بين الحاضرين الشريف فايز الحارثي، خير جليس للملوك، يزن كلامه، فالتفت إليه الملك خالد، من باب المداعبة، وقال: يا فايز ما رأيك بمحمد عبده؟ وكان معالي الدكتور محمد عبده حاضراً، فقال: يعجبني صوته، فلجّ المجلس بالضحك، فكان هذا ذكاءً من الشريف فايز – رحمه الله – لأنه لا يريد أن يبدي رأيه في عبده، فأضاع الجواب بهذا الجواب، موهما أنه فهم من الملك – رحمه الله – أنه يقصد

محمد عبده المطرب، والشريف - رحمه الله - ليس غبيا ولكنه تغابى، وهي فضيلة قَلَّ من يتقنها .

بلاط للسطح:

العوامل الجوية في أي بلد هي آفة المباني التي يشيدها الإنسان، ففي الغرب الأمطار والرياح هي عدوة المباني، وعندنا الشمس والجفاف ، ورغم أن بيتي جديد إلا أنه اليوم السبت الحادي عشر من شوال قد تأثر فيه بلاط بعض الأسطح، فجئنا بمن يصلحها، هي والسرحة التي أمام البيت، وقد لا تكون «المصنعية» أصلا متقنة .

آل منديل:

آل منديل من كبار قبيلة بني خالد، وهذا

من أول ما يجذبني إليهم، يتلو هذا حسن الخلق الذي يتحلون به، وما يتصفون به من أصالة في الرأي والتصرف .

وكان الشيخ حربي المنديل من الملازمين لصحبة جلالة الملك خالد، فأصبح بيني وبينه صلة أعتز بها وبقوتها - رحمه الله -، وقد دعوته اليوم الأحد الثاني عشر من شهر شوال على الغداء عندي في البيت، فجاء هو وابنه منديل. ومنديل من الملازمين لصحبة صاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن عبدالعزيز .

وأول معرفتي بالشيخ حربي كان قبل عامين؛ إذ كنا جيراناً في قروى في الطائف، والمجاورة أحيانا تكون من أقوى الصلات،

يجمعنا المسجد أولا ، ثم التزاور بعد ذلك .

مجلس الوزراء :

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة اليوم الأحد من هذا الأسبوع .

اللجنة العامة :

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة في هذا اليوم الإثنين الثالث عشر من شهر شوال .

مجلس الوزراء :

عقد مجلس الوزراء جلسته الثانية المعتادة لهذا الأسبوع يوم الثلاثاء الرابع عشر من شهر شوال .

سوق عكاظ :

الأخ الأستاذ عبدالعزيز الشايع صديق عزيز، وهو مقيم في الطائف منذ مدة طويلة، ودرس في مدرسة التوحيد، وكان والده - رحمه الله - يقيم معه في الطائف، وقد ذهبنا اليوم الأحد التاسع عشر من شهر شوال سوياً إلى موقع سوق عكاظ، لتحديده، وهو موقع كثر الحديث عنه، وعن تحديده، وقد قام الملك فيصل - رحمه الله - هو والشيخ محمد بن بليهد بتحديده، وقام الشيخ حمد الجاسر - رحمه الله - وحدده، وذكر في أحد كتبه عنه وعن حدوده، وحدده على ما أذكر الدكتور الرُّشيد، في كتب أخرجها، وقد تأكدت بعد أن زرته

اليوم مع الأخ عبدالعزيز الشايع أن سوق عكاظ لا يقتصر على المسافة التي حددوها، وإنما يبدأ من قبل المطار، من عند الانفراج في الجبال من الطائف إلى قرب «حضن»، لأن القبائل، التي كانت تجتمع، كانت تنشئ لها أحياءً كاملة، لها ولمواشيها، وهذا يعني أن المساحة متسعة لهذه الجموع في هذه المدة.

بدء الدراسة:

قَرُب موعد عودة الطلاب إلى مدارسهم، ولهذا بدأ المصيفون في الطائف يتركونه. وهذا يبدو واضحاً للمتابع.

وسافر الملك اليوم الإثنين العشرين من

شهر شوال متجهاً إلى الرياض عن طريق البر، وخيّم لمدة ثلاثة أيام بعد ظُلم بما يقرب من ثلاثين كيلومترا.

وقد سافر الأهل والأولاد إلى الرياض، وسافرت معهم بعد المغرب هذا اليوم.

إلى ظلم:

سافرنا يوم الجمعة الرابع والعشرين من شهر شوال للسلام على جلالة الملك خالد في البر، وتغدينا معه، وعدنا للرياض في الموكب الملكي.

كان صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز في هذه الأثناء في المغرب، ثم عاد إلى الرياض عن طريق جدة.

بدء الدراسة :

بدأت الدراسة يوم السبت الخامس والعشرين من شهر شوال (٣ أكتوبر)، وهذا يعني انحسار أشهر الصيف، وبدء الأشهر التي يكون الجو فيها مقبولا للبدء بالنشاط. وكلّ شمّر عن ذراعيه، المسؤولون في الوزارة والمدرسون والمديرون في مدارسهم، والطلاب وذووهم .

بدأ العام الدراسي بما يبدأ به كل عام في هذا الوقت : التأكد من أن الكتب قد جُهِّزت، والمعامل فيها من المعدات والمحاليل والكيماويات ما تحتاجه الدراسة في عام، للدروس العلمية والعملية، والتأكد من أن الكراسي كافية للأعداد التي بدأت بها

الدراسة جديدة هذا العام، والمباني وأغلبها مستأجر، والتأكد من أن المدارس المفتوحة حديثاً قد اكتمل تأثيثها، وأولياء الطلبة في ترتيب وتنظيم إيصال أبنائهم مدارسهم، ثم أخذهم منها إلى البيت، والمواءمة بين وقت المدرسة ووقت عمل ولي الأمر .

شعر الناس بحق - الآن - بالفرق بين وقت الدراسة ووقت العطلة في الصيف، وكأن ما خُزن من راحة بال وجسد يكمن في انتظارهما نزف لهذا المخزون بأسرع مما هو مُتوقَّع . وفي المعتاد أن يكون القصور أقرب من الكمال، فهذه كراسٍ لم تصل في وقتها، وهؤلاء مدرسون تأخر التعاقد معهم، أو أن ترتيب طيارات مجيئهم لم يكن بالإمكان

الحجز فيها في الوقت المناسب .

وتبدأ بعض المشاكل فهؤلاء أصحاب قرية أو هجرة توقعوا أن تفتح عندهم مدرسة ولم تُفتَح، إما عجزاً في الإمكانات أو أن قواعد الفتح لا تنطبق عليهم، وأحيانا يطلب فتح المدرسة للوجاهة، فكيف يفتح عند ابن عم أحدهم مدرسة وهو لا يفتح عنده واحدة، وليس بين مقريهما إلا روضة لا تزيد مساحتها عن خمسة كيلوات، وهذه المدرسة الابتدائية: لماذا لا يُفتَح فيها فصل متوسطة.

والوزارة تحاول جاهدة التغلب على بعض الصعوبات، ولو على حساب القواعد الموضوعة، والأنظمة المقرّة. فنتساهل أحيانا في عدم اكتمال العدد، وفي عدم توافر

المساحة التي يمكن معها أن يفتح مدرسة أو فصل ؛ لأن عناد الآباء الجهلة ، ونظرتهم إلى المظاهر لا تنتهي ، وإذا لم تأت الوزارة على رأيهم يكون الضحية هو الابن الذي يحلف أبوه ألا يدخله المدرسة الفلانية إذا لم يُفتح عنده في هجرته مدرسة ، أو في قريته فصل ، والوزارة لتتغلب على المشاكل تتخطى الأنظمة والتعليمات ، حتى لا ينتهي الأمر إلى ما فيه ضرر ، وأحياناً تضطر الوزارة إلى الاستعانة بإمارة المنطقة ، ولا تترك وسيلة إلا وتتخذها إلى أن يمر الوقت الأول من بدء الدراسة ، وإدارات مناطق التعليم تعاني أشد العناء ، فهي في فم المدفع دائماً ، وتتحمل التهم والشتائم ، ولهذا غالباً يختار لإدارتها

ذوو العـزم، من «طويلي البـال» واسـعي الصدر، المجربون. فإذا عجز المراجع أن يصل إلى بغيته جاء للإدارة المختصة في الوزارة، إدارة تعليم الابتدائي أو المتوسط أو الثانوي أو إدارة المعاهد التربوية معركة بدء الدراسة معركة لا يعرف شدتها إلا من عاناها. فهناك مدينة تتبع إمارة الرياض، وبين أعلى المدينة وأسفلها ما صنع الحداد، كان بينهما في الماضي شعيب، فأصبح الآن شارعا، فإذا عَينَّا مدير التعليم من الجزء الأعلى أثار ذلك أهل الجزء الجنوبي الغبار، ولهذا عرفنا الطريق لإسكاتهم بإمارة الرياض، سندنا القوي والنهائي.

ويبدو أن هناك أناسا لا عمل لهم

يشغلهم، فيجدون في المراجعات والمطالبات والمشاكسات ما يملأ الفراغ عندهم، والغريب، وليس غريبا في الحقيقة، أن الذي يراجع وزارة المعارف من جهة المدرسة هو الذي يراجع أربع وزارات أو خمساً في أمور تخصها، فتجد جيوبه ملأى «بالمعاريض».

لقد بدأ العام الدراسي، أعاننا الله عليه، وأعان غيرنا علينا، ونسأل الله العون التام للجميع في جميع المجالات.

الرئيس سوهارتو:

في يوم الأحد السادس والعشرين من شهر شوال (٩ أكتوبر) وصل إلى الرياض الرئيس سوهارتو وزوجه، وقد رافقتهما،

وقد أقام الملك - رحمه الله - حفل عشاء للرئيس سوهارتو، مساء هذا اليوم .

وقد لاحظت أن الرئيس سوهارتو أضعف من زوجه، وقد قيل إن التبشير المسيحي قد وجد طريقه إليها في فتح الأبواب للتبشير، ولغتها الإنجليزية أفضل من زوجها، إذ إنه لا يكاد يعبِّر عما في نفسه .

سافرت مع الضيف إلى جدة ومكة والمدينة، وكان الترتيب للرحلة أن وصلنا جدة يوم الإثنين السابع والعشرين من شهر شوال، ثم سافرنا إلى مكة، وفي اليوم التالي سافرنا إلى المدينة المنورة، ومنها عدنا إلى الرياض بطائرة خاصة. وأذكرأنهم طلبوا تمراً من تمر المدينة، فوفرته لهم المراسم، وفي

الرياض أهديتهم ما وصلني حديثا من عنيزة من البرحي الممتاز .

الرئيس أحمد الحمدي :

طالت مدة حكم الرئيس أحمد الحمدي في الحكم نوعا ما ، وأقرّ أناساً في عملهم وأبعد آخرين ، كما يُروى ، ولوحظ أنه يتقرب من اليمن الجنوبي ، مما جعل بعض المسؤولين في اليمن الشمالي ، يعتقدون أن هذا التقرب على حساب اليمن الشمالي ، مع تنازلات منه عن بعض الامتيازات لصالح اليمن الجنوبي . وقامت إشاعات بأنه سوف يعلن عن الوحدة بين اليمنين قريباً ، وحُدد لذلك يوم معين ، وقيل إنه تقرر في ذلك اليوم أن

يُرفع عَلَما البلدين أولا ، ثم يتم أثناء الحفل استبدال العلمين بعلم واحد .

وقد لاحَظَت بعض الجهات الخارجية التي لها معه تعامل بعض تصرفاته التي تدل على إخلال بالوعود التي يلتزم بها لها ، خصوصاً ما يخفيه من ميل إلى الروس ، يظهر في شراء سلاح منهم من أموال المساعدات التي تأتيه من الخارج لدفع التنمية الاجتماعية ، وتفضيله الاستعانة بالخبراء الروس .

وقد وجدت المملكة صعوبة معه في تحديد الحدود ؛ بدون أسباب واضحة . ولعلها في زمنه لم تخط خطوة واحدة تجاه اتخاذ خطوات إيجابية .

وقبل يوم من هذا التاريخ تقريباً (الثالث

من شهر ذي القعدة) قتل هو وأخوه في بيت خارج صنعاء. وتضاربت الأقوال حول مقتله: أسبابه ومن قام به، وقيل في ذلك إن هناك أسباباً أخلاقية، وأن حُرَّاسه هم الذين قتلوه، وقيل: إن الأمر مُدبَّر من قبل كبار مسؤولي الجيش والشرطة، لأسباب خُلُقيَّة، ولعدم اهتمامه بأمور الدولة، وقيل إن ذلك تم منعاً لإتمام الوحدة، وقيل أقوال أخرى .

الرئيس أحمد الغشمي:

عين قائد الجيش أحمد الغشمي رئيساً لليمن خلفا للحمدي، واتهم الجنوبيون الغشمي بأنه هو مدبر اغتيال الحمدي، وانضم إلى اليمن الجنوبي قائد سلاح المظلات عبدالله عبدالعالم، وانسحب من

صنعاء، وجمع معه بعض المخالفين، وعاش في جنوب اليمن الشمالي، وحدث قتل وسفك دماء .

وسافرتُ مع وفد ذهب لليمن للتعزية بوفاة الحمدي، وفي هذه الرحلة لم يتبين لنا السبب الحقيقي وراء اغتياله، ولا من قام به . والشائعات كثيرة، ولم تسلم المملكة من أن تتهم، كالمعتاد، بأن لها ضلعاً في موته، خاصة من العناصر الناصرية، وأنصار اليمن الجنوبي .

الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ :

معالي الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن حسن، توثقت صلتنا به عندما كان يَدرس في كلية الشريعة في الأزهر، عندما كنا

طلابا في الجامعات في مصر، ولم يكن معنا في دار البعثة، ولكنه كان كثير الزيارة للبعثة، حيث يجتمع بنا بعد العصر إلى صلاة المغرب مرة على الأقل في كل أسبوع. وعند عودته للمملكة عُيّن وكيلا لوزارة المعارف عندما كان الملك فهد - رحمه الله - وزيراً للمعارف، ثم عيّن وزيراً للمعارف ولم تطل مدة الشيخ عبدالعزيز في الوزارة إذ حل محله شقيقه الشيخ حسن.

كنا نزور الشيخ عبدالعزيز دائماً في بيته في شارع العصارات في حي الشميسي. وكنا كثيراً ما نجد عنده عمه الشيخ عمر، المسؤول حينئذ عن هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان يتولى هذه المهمة

منذ عهد الملك عبدالعزيز، وكان - رحمه الله - له اهتمام بالتاريخ، وله آراء قيمة في أمر حروب الردة، تختلف عما هو مدون وسائد، وفيما يقوله حقائق ومنطق. وكنا نفرح عندما نجده عند معالي الشيخ عبدالعزيز، لأننا لا نخرج بدون فائدة تاريخية أو غيرها، سواء ما يخص التاريخ الإسلامي، أو أحداث الساعة، ورأيه فيها، وكانت في آرائه جرأة سواء فيما يخص التاريخ القديم أو الحديث. وهذا الحديث هنا جاء بمناسبة زيارتي لمعالي الشيخ عبدالعزيز في بيته يوم الثلاثاء السادس من ذي القعدة (١٨ أكتوبر).

حفل سمر في الجنادرية:

في يوم الأربعاء السابع من شهر ذي القعدة أقيم مخيم للملك مؤقت على ضفاف غدير في الجنادرية، وكان الهدف أن يقوم بعض شعراء النبط «بالمراد» أمام الملك ومن معه، وبدأ الشعراء يترادون، ويأتون بالرد سريعاً ومدهشاً، ثم أخذوا يتعمقون في الإلغاز، حتى لم يعد يفهم ما يقولون إلا الضليعون في هذا الفن، مما دعا سمو الأمير سعد بن محمد - رحمه الله - أن يبدي ملاحظة تَعَجُّب من غوصهم على المعاني، وبسرعة وبعمق مبهم، فرد عليه الملك - رحمه الله - وقال: ألا تدري أن الشيطان يرقص داخل أفواههم.

وقد أعيد مثل هذا الحفل في الليلة التالية، وكان هناك شعراء جدد أضيفوا إلى شعراء الليلة الماضية، وكان من أهم الشعراء الشاعر المبدع المعروف أحمد الناصر، ووقف أمامه عدة مرات شخص من الطائف اسمه إن لم تخني الذاكرة الطبري أو (الجبرتي).

وكان منظراً مدهشاً لبعض الوزراء الذين لم يسبق لهم أن رأوا شيئاً من هذا؛ والجميل في الأمر أن الشعر يُلقى منغّماً، مما يزيد قبوله وتأثيره، ومدى صحة وزنه وإتقانه. وأحمد الناصر كان طويلا والطبري قصيراً، وكان الطبري قبل أن يبدأ البيت يقفز في الهواء، وكأنه يريد أن يقتنص بيتا طائراً في الهواء. وكان الرجل مقبولا، وخفيف ظل،

وينتظر السامعون دوره بشوق، خاصة عندما يكون البيت الذي ألقاه أحمد الناصر حاداً قوياً عميقا .

سألني أحد الإخوان، وكان جالساً بجانبي: هل من أصول اللعبة أن يمسك كل واحد منهما بسُبحةٍ، فقلت له: إن هذه خشخيشة الشاعر!! والخشخيشة بلهجة مكة هي الخشخاشة في نجد، تحرك أمام الطفل الباكي لتصرفه عن البكاء، وتنسيه إياه، وأحيانا تسمى «القرقوش»، لأنها تقرقش أي تظهر صوتا، وهي في المعتاد علبة صغيرة، داخلها حجر صغير أو مكحلة، وعلى جنبها مرآتان، ولها يد، وهناك مثل صادق عند أهل نجد، إذا رأوا شخصاً كثير

الفوائد، أو شيئاً كله نفع، قالوا: «حقٍ، قرقوش، منْظِرة»، أي علبة وخشخاشة ملهية، ومرآة .

يبدو أن جو الجنادرية الصحراوي قد سرح بي في أجوائها، وانسقت أمام طبيعتها الأخّاذة، وأنا لا أقاوم الاستطراد، ولعل هذا جاءني من حديث المجالس، الذي يبدأ بشيء في الشمال ولا ينتهي إلا في أقصى الجنوب، وأحياناً يقف في «المنتصف» ليحيد يميناً ويساراً، فإن كنت جائعاً فشبهه بشربة الخضار، وإن كنت على نية زواج فشبهه بثوب العروس، وإن كنت هاوي سيارات فشبهه بسيارات السباق، وإن كنت لا هذا ولا هذا فانظر حولك، فقد يكون بيتك قد

لعب فيه مهندس «ديكور» يتعلم في رؤوس اليتامى، فجعل كل جدار حولك بلون، وكل «كنبة» لا تمت لأختها بقرابة، «ريش طاووس»، ولله في خلقه شؤون. عندما ذهبت لأمريكا لإجراء عملية الركبتين كنت أسير على الرصيف الذي يقف في نهايته رجل يبيع الصحف، وإذا برجل شاب يقف ليشتري منه، وقد حلق شعر رأسه «بمكينة الصفر»، ثم صبغ الجانب الأيمن من الرأس أحمر، والجانب الآخر أخضر. تُرى هل هو يريد أن يختبر الحرية في أذواق الناس في أمريكا، ولكن كيف يعرف أذواقهم إلا من نظرات عيونهم، وأشهد على نفسي أني نظرت نظرة لعلها حتى الآن واقعة على

ألوان رأسه، لم أستردها، لأني قد أرخصتها، ولم أعد في حاجة إليها .

إذا رأيت أيها القارئ الكريم غرابة فيما قلت، فلا تلمني، حُبَّ اللوم على الرأس الملون، الذي أخرجني من الخط المستقيم إلى هذا الخط المهتز !

الملك خوان:

وصل إلى المملكة عصر يوم الأحد الحادي عشر من شهر ذي القعدة، عند الساعة الثالثة والنصف الملك خوان ملك أسبانيا . وأقام له الملك حفل عشاء عند الساعة السادسة والنصف، بقصر جلالته في حي المعذر .

حفل نادي الفروسية :

أقام نادي الفروسية يوم الإثنين الثاني عشر من شهر ذي القعدة حفل سباق على شرف الملك خوان، الساعة الثالثة والربع، وكان سباقا مشهوداً .

وأقام صاحب السمو الملكي ولي العهد حفل عشاء بقصر سموه على شرف الملك خوانٍ يوم الأربعاء الساعة التاسعة والنصف مساءً .

سفر جلالة الملك إلى الظهران :

في يوم الأربعاء سافر الملك خالد إلى الظهران عند الساعة الحادية عشرة ضحى، وذلك لوضع الحجر الأساس لبعض مشاريع

في الجبيل. وقد سافرت إلى الظهران في اليوم التالي، وكان بعض الوزراء قد سافر مع جلالة الملك، وبعضهم سافر اليوم، بعد أن حضروا حفل العشاء الذي أقامه سمو ولي العهد لملك أسبانيا، وبعض الوزراء ذهبوا رأساً إلى الجبيل يوم الحفل، وذلك يوم السبت السابع عشر من شهر ذي القعدة.

في الظهران:

ونحن في الظهران، يوم الجمعة السادس عشر من شهر ذي القعدة، وصل وزير الخزانة الأمريكية، وأقام له الأخ محمد العلي أبا الخيل وزير المالية حفل عشاء حضرناه.

في عصر هذا اليوم، الجمعة، سافرنا عصراً من الخبر إلى الجبيل، وبتنا هناك، وحضرنا الحفل في اليوم التالي، وقد أقمنا في الجبيل في بيوت جاهزة معدة هناك، وهي مريحة .

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة يوم الأحد الثامن عشر من شهر ذي القعدة، مساءً في الخبر. وقد روعي أن تكون المواضيع التي على الجدول، تبحث في مشاريع المنطقة الشرقية والأحساء، بقدر الإمكان، حتى يمكن الإعلان عن بعض المشاريع المهمة المنجزة والمرصودة في الميزانية، وما هو في دور التنفيذ. وأذكر أنه

خــرج شيء من المجلس في هذه الجلســـة عن مصنع للتمور في الأحساء .

وقــد عــدنا مع جــلالة الملك خــالد من الظهران في القطار يوم الإثنين التاسع عشر من شهر ذي القعدة .

وقد سافـر الأخ مـحـمد أبا الخيل خارج المملكة فقمت بعمله أثناء غيابه .

رئيس بورندي :

وصل إلى الرياض يوم الثلاثاء العشرين من شهر ذي القعدة رئيس جمهورية بورندي ، عند الساعة الثالثة والنصف .

وصول الرئيس السادات :

وصل الرئيس أنور الســادات إلى الرياض

الساعة الخامسة والنصف من عصر يوم الثلاثاء العشرين من شهر ذي القعدة (١ نوفمبر) ، وهي آخر رحلة له إلى المملكة ، وكان عائداً من إيران ، وقد زار الشاه ، ولم يعرف ما كان الهدف من الزيارة ، ولا ما دار فيها مع الشاه ، وقالت بعض الصحف ، أو محللي الأخبار أن زيارته للشاه وللمملكة هي للإيهام عن استشارتهم للخطوة التي كان سيأخذها في كامب ديفيد ، أما هو فلم يبحث هذا الموضوع ، ولم يقترب منه مع المسؤولين في المملكة .

الإبن محمد :

في يوم السبت الرابع والعشرين من شهر

ذي القعدة زار الابن الطفل محمد المستشفى التخصصي للكشف العام .

صوامع الغلال :

صوامع الغلال إنشاءات فنية ، تحتاج إلى دقة وإتقان ، وقد فُكر في إقامتها منذ أن كان الشيخ محمد رضا وزيراً للتجارة ، ولكن الدراسات لم تكتمل ، والإمكانات لم تسمح ، وبقي إنشاؤها طموحا بعيد التحقيق ، حتى تعين معالي الأخ الدكتور سليمان العبدالعزيز السليم وزيراً للتجارة ، فأبدى التفاتاً لهذا الأمر ، وهمة قعساء ، ووقف عليها جهداً شخصياً ، متصدياً لكل العقبات ، وساعده على الإنجاز تقدم التقنية ،

وتوافر الإمكانيات، في عهد الازدهار الذي شهدته المملكة في هذه الحقبة، وما قام به وما أنجزه كان مقدراً.

وقد تم افتتاح صوامع الغلال في يوم السبت الرابع والعشرين من شهر ذي القعدة في الرياض، وكان يوما منتظراً بفارغ الصبر، فجاء اليوم يوما مشهوداً، لما يدخله على النفوس من اطمئنان في أمنهم الغذائي.

وكان هذا فتح باب الخير لهذا الجانب المهم، فقد توالى، وبسرعة فائقة، فتح الصوامع في المناطق في المملكة، ولم يعد إنشاؤها أو توسعتها تحتاج إلى أكثر من توفير المبالغ اللازمة لإقامتها، بعد أن

أصبحت وزارة التجارة ذات خبرة عميقة وواسعة في هذا المجال، وجهازها أمين ومؤهل.

وطبيعة معالي الأخ سليمان الهادئة كانت تساعده على السير قُدماً في المشاريع التي يخطط لها، وهذه الطبيعة الهادئة، والصدر الواسع، والصبر المتناهي، مما سهل له التغلب على الصعوبات الطبعية، أو المفتعلة، التي يلجأ إليها تجار الأغذية وغيرها، فكان يسير في الخطط الموضوعة بعد دراسة طويلة وعميقة، غير آبه بأي أشواك يضعها أصحاب الأغراض في طريقه، التي لُحمتها الكسب، بصرف النظر في هل هو حلال أو حرام، ولم يسلم من أن توجه

إليـه بعض التـهم، ولكن أمـواجـهـا تـتكسـر على صـخـور أبي باسل، مع ابتـسـامـة بخـيلة، أمـا الابتـسـامـة الكريمة فـقـد ادَّخـرت لوقت الإنجاز. وأعـانه الله على الابتسـامات الكريمة لأن إنجازاته كانت كثيرة.

كان نجاح الدكتور سليمان في عمله جزءاً منه يعتمد على تخصصه، وعلى سعة علمه واطلاعـه، يواكب هذا دأبه على متـابعـة الأسواق الداخلية والخارجية، مع نية أكيدة لخدمة هذا المرفق المهم، الموكل إليه خدمته.

إنَّ مـا مـرَّ بـه من إنجـاز، ومـا قـابلـه من صـعـوبات من الأسواق والأسـعـار ومحـاولة التـلاعب بـهـا، والتـغلب على هذه المشـاكل وغـيرها، تجـعلني أطلـب منـه أن يكتـب

مذكـراته، وهو صاحب قلم مُعبِّر، ومثل هذه المذكـرات تؤرخ لحقـبـة من حـقب الاقـتـصـاد والازدهار، وكـتـابـة الـتـاريـخ واجـب عـلـى كل من يسـتـطـيـع، وأبو باسـل يسـتـطـيـع، والمذكـرات تفـيـد من يتـولى وزارة الـتـجـارة، فـقـارئ الـتـجـارب يوفـر على نفـسـه عـنـاء الـتـجـربة. وأعـيـد ما قلتـه مراراً، أننـا سـوف نموت وأولادنـا سـوف يموتون، وأحـفـادنا، وأحفادهم وأحفـاد أحفادهم، وسوف نُنسى، ولن نذكـر إلا بأولادنـا وأحـفـادنا الذين على رف المكـتـبـة، إن أم بـاسل سـوف تُذكـر لأن أبنـاءهـا الذين يدفـئـون رفـوف المكـتـبـة السـعـودية كُـثُـر، فـحـاول أبا باسـل أن تـضـع بجانب كل كـتـاب من كـتـبـهـا كـتـابا لك. إن

الإنسان إذا كان عنده مصحف، وتركه لا يقرأ فيه يأثم لأنه تركه «هاجراً»، والعلم قياسا على ذلك إذا علمه الشخص، ولم يُعلِّمه ولم يُشعِه، ولم ينفع به الناس أثم.

أعود من استطرادي هذا إلى معالي الدكتور سليمان وإنجازاته، ومن أبرزها حسن اختياره مساعديه، واهتمامه اهتماما فائقا بالغرف التجارية، ومساعدته لها، إيمانا منه بدورها في خدمة التجارة والتجار والموظفين، سعى في إخراج أنظمة لها تدر عليها الأموال، التي تساعدها على سيرها في عملها سيرا يوجب لها التقدير والاعتبار، ومن ذلك أن هذه المبالغ تساعدها على بناء مقرات لها تليق بها وباسمها،

وتساهم في نجاح أعمالها ، حتى أصبح الإقبال على عضويتها شديداً ، من شباب متعلم طموح، وواع لمصلحة بلاده، والسير في طريق مستقيم نزيه .

والعامل بإخلاص لا يخلو من أناس الإصلاح لا يساعدهم على الطرق المعوجة التي يريدونها ، وهم قليل ، ولكن الأشواك في الطريق السهل تؤذي قدم السائر ؛ ولقد أشاع هؤلاء المرضى أنه سوف يبعد عن عمله ، ولكن الأمر جاء خلاف ما أشاعوا ، بقي الدكتور سليمان ، ولما جاء وقت الوزارة الجديدة اختير وزيراً للمالية ، ولكن العارض الصحي جعله يطلب الإعفاء بعد مدة قصيرة .

الملك حسين:

في هذا اليوم السبت الرابع والعشرين من شهر ذي القعدة (٥ نوفمبر)، وصل الملك حسين بن طلال، ملك الأردن، وسافر في منتصف اليوم التالي.

جمعية البر:

اجتمعت اليوم (السبت) جمعية البر، برئاسة رئيسها صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، أمير الرياض.

الابن محمد:

الأطفال ما داموا صغاراً لا شيء يحكمهم، فهم لا يراعون الصحة فيما يلمسونه، وأحيانا فيما يأكلونه، وأحيانا في عدم

ثبـوتـهم وقت النـوم، خـاصـة وقت الـشـتـاء، فـتجـد أن الغطاء في جانب وهـم في جانبٍ، ولهـذا يجب أن تكون العين عليـهم دائـمـاً. وقـد أصـبح الابن مـحـمـد صـبـاح هذا اليـوم الجـمعة الثلاثين من شـهـر ذي القـعدة، ومعه نزلـة مـعـوية، وفي الـغـالـب يكـون الغـطاء، الذي كـان يتـغطى به وهو نـائم قـد انزاح، وهذا شـهـر نوفـمـبـر بارد. وأذكـر أن الإنجليـزِ كـانواٍ يحـرصـون عـلى إلبـاس أبنائهم لـبـاسـاً دافـئـاً، ولا يعـتـمـدون عـلى الغطاء، ويوصـون بعضهم بعـضاً بهذا. وقد أعطي الابن مـحمد الدواء اللازم لمثل هذا العارض الصحي.

السفر إلى جدة:

في يوم الأحـد الثـاني من شـهـر ذي الحـجـة

سافرت إلى جدة، وعقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة هناك الساعة الحادية عشرة. وقد عدت إلى الرياض في اليوم نفسه، لأنه لا علاقة لي بالحج، وذهابي فقط لحضور جلسة مجلس الوزراء. وكانت النية أن يعقد المجلس جلسته الأسبوعية الثانية يوم الثلاثاء المقبل في جدة، إلا أنها ألغيت، لأنه توقع أن لا يكمل النصاب، لقرب إجازة عيد الأضحى، وأصبح بإمكان الوزراء الذين ينوون السفر إلى الخارج أن يستفيدوا من الأيام التي تسبق إجازة عيد الأضحى الرسمية .

السفر إلى جدة:

يقيم جلالة الملك، في كل عام، مأدبة

جامعة في مكة في حي الأبطح لكبار الحجاج، وجاءت الدعوة هذا العام يوم الأربعاء الخامس من شهر ذي الحجة. وكنا نغادر عادة بعد العشاء مباشرة إلى جدة، وقد نبيت فيها إذا لم نجد طائرة إلى الرياض، لأن الوقت متأخر، وقد نسافر في اليوم نفسه إذا توافرت مقاعد في طائرة متأخرة الموعد .

السادات والصلح مع اسرائيل:

في يوم السبت الثامن من شهر ذي الحجة (١٩ نوفمبر) سافر الرئيس أنور السادات إلى إسرائيل، وسط تذمر عربي صاخب، واشمئزاز متناه، ولم يبال بذلك، واستمر

في إكمال خطته .

وكان الملك خالد ساخطاً على السادات لأنه زاره وأوهم أنه قد بحث الأمر معه ، وشعر الملك خالد بجرح مرير من ذلك .

وكل يوم يزيد غضبه - رحمه الله - وقال في إحدى ثورات غضبه : أربعون سنة والكل يقول : إسرائيل فيها وفيها ، ثم بين عشية وضحاها يذهبون إليها ، يطلبون صداقتها ، أين دماء الشهداء ، التي أهرقت ، أين الأراضي التي اغتصبت ، أين المخططات الإجرامية التي تهيأ الآن للاستيلاء عليها .

ولم تزده الأيام بمرورها إلا حماساً ، وأخذت الأيام بمرورها تظهر صحة تصوره عن المستقبل .

وفي يوم الأحد التاسع من شهر ذي الحجة، أي وقت وقوف الحجاج في عرفات، كنا مسافرين في طائرة خاصة مع بعض الإخوان الوزراء، استعداداً للسلام على جلالة الملك غداً يوم العيد. وكان هذا الوقت هو موعد خطبة الرئيس أنور السادات في «الكنيست» الإسرائيلي. وقد استطاع الأخ سليمان السليم أن يستمع إلى الخطاب في مقصورة الطيار، وأخبرنا بما جاء في الخطاب .

عقد الرئيس السادات مؤتمره الصحفي في إسرائيل في اليوم التالي (الإثنين) أي أن خطابه ألقي يوم الوقفة في عرفات، ومؤتمره الصحفي في يوم عيد النحر، وهو تصرف مستغرب، وعُدَّ تحدياً لشعور المسلمين

والعـرب، وهو النواة التي أدت في وقت لاحق إلى اغتيـاله، وجاء الاغتيال في وقت احـتفال مشـهـود .

عودة الأخ حمد:

عـاد الأخ حـمـد إلى المملكة في زيـارة يـوم الجمعة ١٤ من شهر ذي الحجة (٢٥ نوفمبر ١٩٧٧م)، وكـان وصـوله إلى المنطقـة الشـرقيـة، حـيث بقي أهله عند أهلهم، وجـاء هو قبلهم إلى الرياض، وكان بيته مؤجراً، مما أسعدنا بسكناهم معنا .

مجلس الوزراء:

كـان المفـروض أن يعـقـد مـجلس الوزراء جلسـتـه المعتـادة اليوم، الثـلاثاء الثـامن عشـر

من شهر ذي الحجة ، ولكن الجلسة أُلغيت ، وقد يكون السبب نقص النصاب .

غداء عائلي :

يوم الخميس العشرين من شهر ذي الحجة تناولنا طعام الغداء عند الأخ عبدالرحمن الحمد القرعاوي، ابن عمتنا ، وجارنا إذ إن بيته لصيق لبيتنا ، والاجتماع هذا بمناسبة مجيء الأخ حمد وأهله من الخارج، وهو اجتماع مُرحَّب به إذ إنه لا يخلو من استعادة ذكريات عزيزة على أنفسنا .

سفر سعد :

خشيت أن أضع العنوان هكذا : سفر سعد الطباخ، فلا يُقرأ ما تحته من خبر ، لأن

الموضوع غير مهم، ولكنه بالنسبة لي مهم، لأن سعد الطباخ هذا مصري الجنسية، وقد بقي معنا ما يقرب من سنتين، وسفره يعطي ظلالا على المطبخ والسفرة، وربما الاجتهاد في البحث عن بديل، وليس هذا بالأمر الهين. وما دمنا تعودنا على أن يكون هناك مساعدة في حمل عبء الطبخ، فليس من السهل تجاهل الأمر والاستغناء عن الطباخ .

وصول عبدالنعيم:

وصل عبدالنعيم من مصر، في اليوم الذي سافر فيه سعد، ولكن مهمة عبدالنعيم تختلف عن مهمة سعد، فعبدالنعيم، موكول إليه الاهتمام بالحراسة والباب

والحديقة، وقد طالت مدته عندنا، وأذكر أنه بقي إلى ما بعد عام ألف وأربع مئة وعشرة، وكان نحيلا خفيفا عندما جاء، ولكنه بنى لحما وشحما جعل حركته في آخر الوقت بطيئة .

عدة دعوات:

أخي حمد هو ممثل المملكة في اليونسكو، وصلته برجال وزارة المعارف وثيقة، وتتجدد سنويا عندما يذهب وفد المملكة لحضور جلسات اليونسكو في باريس، ولهذا عندما زارنا الأخ حمد دعي عدة دعوات من أصدقائه في الوزارة:

كان أول من دعاه الأخ الدكتور سعود

الجماز وكيل وزارة المعارف، وكانت الدعوة على الغداء، يوم الجمعة الواحد والعشرين من شهر ذي الحجة. ثم دعاه معالي الدكتور رضا عبيد مدير مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، على العشاء في اليوم نفسه.

وفي يوم السبت دعانا الأخ الدكتور حمد السلوم - رحمه الله - على الغداء. وبعد أيام سافر الأخ حمد وأهله إلى باريس.

زيارة الرئيس الأسد:

زار الرئيس حافظ الأسد، رئيس الجمهورية السورية، يوم الخميس السابع والعشرين من شهر ذي الحجة، (٨ ديسمبر)، الرياض،

وقد وصل الساعة العاشرة والنصف، وأقام بقية ذلك اليوم، وسافر في اليوم التالي الساعة العاشرة صباحاً، والمفاوضات شملت تصرف الرئيس السادات الأخير، الذي كان دائما الحديث عنه بين رئيسي دولتين عربيتين.

وقد أقام الملك خالد للرئيس حافظ حفل غداء في أول يوم وصل فيه، وأذكر أن ذلك تم في الثمامة .

عام ١٣٩٨هـ / ١٩٧٧م

دخلت السنة الهجرية الجديدة، وفي شهر محرم كان أول عمل من أعمال اللجان هو :

اجتماع لجنة:

في يوم الأحد الثامن من شهر محرم اجتمعت لجنة في مقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء، وحضر الاجتماع معالي الشيخ حسن، وزير التعليم العالي، لأن الاجتماع خاص بالابتعاث، والابتعاث يخضع لقواعد مُقرّة، وتطبيقها سهل .

الملك حسين بن طلال:

وصل إلى الرياض في يوم الأحد هذا الملك حسين بن طلال، ملك الأردن، وكان وصوله الساعة العاشرة صباحاً. وقد يكون في

مجيئه هذا بحث أمر الرئيس السادات .

التربية الوطنية:

لم تكن هناك مادة مستقلة في المناهج للتربية الوطنية، اعتماداً على أنها مبثوثة في المواد الدينية بصورة ضافية ومستوعبة، ولم يخطر على بال أحد أن يفصلها مستقلة في مواد قائمة بذاتها إلى أن كتب معالي الأخ الدكتور غازي القصيبي - رحمه الله - خطاباً للملك رأى فيه وجوب إبراز التربية الوطنية، وجعلها قائمة بذاتها، ووَضَعَ المبررات التي رآها مقنعة في هذا الاقتراح. وقد أحالها جلالة الملك إلى صاحب السمو الملكي ولي العهد. وأحالها سموه إلى لجنة

اجتمعت هذا اليوم الأحد، الساعة الحادية عشرة صباحا. ودار نقاش طويل، واستوجب أن يعقد فيما بعد عدة اجتماعات، لأن الموضوع مهم، وفيه وجهات نظر مختلفة، لأن غيرنا ممن أدخلها في المناهج من الدول العربية، نظر إليها من زاوية تثبيت القومية، ومنطلقنا هو اختيار المواضيع الإسلامية، التي يجب أن تحكم الشاب، وترشده إلى الطريق الموصل إلى سعادة الدارين .

صدى خطوة الرئيس السادات :

اليوم هو الأحد الثاني والعشرين من شهر محرم، ويوافق الأول من شهر يناير من عام ١٩٧٨م، وهذا يعني أن السنة الهجرية

والسنة الميلادية في أول شهر لهما .

لايزال العالم يتحدث عن خطوة الرئيس أنور السادات في التقارب مع إسرائيل، وزيارته لها، وزيارة رئيسها بيجن له، وتصريحات الرئيس جيمي كارتر، وعدم موافقته على إنشاء دولة للفلسطينيين .

اللجنة العامة:

في يوم الإثنين الثالث والعشرين من شهر محرم (٢ يناير) عقدت اللجنة العامة جلسة مهمة طويلة من الساعة العاشرة قبل الظهر إلى الساعة الثانية بعد الظهر، ودار نقاش طويل حول طلبات الجامعات المالية، وتبين من النقاش أن الجامعات لم تدر الأموال

حسب الأولويات، مما يجعل الصرف يتركز على أشياء لم يخصص لها في الميزانية أموال، مع حجبها - دون تنبه - لأمور وضعت الأموال لها في الميزانية .

والمشكلة في الجامعات أنهم كلهم أكاديميون، وصرف الميزانيات يحتاج إلى خبرة عملية في صرف الميزانيات. وقوة شخصية عميد كلية من الكليات قد تجعله يأخذ من الميزانية أكثر مما خصص لكليته، وعكسه ضعيف الشخصية، الذي قد يجامل في التساهل فيما هو مخصص لكليته، أو لا يدري عن ما لها في الميزانية .

وصول الرئيس الأمريكي:

وصل الرئيس الأمـريكي جـيـمي كـارتر وزوجـه إلى الرياض اليـوم الثـلاثاء الرابع والعشرين من شهر محرم (٣ يناير)، وأقام له جلالة الملك حفل عشاء، وزارت زوجه متحف الآثار.

وقد سافر الرئيس الأمريكي من الرياض الساعة السابعة صباحاً إلى بلاده ماراً بأسوان حيث يقيم الرئيس السادات، وشاع أن مروره بمصر هو للاعتذار للرئيس المصري عن تصريحاته ضد قيام دولة فلسطينية، مما سبَّب حرجاً للرئيس المصري، وقيل إن مروره هذا كان خطوة في إقناعه بأمر اتفاقية كامب ديفيد، ولم يبق الرئيس الأمريكي في أسوان إلا ساعتين.

اجتماع مع الشيخ حسن:

يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع اجتمعت مع معالي الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ، وزير التعليم العالي، في مكتب معاليه لبحث موضوع جامعة الإمارات .

حفل غداء:

أقامت وزارة البترول حفل غداء يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شهر محرم (٤ يناير)، لأحد ضيوفها في نادي الفروسية .

الرئيس الجزائري:

في يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شهر محرم (٤ يناير) وصل الرئيس

الجزائري السيد هواري بومدين، إلى الرياض قادماً من العراق، وبقي إلى يوم الجمعة حيث سافر في هذا اليوم.

جلالة الملك والمقناص:

لقد حان وقت الصيد، ولهذا ذهب جلالته رحمه الله - إلى البر للمقناص، حسب عادته كل عام، ويتركز الصيد على صيد الحباري بالصقور، وهو - رحمه الله - كان خبيراً بهذا النوع، وأماكنه، ولابد أنه يرسل من يتحرى عن تواجد الحباري في المناطق التي يتوقع أن توجد فيها، ومعه رجال من البادية، خاصة من بني مرة، ممن يعرفون المواقع والآثار جيداً.

ندوة التعليم للكبار:

أقيمت يوم السبت الثامن والعشرين من شهر محرم، ندوة لتعليم الكبار، في قاعة المحاضرات العامة، الخاصة بوزارة المعارف، وقد افتتحتها في الساعة السادسة مساءً.

والوزارة في هذه السنوات مهتمة بتعليم الكبار، ومحو الأمية، وتحاول أن تقضي على التخلف في هذا المجال، لأن الإمكانات البشرية والمالية أصبحت تسمح بذلك، والعاملون في الوزارة على دراية تامة بهذا الأمر، ولهذا فهم حريصون على الدراسات الجانبية التي تساعدهم في هذا المجال، مثل هذه الندوة .

حفل غداء:

أقام معالي وزير الإِعلام في يوم الإِثنين الثلاثين من شهر محرم حفل غداء في نادي الفروسية لمعالي وزير الإِعلام الأردني .

إلغاء اجتماع:

كان هناك اجتماع سوف يعقد في يوم الثلاثاء الأول من شهر صفر (لا أذكر عن ماذا هو) ، ولكنه ألغي من قبل الهيئة ، لعلها هيئة التحقيق والتأديب[1]، وقد يكون السبب عدم استكمال أوراق الأمر الذي سوف يبحث ، أو أن إِفادات جديدة وردت تحتاج إِلى تهيئة .

---

(١) انظر ما يأتي .

وصول شاه إيران:

في يوم الثلاثاء هذا وصل شاه إيران إلى الرياض، وقد عاد جلالة الملك خالد - رحمه الله - من البر لاستقباله. وقد سافر في اليوم نفسه، وودّعه الملك، ثم رجع الملك - رحمه الله - إلى البر للقنص، في اليوم التالي، الأربعاء. وسافرنا مع جلالته بالطائرة نفسها، لأننا في آخر الأسبوع، والطائرة هي: «س ١٣٠»، وهذه الطائرة هي التي تنزل في أي مكان، وما عليهم لنزولها في البر إلا أن «يبرحوا» منزَلَها من الحجارة، لمسافة قصيرة.

وكان الوزراء الذين سافروا معه بالطائرة، هم معالي الدكتور غازي القصيبي - رحمه

الله - ومعالي الدكتور محمد عبده يماني، وأنا، والمكان الذي نزلنا فيه، وفيه مخيم الملك، كان قرب «لينة»، وقد عدنا، نحن الوزراء يوم الجمعة، لنكون في وزاراتنا غداً السبت .

حفل عشاء:

في مساء يوم الإثنين السابع من شهر صفر (١٦ يناير) دعانا معالي وزير التجارة على العشاء في برج المياه، على شرف وزير التجارة الصيني .

سفري إلى ليبيا:

في يوم الثلاثاء الثامن من شهر صفر (١٧ يناير) حملت رسالة من الملك خالد - رحمه

الله – إلى الرئيس الليبي، معمر القذافي، والرسالة خطية، وسلمتها له، وعدت وقدمت تقريراً عما دار في المقابلة، وكانت عودتي يوم الأربعاء، وقد ذهبت بطائرة خاصة صغيرة هي ال(ج٢) وعدت بها .

وفي يوم الخميس ذهبت إلى جلالته في البر، وكان قد خيم جهة «الهُمّل» في الشمال، للسلام عليه، وتسليم تقريري عن الرحلة، وما تم فيها، وعدت من البر يوم الجمعة الحادي عشر من شهر صفر .

الرئيس الصومالي:

في يوم الأحد الثالث عشر من شهر صفر (٢٢ يناير) وصل الرئيس الصومالي زياد بري

إلى الرياض، واستقبله جلالة الملك، وكان وصوله عند الساعة العاشرة والنصف صباحا، ويبدو أن جلالته قد رجع من البر، لأنه كان في استقبال الرئيس الصومالي، وأقام جلالته للرئيس الصومالي حفل عشاء في مساء يوم وصوله بالديوان الملكي، وليس في قصر جلالته في المعذر .

حفل غداء:

في يوم الثلاثاء الخامس عشر من شهر صفر أقامت وزارة المالية حفل غداء على شرف مكنمارا، الذي كان يزور المملكة في هذه الأيام، في قصر المربع، عند الساعة الواحدة والنصف ظهراً .

السفر إلى جدة:

سافرنا يوم الأربعاء الساعة الثامنة صباحاً إلى جدة لحضور افتتاح سمو ولي العهد الأمير فهد بن عبدالعزيز لمستشفى جامعة الملك عبدالعزيز بجدة .

اجتماع لجنة:

كون لجنة من الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ، ومعالي الأخ هشام ناظر ومني، لدراسة أمور الطلبة المبتعثين. وقد اجتمعنا يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من شهر صفر، في مقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء لهذا الغرض .

السفر إلى منطقة الحفر:

سافرنا يوم الأربعاء الثالث والعشرين من شهر صفر (١ فبراير)، من مطار الرياض، الساعة الثامنة صباحاً ونحن مجموعة من الأمراء والوزراء وكبار الشخصيات، في طائرة خاصة، لحضور حفل وضع الحجر الأساس لمدينة الملك خالد العسكرية في منطقة «الحفر».

والمدن العسكرية تنشأ حسب خطة موضوعة لتعم المملكة بأجمعها، ويسير تنفيذها حسب الأوليات والإمكانات، وهذه الآن إحداها، تغطي جانباً مهماً من مناطق المملكة الواسعة.

دعوة على الغداء:

في يوم الخميس دعا معالي الأخ الأستاذ الدكتور غازي القصيبي سعادة الشيخ عبدالرحمن الصالح الجليس على الغداء، والشيخ عبدالرحمن كان سفير المملكة في إنجلترا، وكانت الدعوة مقامة في بيت معالي الدكتور غازي .

دعوة على العشاء:

في يوم السبت السادس والعشرين من شهر صفر دعانا معالي الأخ الدكتور غازي القصيبي - رحمه الله - على العشاء في فندق الانتركونتننتال على شرف أحد وزراء الأشغال والماء والكهرباء في إحدى الدول

العربية، وذلك في الساعة السابعة والنصف مساءً.

مناقشة الخطة:

ستتم في هذا اليوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر صفر مناقشة الخطة في الوزارة مع معالي الأخ الأستاذ هشام ناظر، وزير التخطيط، الساعة الثانية عشرة والنصف. وقد سبق أن تحدثت عن أهمية ما يتوصل إليه في الخطة بين الوزارة المعنية ووزارة التخطيط، وأهم أمر في هذا أن ما يرصد فيها مبني على واقع الاحتياج، وما يوافق عليه في الخطة يكون سنداً قوياً لدى الوزارة أمام وزارة المالية عند مناقشة

ميزانيات الوزارة لمدة خمس سنوات، فالحاجة معترف بها، والنظرة للتطور وما يتطلبه الأمر من تحرك عملي يصبح واضحا، ولا يبقى إلا مدى إمكان استجابة المال لما يطلب، وهذا يتوقف على الدخل، وأوليات التخصيص، لكل وزارة وأهميتها، والخدمات التي تقوم بها .

فكرة:

في هذا اليوم ناقشت فكرة سبق أن طرأت لي، وناقشتها في ذهني، واليوم بحثتها مع معالي الأخ الدكتور محمد عبده يماني، وزير الإعلام. ومؤدى الفكرة أن يكون هناك في التليفزيون والإذاعة برامج علمية، وندوات

ثقافية، يقوم بها أعضاء الجامعة، تطعم بها مناظر مشوقة تركز على النواحي العملية، وتركز على ما يفيد المشاهد بالذات. ويجدد البرنامج بين وقت ووقت حسب سيره والتجربة فيه، وهذا يخرج البرامج الحالية من رتابتها المملّة، إذ إن الناس سريعو الملل، حتى تجاه الشيء الذي حمدوه أولا فإنهم يعودون ليطالبوا بتغييره. والناس إذا ملوا شيئاً أشاعوا هذا الملل، ثم سرى في المجتمع كالنار في الهشيم؛ لهذا على المسؤولين أن تكون المبادرة منهم، قبل أن تعلو الأصوات. ومع الفائدة المرجوة، والنفع المتوقع، والإقبال المؤمل، فإنهم سيرون وجوها جديدة، يتعرفون عليها ويساهمون في

اختيار المناسب لهم. والجامعات مجال واسع لا مثيل له، وأذكر أن تاريخ العلوم موضوع جذاب، فما بالك إذا دخل المتكلم في عمق العلم، خذ مثلا مناظر البلورات للأشياء، إذا وضعت تحت المكبر، وتُحُدِّث عن تماثلها وتنافرها، وما يأتي من ذلك، وهذه قطرة من بحر.

شرحت لمعالي الدكتور محمد عبده الفكرة التي في ذهني، وأبعادها الواسعة، وطريقة التنفيذ الذي أتصوره. وأبديت له استعدادي أن أبدأ التفاهم مع بعض أساتذة الجامعة. وفعلاً بدأت الاتصال هذا اليوم، الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر صفر، وبدأت بالاتصال بالأخ الأستاذ الدكتور

عبدالله العثيمين، والأستاذ الدكتور عبدالرحمن الأنصاري، وشرحت لهما الفكرة، وطلبت منهما المساعدة في بلورة الموضوع، ودفعه إلى مرحلة التنفيذ، واختيار مجموعات تكون متخصصة في حقول علمية متنوعة، وأدبية موثقة، ورتبنا أن نبدأ بالتاريخ، وأبديت لهما استعدادي في المشاركة. وفعلا اشتركت مع قسم التاريخ في ثلاث حلقات أو أربع. ولكن يبدو أن الفجوة بين نظرة العلميين والإعلاميين كانت واسعة، إذ سرعان ما فتر الموضوع ثم توقف، مع أن هناك قبولا واضحا من الجمهور ومتابعته، وتشوّقا للحلقات التي توالت من عدة علماء .

عودة الطباخ:

في يوم الأربعاء الأول من شهر ربيع الأول (٨ فبراير) عاد الطباخ وكان قد سافر، كما سبق أن ذكرت، وقد عاد اليوم، وعودته بلاشك مرحب بها، لأنه يعرفنا ونحن نعرفه، وهذا فيه نصف نجاح المهمة أو أكثر .

موعد في التخصصي:

يوم السبت الرابع من شهر ربيع الأول هناك موعد الساعة الثامنة صباحاً لمراجعتنا للمستشفى التخصصي من أجل الكشف الدوري على الابن محمد .

حفل عشاء:

أقام صاحب السمو الملكي وزير الداخلية الأمير نايف بن عبدالعزيز، يوم السبت

حفل عشاء على شرف وزير داخلية الشقيقة قطر .

ثم أقام له صاحب السمو الملكي أمير الرياض، سلمان بن عبدالعزيز حفل عشاء في اليوم التالي الساعة السابعة والنصف في برج المياه .

وصول المربية:

وصلت المربية الفليبينية «أليس» ، اليوم الإثنين السادس من شهر ربيع الأول (١٣ فبراير) ، الساعة الحادية عشرة قبل منتصف الليل. وقد طالت مدة بقائها عندنا .

اجتماع:

حضرت اجتماعا يوم الثلاثاء في مقر هيئة التحقيق والتأديب .

عودة الملك من البر:

عاد جلالة الملك من البر يوم الأربعاء الثامن من شهر ربيع الأول (١٥ فبراير)، عند الساعة الحادية عشرة صباحاً، بطائرة «س ١٣٠». وهي كما سبق أن ذكرت طائرة تهبط في الصحراء بسهولة وتقلع منها بسهولة.

دعوة:

دعانا الأخ الدكتور سعود الجماز وكيل وزارة المعارف ودعا بعض الوزراء والأصدقاء في بيته يوم الأربعاء.

وصول الرئيس النميري:

وصل الرئيس السوداني جعفر النميري

إلى الرياض، يوم الثلاثاء الرابع عشر من شهر ربيع الأول، وأقام له جلالة الملك خالد حفل عشاء في هذا اليوم .

أما الغداء فكان عند سمو الأمير سطام على شرف دولة الرئيس صائب سلام، ودولة الرئيس يأتي بين آن وآخر، وكان له اعتناء «بالمقاصد الإسلامية ببيروت»، وهي تحظى برعاية المملكة .

رؤساء البنوك:

كان محافظ مؤسسة النقد هو معالي الأخ الأستاذ عبدالعزيز بن زيد القريش، وقد وصل الرياض يوم الأربعاء الخامس عشر من شهر ربيع الأول (٢٢ فبراير) بعض رؤساء

البنوك لبحث بعض الأمور، فدعاهم معالي الأخ عبدالعزيز على العشاء في هذه الليلة .

اجتماع من أجل المبتعثين:

كان من المقرر أن نعقد اجتماعا يوم الثلاثاء الواحد والعشرين من شهر ربيع الأول، مني ومن معالي الشيخ حسن آل الشيخ، وزير التعليم العالي، ومن معالي الأستاذ هشام ناظر وزير التخطيط، ولكن الموعد تأخر إلى يوم الثلاثاء القادم، وقد تم في مقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء عند الساعة الواحدة ظهراً .

مجلس الآثار:

الآثار مهمة، لأنها الأساس الحضاري الذي

تنطلق منه النهضات في أي بلد ، ويجب المحافظة عليها في أماكنها ، أو نقل ما يمكن نقله منها إلى المتاحف الخاصة بها ، وهذه المتاحف والمواقع الأثرية المعتنى بها هي مصدر فخر البلد الذي هي فيه ، يزورها المواطنون والزائرون .

ومجلس الآثار في الوزارة هو الراعي للآثار، ولهذا فاجتماعاته متوالية ، ونشاطه لا يفتر ، ومن يقوم على الآثار، من حسن الحظ ، هواة يتسابقون على بذل الجهد ؛ لأن في هذا متعة تملأ نفوسهم ، فإذا اكتشفوا موقعاً أو أثراً فكأنما اكتشفوا كنزاً لا ينفد . وقد وصلت حصيلة البحوث في هذا المجال دراسة واكتشافا وعناية درجة يفتخر بها .

واليوم السبت الخامس والعشرون من شهر ربيع الأول عقد مجلس الآثار جلسة في الساعة السادسة مساءً في مكتبي في الوزارة، وهذا المجلس من المجالس التي تقبل عليها النفس برضى وتطلع، لأنه لا جلسة للآثار إلا ويصحبها معرفة ما يسر مما اكتشف، أو من جهد مبذول، أو خطة تؤدي إلى دفع العمل إلى الأمام .

غداء:

معالي الدكتور ناصر الدين الأسد صديق قديم، يجمعنا العلم والفكر، وهو من الرعيل الذي لم يعد يرى مثيله في حرصه على أصالة اللغة والفكر الإسلامي والعربي،

وقد تمتَّعتْ به عدة أماكن تولى العمل فيها في بلاده الأردن، وفي الاجتماعات الفكرية والأدبية والتاريخية في داخل البلاد العربية وخارجها، فكان من خيرة من يمثل النهضة الحاضرة .

واليوم السبت سوف أتشرف بأن يتغدى عندي في البيت، وقد يكون في هذه الأيام مديراً لجامعة الأردن، وجاء بدعوة من الجامعة، أو أنه سفير للأردن في المملكة، فقد تولى المنصبين في وقتين متتاليين .

مجلس التنسيق السعودي اليمني:

جرت العادة قبل الاجتماع بالإخوة اليمنيين، أعضاء مجلس التنسيق، أن

يجتمع الجانب السعودي، ليدرس جدول الأعمال، ويحيط بجميع جوانبه، وأحيانا يستوجب الأمر أن تؤلف لجنة فرعية يجتمع معها بعض منسوبي الوزارات التي وزراؤها ليسوا أعضاء في المجلس، ليُتأكد من إمكان الاستجابة لما طلبه الإخوة اليمنيون، في ظل الإمكانات المتوافرة، ولتحدد الأولويات من الجانبين فيما بعد. وقد يحدث أن تتغير الصورة عما درس، وذلك أن الإخوة يأتون بمشاريع هي الآن أهم مما سبق أن طُلب في اجتماع سابق، وأُجِّل إلى هذا الاجتماع، والآن يؤجل لتقديم مشروع اعتبره الطرفان أهم من السابق. واجتماع المجلس بكامله من

الفـريقين سـيـتم فـي الأسـبـوع القـادم. واجتماعنا التمهيدي تم يوم الأحد السادس والعشرين مـن ربيـع الأول (٥ مارس).

حفل غداء:

حضرت حفل غداء يوم الأربعاء التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول، في نادي الفروسية، ولم يتبين لي من الداعي ومن المدعو.

ثلاثة رؤساء دول:

وصل إلى الرياض، يوم السبت الثاني من ربيع الآخر (١١ مارس) رؤساء ثلاث دول أفريقية؛ هي مالي والسنغال وموريتانيا، عند الساعة الرابعة والنصف عصراً. وكان

الغرض من مجيئهم طلب المساعدة في تمويل مشروع على نهر يمر ببلدانهم الثلاثة .

أقام لهم الملك خالد - رحمه الله - حفل عشاء في تلك الليلة .

مجلس التنسيق :

في يوم السبت الثاني من شهر ربيع الآخر (١١ مارس) وصل الجانب اليمني في مجلس التنسيق السعودي اليمني، عند الساعة العاشرة والنصف ضحى، وأقام لهم صاحب السمو الملكي الأمير سلطان في اليوم التالي حفل غداء في الضيافة العسكرية، التي كانت أمام وزارة البترول .

وقد سافر الجانب اليمني إلى جدة في

اليوم الثالث، الإثنين، عند الساعة التاسعة صباحا .

وودعنا في اليوم نفسه الرؤساء الثلاثة عند الساعة التاسعة والنصف .

الشيخ عيسى بن سلمان :

في يوم الإثنين الرابع من شهر ربيع الآخر الساعة العاشرة والنصف صباحا وصل سمو الشيخ عيسى بن سلمان، أمير دولة البحرين. وأقام له الملك خالد - رحمهما الله -حفل غداء، سافر بعده رأساً إلى البحرين .

جهاز للمشتريات :

عندما تكثر المشاكل في بعض الخدمات

التي تشترك فيها عدة جهات حكومية، يُفكّر في جمع هذه الخدمات في جهاز واحد، تنزع الخدمات من الجهة الحكومية التي هي فيها، وتضم إلى هذا الجهاز الجديد، وتنقل الصلاحيات والموظفون، وأبرز مثل على ذلك، المباني الحكومية والإسكان، فقد تبلور أمرها إلى أن ينشأ لها وزارة، وأنشئت، ثم ما لبثت أن ألغيت لِمَا وجد من إقامتها من نقص فاق ما كان قائماً من قبل.

والآن هناك حديث في إنشاء جهاز للمشتريات الحكومية الموزعة على الوزارات حسب احتياجها، وقد لُمِس خلل في جعلها مبثوثة في الدوائر الحكومية المختلفة، وفُكِّر في إنشاء جهاز مركزي ينوب عن الوزارات

والدوائر الحكومية في شراء احتياجاتها وقد كون لجنة لدراسة ذلك .

في يوم الثلاثاء الخامس من ربيع الآخر اجتمعت اللجنة، واشتركتُ فيها، وقد يكون اشتراكي فيها لما لدى الوزارة من احتياجات غير محدودة للمدارس في مجالات مختلفة، منها : الكراسي، والأثاث، والكيماويات والمعدات، وغير ذلك، وقد يكون اشتراكي لأني كنت نائبا عن معالي الأخ محمد أبا الخيل الذي كان خارج المملكة .

ويبدو أن الأمر لم يتبلور إلى ما يوجب قبول الفكرة، لأن التطبيق أظهر من العقبات ما لم يكن بالحسبان، لأن اللوم الآن في

تأخير مشترى الاحتياج ينصب على الجهة، أما إذا كان هناك مركز، توافيه الجهات الحكومية بطلباتها فإن مسؤولية التأخير تكون ضائعة بين المركز والجهات الحكومية، فالمركز سوف يحتج بأن الطلبات لم تأته إلا متأخرة، أو جاءت ناقصة أو غير واضحة، وصار أخذ ورد أوجب التأخير، هذا جانب واحد، وهناك جوانب أخرى لا تقل أهمية عن هذا، مما جعل الموضوع يقف عند خطواته الأولى، ولعل قليلاً من الإخوان يذكر هذا الآن .

جلالة الملك يعود للبر:

كان جلالة الملك، رغم زهوة البر، قد عاد منه ليقابل الرؤساء الأفريقيين الذين وصلوا

إلى المملكة، فلما سافروا غادر - رحمه الله - الرياض إلى البر، حيث كان في «الحفر»، وذلك يوم الأربعاء السادس من شهر ربيع الآخر (١٥ مارس)، وقد غادرنا معه، وعدنا يوم الخميس .

موعد في المستشفى :

يوم السبت العاشر من شهر ربيع الآخر، سوف نذهب بالابن للمستشفى التخصصي للكشف الدوري، وقد تم ذلك في الساعة التاسعة والنصف صباحاً .

وقت اجتماعات اللجنة العامة :

دار بحث مستفيض في اللجنة العامة يوم السبت هذا عن أنسب وقت لعقد اللجنة

العامة، ولم يكن الوصول إلى وقت مناسب لجميع الأعضاء بالأمر السهل، ولكننا في النهاية اتفقنا بالأغلبية أن يكون انعقاد اللجنة مساء أيام الأحد، بعد المغرب مباشرة. وبقينا على ذلك مدة، ثم غيرناها إلى الساعة الحادية عشرة صباحاً. وليس هذا ما هي عليه الآن، وهي الآن تعقد قبل مجلس الوزراء بساعتين أو ساعتين ونصف، ومجلس الوزراء يبدأ عند الساعة الثانية والنصف ظهراً.

جلسة واحدة لمجلس الوزراء:

تقرر اليوم الإثنين الحادي عشر من ربيع الآخر أن تقتصر جلسات مجلس الوزراء

على جلسة واحدة في الأسبوع، وأن تكون مساء يوم الإثنين ليلة الثلاثاء .

وكان المتوقع، وقد زادت الوزارات واتسع عملها، أن تزداد الجلسات، إلا أن إعطاء الوزارات صلاحيات واسعة خفف كثيراً عن المجلس وما كان يعرض عليه .

وأصبح ما يعرض عليه هو الأنظمة والاتفاقيات، والمبادئ، وبعض الأمور الخارجية، والتقارير السنوية، ومتابعة ما يحتاج إلى متابعة، وما إلى ذلك .

سمو الشيخ زايد :

طبيعة سمو الشيخ زايد بن سلطان، رئيس الإمارات العربية المتحدة تقترب كثيراً من طبيعة الملك خالد - رحمهما الله - فكل

منهـمـا يحب البـر، ويـحب الإبل، ويـحب الصقـور، ويحب البادية. وكلاهما متواضع، بعـيـد عن التكلف، وحـريص على إحـيـاء عـادات العـرب القـديمة، من جلوس للناس، والسماع منهم.

ولا يكاد الملك خالد يقترب من المنطقة الشرقية إلا ويأتيه سمو الشيخ زايد، وفي يوم الخميس الرابع عشر من ربيع الآخر وصل الشيخ زايد إلى حيث كان الملك خالد مقيما في البر، وقد سبقْنا إلى هناك لنكون في استقبال سموه مع الملك خالد، وكان قد أُعد لهما مخيم على حافة «روضة بلال»، وأُعد لإقامة سموه مخيم وسيارات واستعداد تام.

وروضة بلال مكان جميل يغطيه زهر الأقحوان الأصفر والأبيض، فإذا سطع فيه نور الشمس لا تستطيع العين أن تنظر إليه، لقوة انعكاس الضوء. وقبل وصول الشيخ زايد بيوم ذهبنا إليها، ودرنا حولها، وحِفْناها، وصلينا مع جلالة الملك على حافتها الشمالية صلاة المغرب والعشاء، وشاهد - رحمه الله - إبله التي كانت بجوارها، وقد أحضر بعض حليبها، وشربناه، وكان طعم نبت البر ونكهته في الحليب. وكانت جلستنا تلك جلسة لا تنسى، جمالا في الطبيعة وزهوراً وإبلا ونسيماً عليلاً، في هذا الوقت من السنة والطقس الجميل. وهي مناظر ليس من

السهل وصف إبداع الخالق فيها . كان الهدوء من حولنا يخيم على المنطقة حتى ليكاد المرء يسمع نَفَسَه .

كانت الروضة محمية، ولهذا بقيت على طبيعتها وزهوتها . وعندما وصل سمو الشيخ زايد، بات تلك الليلة في مخيمه المعدّ له، وتغدينا هناك، ثم جلسنا على حافة هذه الروضة في أروقة مُعدَّة، مفتوحة على الروضة . وبعد الغداء، ونحن جلوس أمام الروضة ذهب الحادي إلى الإبل في الجانب الآخر، وجاء بها يقدمها، وهو يحدو، وهي خلفه مطيعة سعيدة، وأقبلت من بعيد كأنها طيور في الأفق، بألوانها المختلفة، كل لون وحده، وأخذت تدوس على هذه الزهور،

سائرة خلف الحادي، وهو يعرضها أمام الملك وضيوفه، وأقدامها «تعفج» في هذه الزهور الجميلة، وهي مزهوة كأنها تعرف قيمة ما تحت أقدامها .

بعد هذا العرض الجميل، المبهج، المدهش، فتحت الروضة للبادية، ورفعت الحماية عنها، وسمح بالرعي الحر فيها.

كان قائد هذه الإبل رجل عَجْمى اسمه بداح بن ديلان، وكانت الإبل تمشي خلفه طائعة مبتهجة، وكأنها جند مدرب، يحدو بها إلى اليمين، فتتبعه، كأن في صوته جهاز إشعاع «إلكتروني». ويحدو بها يسارا، فتنصاع ، ولم يكن ذلك إلا لبهجة المشاهدين. ويبدو أنه قد قامت صلة مودة

بين هذا الرجل وصوته وهذه الإبل، وما كنا لنصدق لولا ما رأيناه بأعيننا، وبداح رجل متقدم في السن، ولكنه يمثل قوام العربي الأصيل، صحة ونشاطا، وحسن قوام، لا أظنه يقل عن سبعين عاماً حينئذ .

وقد أعجب به سمو الشيخ زايد، وقامت بينهما صلة ومودّة، ودعاه إلى زيارة الإمارات، ووعد بالاستجابة شاكراً ومقدراً .

مصفاة الزيوت:

في يوم الخميس الرابع عشر من شهر ربيع الآخر، ونحن في البر مع الملك، تم افتتاح مصفاة الزيوت في جدة، افتتحها صاحب السمو الملكي ولي العهد .

هيئة الأمر بالمعروف:

في يوم السبت السادس عشر من شهر ربيع الآخر (٢٥ مارس) تم اجتماع برئاسة صاحب السمو الملكي وزير الداخلية الأمير نايف بن عبدالعزيز لدراسة نظام هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان من أعضاء اللجنة رئيس الهيئات حينئذ الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم، والشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم وزير العدل.

وكان الشيخ عبدالعزيز عاقلاً متفتحاً، يقدر الأمور، وأدخل أسساً مهمة على عمل الهيئات، وكان مرناً في قبول ما تراه وزارة الداخلية، من وجوب توقيف الناس وتأديبهم لها. لأن هذا في الأساس من

اختصاصها، ورجال الهيئة غير مؤهلين لمعالجة هذه الأمور لتدني كفاءتهم، وقلة خبرتهم، ونقص الإمكانات لديهم، ولم يكن الاتفاق صعباً، فقد تم التوصل إلى ما يخدم الصالح العام في حدود الإمكانات المتاحة .

موعد في المستشفى :

الأطفال وصحتهم شغل والديهم الشاغل، فهناك برامج صحية لابد من مراعاة وقتها بانتظام، حسب ما خطط لها، منها التطعيمات، وتكاد تكون أهمها، ومنها الكشف الدوري العام، لمراقبة الصحة، وسير النمو، واليوم السبت الابن محمد له

موعد الساعة العاشرة إلا ربع صباحاً، لأحد الأسباب المذكورة .

رئيس وزراء تونس :

وصل في الساعة العاشرة إلا ربعا صباح يوم الأحد السابع عشر من شهر ربيع الآخر رئيس وزراء تونس «الكاتب الأول»، الهادي نويرة، وأقيم له حفل عشاء في الديوان الملكي .

وقد ودعنا السيد الهادي نويرة الساعة الخامسة عصر يوم الإثنين الثامن عشر من شهر ربيع الآخر (٢٧ مارس) . ورغم أن العلاقة السياسية بين المملكة وتونس طيبة، إلا أن الجانب الاقتصادي والتجاري لم يكن

بالمستوى المطلوب نظراً لبعد تونس، وقلة التزاور بين المسؤولين في كلا البلدين، حتى التجار لم يكونوا بالحماس المتوقع، ولكن الأمر بدأ يتحسن بعد أن أدخل تحسن على الخطوط الجوية بين البلدين، وزادت الرحلات بينهما.

وبدأت أهمية تونس تزداد عندما انتقلت إليها الجامعة العربية، بسبب الخطوة التي اتخذها الرئيس أنور السادات في تقاربه مع إسرائيل؛ فوجود الجامعة هناك زاد العلاقة معها، والحركة منها وإليها.

سيارات الوزراء:

كانت الدولة قد خصصت لكل وزير

سيارة تُشترى في حدود ستين ألف ريال، فكان الوزراء يشترون سيارات بأغلى من هذا المبلغ، ويدفعون الفرق من جيوبهم الخاصة، حسب السيارة التي يختارها الواحد منهم، وقد اخترت سيارة كدلك، وزدت على سعرها أربعة آلاف ومئتين وثمانين ريالا من شركة الزاهد في جدة. ويسمح للوزير أن يغيرها بعد كل سنتين، وتعود السابقة لوزارة المالية .

وتخصيص سيارات للوزراء مرّ بمراحل تستحق الدراسة والمقارنة، وفيها ما يُلمح إلى ارتفاع مستوى المعيشة، الذي يدل عليه رفع سعر السيارة المخصصة، ومآل القديمة .

مسابح معهد العاصمة :

أنشأ معهد العاصمة عدة مسابح ، حسب المراحل الدراسية ، وطلب من صاحب السمو الملكي الأمير سلمان افتتاحها ، فافتتحها سموه يوم الثلاثاء التاسع عشر من شهر ربيع الآخر .

رئيس جمهورية أفغانستان :

وصل إلى الرياض الساعة العاشرة والنصف صباح يوم الأحد رئيس جمهورية أفغانستان ، في زيارة رسمية ، وأقيم له حفل عشاء في القصر الملكي في حي المعذر. وقد غادر الرياض يوم الإثنين عصراً الساعة الرابعة .

معالي الدكتور عبدالله التركي :

زارني معالي الأخ الدكتور عبدالله العبدالمحسن التركي ، مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، يوم الثلاثاء السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر (٤ أبريل) . ولابد أن الحديث دار عن الجامعة ، أو قد أكون نائباً عن معالي الأخ محمد أبا الخيل ، والأمر يتصل بالبنود في الميزانية .

العم محمد الشلفان :

توفي يوم الثلاثاء السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر ، العم محمد الشلفان ، والد الأخ أحمد وإخوانه ، وقد تجاورنا في الثمانيات في حي الملز ، وكانت زيارتي

له مديمة بعد العشاء، لأُنس مجلسه، والفائدة التي يخرج بها الشاب عن حياة الآباء السابقة .

وكثيراً ما يحضر مجلسه الشاعر الذائع الصيت سليمان بن علي (راع الداخلة) صاحب القصيدة المشهورة، المسماة «الدامغة»، وهي التي وصف فيها المعركة التي دارت بين الأمير عبدالعزيز بن مساعد وعزيز الدويش بأم رضمه في شمال المملكة، وهي معركة حاسمة انتصر فيها جيش الأمير عبدالعزيز .

في المستشفى التخصصي:

لعل القارئ الكريم لاحظ اهتمامي بزيارات

الابن الطفل محمد للمستشفى في أوقات دورية محددة، تصوروا مدى فرحتي اليوم لو أن والدي أو جدي سجل عني في طفولتي مثل هذه الأمور الطفيفة؛ ومن يعرف فقد يأتي يوم يكتب فيه ابني مذكراته، فيجد شيئاً مدوناً عنه، وهو لم يبدأ مسك القلم. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يهتم بأولاده وصحتهم، وهذا بوادره توحي بخير.

زيارة الابن محمد للمستشفى التخصصي الساعة العاشرة إلا ربعا من يوم السبت الأول من شهر جمادى الأولى (٨ أبريل).

السفير الكوري:

سبق أن تحدثت عن نشاط السفير الكوري

عندما كنت وزيراً للصحة، وحرصه على دفع العلاقة بين البلدين إلى الأمام، مبديا امتناناً لما ساعدتهم به المملكة من بترول في وقت الأزمة، أبدوا امتنانهم منه بما قاموا به من إرسال ممرضات اعترافا بالجميل .

والرجل لا يزال يحمل الشعور نفسه، ويحرص على زيارات الوزراء، واليوم السبت الأول من جمادى الأولى (٨ أبريل) زارني في مكتبي السفير الكوري هذا عند الساعة العاشرة والنصف .

حفل عشاء:

أقامت الإمارة يوم السبت الأول من جمادى الأولى حفل عشاء في برج الرياض

لحاكم بلدة هامبورج وعمدتها وقد جاء بدعوة من الإمارة، أو البلدية .

جمعية البر:

في يوم السبت هذا اجتمعت جمعية البر في بيت سمو الأمير سلمان رئيسها، عند الساعة السادسة والنصف .

رئيس جمهورية توجو:

وصل إلى مطار الرياض عند الساعة الرابعة والنصف من يوم الأحد الثاني من شهر جمادى الأولى رئيس جمهورية «توجو» . وقد بقي إلى يوم الثلاثاء؛ حيث سافر وودعناه مع جلالة الملك في المطار، وهذا يعني أن الملك قد عاد من البر .

حفل غداء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، وزير الداخلية، يوم الأحد، حفل غداء في برج مياه الرياض، على شرف وزير الداخلية اليمني .

أرض المتحف:

الدكتور عبدالله المصري هو المسؤول عن الآثار والمتاحف في الوزارة، وكنا بصدد تأمين أرض للمتحف، وقيدت اليوم، الأحد، ما يذكرني ببحث أمرها معه .

الأمير خالد بن فهد:

الأمير خالد بن فهد بن خالد بن محمد بن عبدالرحمن آل سعود، هو وكيل وزارة

المعارف، وقد أخذ إجازة شهراً، وعاد منها اليوم الإثنين الثالث من جمادى الأولى (١٠ أبريل).

ووكيل الوزارة عادة يفقده الوزير، خاصة الأمير خالد، لأن كل أعمال الوزارة تصب عنده، وهو صمام الأمان قبل وصول المعاملات إلى الوزير، وخدمته وخبرته الطويلة التي أوصلته إلى هذه الدرجة تجعله ذا أهمية، يفقده الوزير إذا أخذ إجازة أو ذهب إلى مؤتمر، ويفرح بعودته، لأن عبء عمله وقت غيابه يحمله الوزير عبئاً على عمله، الذي هو في حد ذاته مهم، ويأخذ وقت الوزير وأكثر أحيانا.

أحببت أن أري سبب تدوين عودة الأمير

خـالد من إجـازته، وأنهـا تعني شـيئـاً غـيـر قليل، فـإذا كـان هناك عبء تحـمله الـوزير فالآن قد انزاح، خاصة في وزارة خدمات مثل وزارة المعارف، بمناطقـها ومديريها ومـدارسها وطلابها وأساتذتها، ومبـانيهـا وصيـانتـها ومـعـاملـهـا، إلى آخـر مـا فـيـهـا من شُـعَب وأنواع.

حفل سباق:

أقيم حفل سباق للخيل في نادي الفروسية كالمعتاد، وقد حضرناه، لأن رئيس جمهورية «توجو» كـان حاضـراً السبـاق، قبل سـفره في اليوم التالي .

حفل عشاء:

أقيم حفل عشاء مساء يوم الإِثنين في فندق الانتركونتننتال الساعة السابعة والنصف، ولم يتبين لي ما يدل على المناسبة .

سفر جلالة الملك إلى جدة:

سافر جلالة الملك خالد يوم الثلاثاء الرابع من شهر جمادى الأولى، وسافرنا مع جلالته، لافتتاح مصنع تجميع سيارات المرسيدس للشحن في جدة .

حفل عشاء:

كانت وزارة التعليم العالي قد دعت وزير التربية والتعليم الأندونيسي، السيد موسى حاتم، وقد وصل إلى الرياض، يوم الثلاثاء

هذا . وقد أقام له معالي وزير التعليم العالي الشيخ حسن آل الشيخ حفل عشاء في نادي الفروسية ، ولم أحضره لأني سافرت مع جلالة الملك إلى جدة .

وزير العدل الكويتي :

في يوم الثلاثاء هذا وصل إلى الرياض معالي وزير العدل الكويتي ، وأقام له معالي وزير العدل الشيخ إبراهيم بن محمد آل الشيخ حفل عشاء ، في برج مياه الرياض عند الساعة الثامنة والنصف .

مصنع تجميع السيارات :

في تمام الساعة العاشرة والنصف من صباح

يوم الأربعاء الخامس من شهر جمادى الأولى (١٢أبريل) افتتح الملك خالد - رحمه الله - مصنع تجميع سيارات الشحن مرسيدس - بنز، التابع لشركة الجفالي. وقام جلالته بجولة داخل المصنع على سيارة مخصصة لهذا الغرض، إذ كانت مكشوفة .

رحلة بحرية:

في يوم الأربعاء بعد افتتاح المصنع ذهبنا مع جلالة الملك في رحلة بحرية في اليخت الملكي، وتغدينا هناك، وعدنا لنسافر الساعة الرابعة والنصف عصراً مع جلالته إلى الرياض .

وكان اليخت جميلا، وكانت الجلسة فيه

عائلية في صالون اليخت. وقد شعرت بدوران البحر، وعندما دخلنا على السفرة، ورأيت منظر الذبائح وبياض الشحوم، زاد الدوار عندي، وشعرت بغثيان، وانسحبت، ثم أخذت مُسكِّنا، فهدأت المعدة بعض الشيء. وليس هناك شيء مزعج مثل دوار البحر، وقد وصفت حالي وآخرين من الطلاب عند ركوبنا الباخرة «تالوري»[1] من جدة إلى مصر مبتعثين هناك، في منتصف الستينيات الهجرية.

ضياء الحق:

استقبلنا عند الساعة الرابعة والنصف من

---

(١) انظر «وسم على أديم الزمن» جزء (٦) ص: ١٨، ١٩ وما بعدهما.

عصر يوم الأحد التاسع من جمادى الأولى رئيس الباكستان ضياء الحق. وأقام له جلالة الملك حفل عشاء بقصره في المعذر .

وغادر الرئيس الباكستاني الساعة التاسعة والنصف من يوم الأحد التاسع من شهر جمادى الأولى، ولم أحضر هذه المناسبة، لأني كنت مسافراً عندما غادر هذا اليوم .

اجتماع:

كان لي اجتماع مع صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل يوم الإثنين في أمانة مجلس الوزراء قبل جلسة المجلس، ولا أذكر الموضوع الذي اجتمعنا من أجله .

مؤتمر وزراء التربية:

قلت فيما سبق إن أول مؤتمر لوزراء التربية في دول الخليج عقد في الرياض، والمؤتمر الثاني، الذي عقد بعده بعام عقد كذلك في الرياض. وفي المؤتمر الثاني أُقِرَّ له نظام، ويقتضي النظام أن يُعقَد كل عام في دولة من دول الخليج حسب الحروف الأبجدية، وبهذا عقد المؤتمر الثالث في الإمارات في «أبوظبي».

وعقد المؤتمر الرابع في «أبوظبي»، وقد افتتح المؤتمر يوم الثلاثاء الحادي عشر من شهر جمادى الأولى (١٨ أبريل)، وكان وفد المملكة يتكون من بعض شخصيات علمية من وزارة المعارف، وتعليم البنات

والتعليم العالي .

وفي اليوم التالي (الأربعاء) عقد جلسة، وقد بحث فيها أمر نشاط التبشير، وكان التبشير نشطاً بشكل ملفت للنظر، ومن أنشط المبشرين بعض الإخوة العرب، موهمين أن بناء الكنائس، وفتح المدارس غير الإسلامية يجلب العناصر الفاخرة من القادمين، لأنهم يأتون ومعهم أسرهم، مما يزيد في تركيزهم على عملهم. وحجج أخرى من هذا القبيل .

وعندما بدأت المشاكل في لبنان نقلت بعض المدارس التي كانت فيها إلى الإمارات، وانتقل معها بعض رجال الدين والراهبات .

وتوصل المجتمعون إلى قرارات أملوا أن

تفيد حكوماتهم في الاعتماد عليها .

في هذا اليوم سافر أعضاء المؤتمر إلى العين، ومن جملة البرنامج السلام على الشيخ زائد، الذي كان مقيما هناك، وكان انتقالنا إلى هناك بالطائرة الحوامة. والعين بلد ريفي، غارق في المزارع، ومقبل أن يكون منتجعاً للراحة، والاستثمار الزراعي .

استقبلنا سمو الشيخ زايد هناك، في قصر يتسم بالتواضع، ولكنه واسع ومبهج، وقد عدنا بالحوامة. وكنا نرى تحتنا العناية بالطرق، وحركة السير النشطة في طريق العين بالذات. وفي العين حديقة حيوانات متعددة الأنواع، والعناية بالوضيحي واضحة. وكان هناك حديث عن جعل الجامعة في العين .

العودة للرياض:

في يوم الخميس عدنا إلى الرياض بطائرة خاصة .

روبرت سيدز:

في يوم السبت العاشر من شهر جمادى الأولى (٢٢ أبريل) وصل إلى الرياض السيد روبرت سيدز، وقد تحدثت عنه كثيراً عندما كان رئيس قسم اللغة الإنجليزية في كلية الآداب بجامعة الملك سعود. وهو الآن ليس فيها، وقد جاء وفي ذهنه مشروع نشر كتب، بعد أن مرّ بتجربة المساعدة في إخراج كتابي «الظاهر بيبرس» باللغة الإنجليزية .

جاء يتلمس مشاريع مع وزارة المعارف أو

التعليم العالي أو الإعلام، وكان من بين المشاريع التي في ذهنه، أن يُؤلَّف كتابٌ عن المطبخ السعودي، ويُترجَم إلى اللغة الإنجليزية، وسيوزع بسهولة، وبانتشار سريع، ومن أوسع الأبواب وأهداها. ولا أذكر الآن ماذا انتهى إليه مشروعه.

مركز الأبحاث الزراعية:

يوم السبت هذا أقيم احتفال في الساعة الرابعة عصراً لافتتاح مركز الأبحاث الزراعية، بمنطقة المصانع (جمع صُنع)، بجنوب الرياض، بطريق المنصورية، والصنع هو جدار طين ترابي عال يفصل بين المزارع، ويصدّ السيول عن أن تدك في المزارع.

رئيس الجابون:

يوم الأحد الحادي عشر من شهر جمادى الأولى (٢٣ أبريل)، وصل إلى الرياض الساعة الرابعة والنصف عصراً رئيس الجابون، السيد عمر بنجو، وأقام له جلالة الملك حفل عشاء في القصر الملكي في المعذر بعد المغرب. وغادر المملكة يوم الثلاثاء الساعة التاسعة والنصف صباحا.

سباق الهجن:

أقيم يوم الخميس سباق للهجن السودانيات، عند الساعة الحادية عشرة، والساعة الرابعة عصراً بدأ شوط إبل الجزيرة العربية.

سفر جلالة الملك:

في يوم السبت الثاني والعشرين من شهر جمادى الآخرة سافر جلالة الملك خالد إلى جينيف للكشف الطبي، ثم السفر إلى بلجيكا .

حفل عشاء:

في يوم السبت هذا أقام صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، وزير الداخلية، حفل عشاء للشيخ مبارك آل نهيان، وزير داخلية الإمارات، في بيت سموه .

ثم في اليوم التالي أقام له صاحب السمو الملكي الأمير سلمان حفل عشاء في برج

مياه الرياض، عند الساعة الثامنة مساءً .

الأبنية مسبقة الصنع :

بعد أن استبعدنا الأبنية الجاهزة، لعدم صلاحيتها لمباني المدارس، فكرنا فيما يحل محلها، بحيث أنه يلبي طلباتنا، قوة بناء وسرعة، واليوم السبت اجتمعنا في الوزارة لتدارس الأمر، وفحص المواصفات للمباني المسبقة الصنع ومدى نفعها للغرض الذي نريده. وأعدنا الاجتماع في اليوم التالي .

سفر الملك إلى بلجيكا :

في يوم الإثنين الأول من جمادى الآخرة (٨ مايو) سافر جلالة الملك إلى بلجيكا،

كما سبق أن ذكرت أنه سينتقل إليها من جنيف حيث كان يتعالج. وكان الهدف افتتاح المركز الإسلامي في بلجيكا، وكان من بين من معه معالي الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ وزير العدل، ومعالي الأستاذ عبدالوهاب عبدالواسع وزير الحج والأوقاف .

سفر الوكيل إلى الجوف:

يقوم سمو وكيل الوزارة، الأمير خالد بن فهد، بين وقت وآخر بزيارة بعض المناطق، لتفقد أمور التعليم هناك، ومعرفة ما لديهم وتطلعاتهم، والاستجابة لما يمكن، ووضع ما يحتاج إلى وضع، في الميزانية القادمة، وتم

ذلك يوم الإِثنين ولابد من هذه الزيارات من الوزير أو من الوكيل أو من أحد مسؤولي رؤساء الأقسام، وقد قام سمو الأمير خالد بن فهد بزيارة للمنطقة الشرقية في الأسبوع الماضي، يوم الأربعاء السادس والعشرين من شهر جمادى الأولى .

الرئيس الصومالي :

وصل إِلى مطار الرياض الرئيس الصومالي زياد بري الساعة الحادية عشرة صباحاً من يوم الثلاثاء الثاني من جمادى الآخرة. وقد أقام له نائب الملك صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز حفل عشاء في الديوان في المعذر .

الرئيس الموريتاني:

وصل إلى مطار الرياض، يوم السبت السادس من شهر جمادى الآخرة الرئيس الموريتاني الساعة العاشرة والنصف صباحاً.

وزير داخلية سلطنة عمان:

في يوم السبت الثالث عشر من شهر جمادى الآخرة وصل إلى الرياض معالي وزير داخلية سلطنة عمان. وأقام له صاحب السمو الملكي وزير الداخلية الأمير نايف حفل عشاء في الضيافة العسكرية الساعة السابعة والنصف.

وما أذكره من هذه الدعوات هو ما أحضره عادة، أما ما لم أحضره فلا أذكر عنه شيئاً،

لأن هناك حفلات أخرى تتم في الوقت نفسه، في أماكن مختلفة .

وأقام صاحب السمو الملكي الأمير سلمان ابن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض حفل عشاء في اليوم التالي لمعالي وزير الداخلية العماني في برجِ المياه عند الساعة السابعة والنصف مساء .

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة يوم الإثنين الخامس عشر من شهر جمادى الآخرة (٢٢ مايو) . وكانت هذه الجلسة مهمة، لأنها تعرضت للتضخم الذي ساد في البلاد مما ينذر بخطر شديد، وبُحث أمر ميزانية العام المقبل، وما يجب أن تكون عليه مما

يوقف التضخم أولاً ثم يعيد الأمور تدريجياً إلى نصابها، فكان مما اتفق عليه عدم زيادة الميزانية عمَّا كانت عليه في هذا العام، والسعي لتنقيص تنفيذ بعض المشاريع، وإلغاء بعض ما لم يبدأ به، مما هو غير ملح أو ضروري، وغير هذه من الإجراءات التي تفيد في الوصول إلى الهدف، وقد ووفق على هذا. وقد جاءت هذه الإجراءات محققة للأهداف، فقد توقف التضخم، وبدأ تدريجيا ينزل مستوى المعيشة، إلى ما قبل ارتفاعه، ودخل في النسبة الطبعية .

عودة جلالة الملك:

في يوم السبت العشرين من جمادى

الآخرة، عاد جلالة الملك من رحلته إلى الخارج، وقد زار أثناءها جنيف وبلجيكا وفرنسا، وعند زيارته لفرنسا تناول طعام الغداء مع رئيسها حينئذ .

الميزانية:

في مساء يوم السبت هذا وصلت الميزانية إلى مكاتب الوزراء، لدراستها تمهيداً لمناقشتها في مجلس الوزراء في جلسة الميزانية، التي يرأسها في المعتاد جلالة الملك .

جلسة الميزانية:

في يوم الإثنين الثاني والعشرين من شهر جمادى الآخرة (٢٩ مايو)، عند الساعة الحادية عشرة قبل الظهر، عقدت جلسة

مجلس الوزراء، برئاسة صاحب الجلالة الملك خالد بن عبدالعزيز، وألقى - رحمه الله - كلمة الميزانية كالمعتاد .

ويلاحظ أنها في هذا العام عقدت في وقت مبكر خلافا للعادة، لأنها في المعتاد تعرض في نهاية شهر جمادى الآخرة، الا أن التضخم والاهتمام به أوجب عقدها قبل الوقت المعتاد. ومما يدل على هذا الاهتمام أنه عقد في مكتب صاحب السمو الملكي ولي العهد مساء اليوم اجتماع ضم جميع الوزراء، وبحثت الإجراءات العملية التي يمكن اتخاذها في ضوء الميزانية الجديدة، التي جاءت طبقا لما رأته الدولة من إجراءات تجاه التضخم .

مجيء الرئيس النميري:

في يوم الأربعاء الثاني من شهر رجب (٧ يونيه) وصل إلى الرياض الرئيس السوداني جعفر النميري عند الساعة الحادية عشرة صباحا. وقد أقام له جلالة الملك حفل غداء الساعة الثانية إلا ربعا ظهراً.

رئيس جمهورية غينيا:

في يوم الإثنين السابع من شهر رجب، عند الساعة الخامسة عصراً وصل إلى الرياض رئيس جمهورية غينيا. وقد غادر الرياض يوم الأربعاء الساعة العاشرة إلا ربعاً صباحاً.

حفل المعهد الرياضي:

في يوم الأربعاء التاسع من شهر رجب

حضرت حفل المعهد الرياضي، في طريق خريص، وكان الحفل في الليل .

مجلس الآثار:

الآثار مهمة، وهي في هذه المرحلة تحتاج إلى رعاية متتابعة، وقد اختير لها خيرة من يمكن أن يخدم هذا الحقل المهم الواسع، الذي لا يزال بكراً في أي موقع وجدت فيه آثار، ومثل هذا الاهتمام يتجه إلى المواقع التي لم تكتشف آثارها، ولكنه منوه عنها في بعض كتب التراث، أو في بعض كتب الرحالة أو المهتمين من المحدثين .

وفي يوم السبت الثاني عشر من شهر رجب (١٧ يونيه) اجتمع مجلس الآثار

عندي في المكتب، عند الساعة السابعة والنصف مساءً، وقد طالت الجلسة لأهمية ما عرض، ولجدة بعضه، أو ما يخص خطط المستقبل .

ديوان الخدمة المدنية:

كان ديوان الخدمة المدنية يسمى ديوان الموظفين، وبعد إقرار نظام الموظفين الجديد أصبح اسمه «ديوان الخدمة المدنية» . ثم فيما بعد سوف يصبح وزارة الخدمة المدنية . واليوم الأحد اجتمعنا، عند الساعة السابعة والنصف، تمهيداً لاجتماع سوف يعقد غداً .

مجلس الخدمة المدنية:

في يوم الإثنين الرابع عشر من شهر رجب،

عند الساعة السابعة والنصف اجتمع مجلس الخدمة المدنية، وحضرت هذه الجلسة بصفتي نائبا عن وزير المالية الذي كان حينئذ خارج المملكة، إذ إنني لست عضواً في المجلس، أما المجلس فمكوّن من (مع حفظ الألقاب) : محمد بن علي أبا الخيل، صالح الحصين، محمد إبراهيم مسعود، تركي الخالد السديري، محمد الفايز، عبدالوهاب عبدالواسع، محمد الملحم .

والأمين العام معالي الأخ الأستاذ عبدالرحمن السدحان .

مكتبة جامعة الإمام:

في يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع أقامت

مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حفلا لم أحضره، لأني كنت مرتبطا بموعد افتتاح معرض التربية النموذجي، عصر اليوم. وبعد هذا الاجتماع، ذهبت إلى الوزارة للاجتماع الساعة السابعة والنصف مع رؤساء الأقسام والوحدات في الوزارة، وبحثنا لوقت غير قصير بعض الأمور، التي تهم كل قسم أو وحدة.

جمعية البر:

في يوم الأربعاء السادس عشر من شهر رجب (٢١ يونيه) اجتمع مجلس إدارة جمعية البر عند الساعة الثامنة مساء بوزارة

العدل برئاسة معالي الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وزير العدل، ويبدو أن رئيس الجمعية، صاحب السمو الملكي الأمير سلمان كان خارج المملكة، ووجه سموه بالاجتماع، وبرئاسة الشيخ له.

واجتمعت الجمعية مرة أخرى، يوم السبت التاسع عشر من شهر رجب، عند الساعة الثامنة مساءً، وقد تكون هذه الجلسة هي اجتماع الجمعية العمومية، والحرص على عقدها الآن، لأن سفرنا إلى الطائف، أصبح قريبا .

مجلس الخدمة المدنية:

مجلس الخدمة المدنية له صلاحيات توجب

اجتماعه بين آن وآخر، كلما تجمَّع من المعاملات ما يستوجب ذلك، وأهميته تأتي مما أوجب النظام أن يعرض عليه، وما يعرض عليه أمور أوجب نظام الخدمة المدنية أن يكون القرار فيها لمجلس الخدمة المدنية، وقراراته ترفع إلى المقام السامي، لأن النظر في المعاملات يُحوَّل من الديوان الملكي، وقد اجتمع مجلس الخدمة اليوم الأحد الساعة السابعة والنصف .

السفر إلى اليمن :

في يوم الإثنين الواحد والعشرين من شهر رجب (٢٦ يونيه) سوف لا أتمكن من أن أحضر جلسة مجلس الوزراء، لأني في

الساعة السادسة صباحاً سافرت إلى اليمن مع وفد عسكري على رأسه الفريق أول عثمان الحميد، ورئيس أركان الجيش، للاشتراك في دفن الرئيس أحمد الغشمي - رحمه الله - والتعزية به .

كان الرئيس أحمد الغشمي رجلا عاقلا، متزنا ورزينا، وكان متعاونا فيما فيه مصلحة البلدين. كان مخلصا لبلده بوعيٍ وبنضج، وواضحا في سياسته وصريحا، وعُرفت عنه الأمانة والاستقامة في أعماله وتصرفاته وسيره. وقد اتهمته بعض العناصر غير الموثوقة أنه وراء مقتل الرئيس أحمد الحمدي، رغم أنه لا أدلة هناك، تعضد تُهمهم .

مقتل الرئيس الغشمي:

قيل: إن مقتله - رحمه الله - جاء من حكام اليمن الجنوبي، ويقال في هذا إن عبدالفتاح حسن، وهو الرجل الثاني في اليمن الجنوبي، أحسَّ بتفاهم بين الرئيس الغشمي ورئيس اليمن الجنوبي سالم ربيع، وكانت هناك مفاوضات مستمرة منذ أيام الحمدي بين سلطتي اليمنين.

ويقال: إن سالم ربيع أرسل مرسولاً للغشمي. ويقال: إن عبدالفتاح حسن باتفاق مع وزير داخلية اليمن الجنوبي، بدلوا حقيبة المندوب، وقيل إنهم بدلوا الحقيبة والمندوب.

وصل المندوب إلى اليمن الشمالي، وأُخذ

إلى مبنى القيادة، وفيه مكتب الرئيس الغشمي، فأُجلس المندوب في غرفة عند المدخل في الطابق الأول، ثم صُعد به إلى الطابق الثاني، وأُدخل على الرئيس الغشمي، فلم يَعِ من في المبنى إلا بالانفجار الذي هزّ المبنى، وأطار النوافذ والأبواب، فوجد الرئيس ميتاً، وقد مزّق الانفجار رئته داخل صدره. والمرسول ملقى وما بقي منه مبعثر على الأرض، وقد طار أعلى جسده ورأسه قِطَعا خارج المبنى من النوافذ، ولم يبق منه في الغرفة إلا أسفل بطنه وقدميه .

وقد رأيت الغرفة في اليوم التالي، عندما جئنا للمشاركة في تشييع جثمان الرئيس الغشمي، وانتهينا من الدفن، فقد دعوا

المشاركين، ممن يرغب في رؤية الغرفة.

فذهبنا إلى المبنى، ولما صعدنا رأينا الأبواب متساقطة، وكذلك بعض النوافذ، ودخلنا الغرفة، وكان فيها نافذتان، كل نافذة ساقطة في الركن الذي يلي موقعها، بعد أن اقتلعها الانفجار. ورأيت حامل الرسالة، ولم يبق منه إلا الحقو، الجزء الأسفل من بطنه، وبقي أحد حذاءيه في إحدى رجليه، والحذاء الآخر ملقى بجانبه، ومسدسه كان معلقا على كفله، والمياه متجمعة في حقوه، حوض بطنه، وقد تغير لونها إلى ما يقرب من الاخضرار، ويقال إن رأسه طار مع النافذة، ولم يعثر عليه.

واختلفت الروايات حول بعض التفاصيل،

فمن قائل: إن المرسول لم يكن يعرف ما بداخل الحقيبة وإنه بمجرد أن فتحها، ليخرج الرسالة، انفجرت العبوة الناسفة. وهناك تفسير آخر يقول: إن المرسول في الغالب فدائي. ويبدو أن التفسير الأول هو الأقرب للحقيقة لأن المرسول كان كبير السن، فعمره فوق الستين عاماً، ومن المستبعد أن يكون مثله متشبعاً بالمبادئ الجديدة للبلد .

وبعد هذه الحادثة أصبح المسؤولون لا يُدخِلون على الرؤساء، أو في مباني المكاتب حقائب إلا بعد أن يفتشوها .

جنازة الرئيس:

كان جمع غفير من المسؤولين والناس مشى

مع جنازة الرئيس الغشمي، وكان هناك جهود جادة لتنظيم المسيرة، وتقديم أعضاء الوفود، والوزراء وكبار المسؤولين، إلا أن الجمهور سرعان ما قضوا على هذا التنظيم، وتخللوا الصفوف، وفي هذا النظام المنفلت كان بالإمكان أن يستغل الأعداد ذلك، ويقوموا بأعمال إجرامية، ولكن الله لطف بعباده، وانتهت المسيرة والدفن بسلام تام .

ملاحظة:

عندما بدأنا الدخول إلى المسجد لاحظت أمراً غريباً لفت نظري، لم أعلم عنه من قبل، وهو أن بعض الداخلين إلى الجامع عند دخولهم يخلعون أحذيتهم وسراويلهم،

ويضعونها عند أعمدة المسجد، وعند الاستفسار عن أسباب ذلك قيل إن هذه عادة متبعة في اليمن، ويبدو أنها زيادة في التحرز، ومراعاة الطهارة، خوفاً من أن يكون قد نقط على السروال شيء من البول .

العودة إلى الرياض:

عدنا من اليمن إلى الرياض قبل مغرب اليوم الذي غادرنا فيه الرياض (الإثنين الواحد والعشرين من شهر رجب) .

الرئيس الصومالي:

استقبلنا في اليوم نفسه (الإثنين) الرئيس الصومالي زياد بري، عند الساعة الخامسة

والنصف، لأني عندما وصلت المطار وجدت الزملاء هناك في انتظار وصول الرئيس .

مجلس الوزراء:

في اليوم نفسه عند الساعة السابعة والنصف عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة، وقد أعطيت المجلس وصفا للرحلة إلى اليمن .

لقد كان هذا اليوم يوماً حافلاً بالنشاط .

مجلس الآثار:

لقد تحدَّثت سابقاً عن مجلس الآثار وأهميته، وكان بودِّي أني قد دونت شيئاً عن جدول أعماله في هذه المرة، وفي المرات السابقة، لتتبين أهمية عقد جلسات

له متتالية، ففي يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من شهر رجب (٢٧ يونيه) عقد مجلس الآثار، عند الساعة السابعة والنصف في مكتبي في الوزارة، وهذا وفاء بموعد مسبق.

سفر الرئيس الصومالي:

سافر الرئيس الصومالي يوم الأربعاء، ولم نودعه، لأن الوقت لم يكن مناسبا وضيقا، وقد عُرف عن الرئيس الصومالي عدم اعترافه بالوقت، وفي إحدى الزيارات بدأ الاجتماع الساعة العاشرة صباحا، وبقي إلى ما يقرب من الساعة الخامسة عصراً، مما اضطرنا أن نوقف الاجتماع لنصلي الظهر والعصر. ولابد أن معالي الدكتور محمد عبده يماني يذكر ذلك، لأنه كان حاضراً ذاك الاجتماع.

خطة الوزارة:

بعد أن أقرت الخطة الخمسية أصبح الأمر في يد الوزارات في تنفيذها، وهذا ليس بالأمر الهيِّن، وقد كوَّنا لها في الوزارة لجنة تُسيّر الخطة. وقد اجتمعت هذه اللجنة اليوم، الأحد السابع والعشرين من شهر رجب (٢ يوليه) وأهم شيء هو تقسيم الخطة على سنواتها الخمس، وتحديد المشاريع حسب أولوياتها، ووزن الأمور وزناً دقيقاً.

جمعية البر:

في يوم الأربعاء اجتمعت الجمعية العمومية لجمعية البر، وهذا هو الاجتماع السنوي، الذي اعتيد أن يوافق فيه على اختيار أعضاء

مجلس الإدارة، وتوضع فيه الأسس للصرف للعام القادم، وأحيانا تأتي فيه بعض التبرعات .

السفر إلى المنطقة الغربية:

في يوم السبت الثالث من شهر شعبان (٨ يوليه) سافر جلالة الملك خالد إلى جدة لقضاء الصيف في الطائف كالمعتاد كل عام.

الامتحانات:

في هذا اليوم بدأت امتحانات الشهادات في التعليم العام .

الرحلة إلى فرسان:

كان هناك رغبة عند معالي الأخ محمد أباالخيل، وزير المالية، ومعالي الأخ هشام

ناظر، في زيارة جزيرة فرسان، فجاءت الفرصة عندما علمنا أن صاحب السمو الملكي الأمير نايف، وزير الداخلية، سوف يزورها، وسيأتي إليها من جدة باليخت الملكي، فسافرنا الوزراء الثلاثة إلى جازان. ومن جازان عبرنا بقارب إلى جزيرة فرسان، وحضرنا الاحتفال بقدوم سمو الأمير نايف، وعدنا مع سموه باليخت في الليل إلى جازان .

وأهم ما لفت نظرنا في هذه الجزيرة، وهي التي كانت في يوم من الأيام، أيام الملك عبدالعزيز - رحمه الله - منفى ينفى إليه من يُحكَم عليه بالنفي، ممن تعذَّر إصلاحه، وليس عليه حد شرعي، أن المدرسين هم الفئة

الظاهرة في الجزيرة، وهم الذين أعدوا الحفل بكامله .

والجزيرة بسيطة، ولكن يتبين للرائي المتبصر أنها مقبلة على نهضة شاملة. وقد قمنا بسياحة فيها، ورأينا بعض البيوت القديمة، وما حظيت به الجزيرة من عناية، وما صرفه موسروها عليها من أموال في ذلك الوقت. وحسن حالهم جاء من صيد اللؤلؤ، ورأينا هناك فرعا من أسرة آل قصيبي.

ويغلب الطابع الهندي في المباني القديمة فيها، وهو الطابع الذي كان مسيطراً في القديم على السواحل الغربية والشرقية.

وعدنا من جازان بالطائرة إلى جدة .

مجلس الوزراء:

في يوم الإثنين الخامس من شهر شعبان (١٠ يوليه) عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة، وكانت في جدة .

الدكتور عاكف المغربي:

في يوم الإثنين هذا زارني الدكتور عاكف المغربي؛ وهذا امتداد للمعرفة عندما كنت وزيراً للصحة .

عودتي للرياض:

في يوم الثلاثاء عدت من جدة إلى الرياض، لأن الامتحانات لا تزال قائمة .

العودة إلى جدة:

في يوم الأحد الحادي عشر من شهر شعبان

سافرت من الرياض إلى جدة، الساعة العاشرة صباحا، وحضرت جلسة اللجنة المكونة برئاسة صاحب السمو الملكي وزير الداخلية الأمير نايف، لدراسة نظام هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

اللجنة العامة:

في يوم الإثنين الثاني عشر من شهر شعبان (١٧ يوليه)، اجتمعت اللجنة العامة اليوم، وكان اجتماعها لأمر مهم، وهو وضع سلم رواتب القضاة، وقد أخذ وقتا طويلا، ولهذا لم يكفه اجتماع واحد .

مجلس الوزراء:

في الساعة السابعة والنصف، عقد مجلس

الوزراء جلسته المعتادة في الديوان الملكي في قصر الحمراء، في جدة. وكان ذلك يوم الإثنين الثاني عشر من شهر شعبان (١٧ يوليه).

الغداء:

في يوم الإثنين هذا تناول طعام الغداء عندي في جدة في فندق الكندرة الأخ الأستاذ عبدالعزيز الزامل. وكنت نائباً عن معالي وزير الصناعة والكهرباء الدكتور غازي القصيبي وتغدى معنا الأخ الدكتور مصطفى عبدالغفور مير.

دعوة الملك للسلك الدبلوماسي:

أقام جلالة الملك يوم الثلاثاء الدعوة

السنوية للسلك الدبلوماسي في قصر الحمراء في جدة .

زيارة العم عبدالقادر:

بعد أن أقام عدة سنين العم عبدالقادر إدريس في فندقه «العزيزية» في الطائف، تقاعد، ونزل إلى جدة وسكنها. وقد زرته اليوم الثلاثاء في فيلته، الكائنة خلف الإذاعة الجديدة. وقد سبق أن تحدثت عنه في مناسبات متعددة .

عودتي إلى الرياض:

رجعت إلى الرياض يوم الأربعاء، لأن العمل يقتضي ذلك، خاصة وأن امتحان الشهادات بدأ يجرجر أذياله .

الابن محمد:

في يوم السبت السابع عشر من شهر شعبان راجعنا المستشفى التخصصي للفحص الدوري الصحي للابن محمد .

وذكري لتعدد زياراتنا بالابن محمد توحي بمقارنة طريفة بين ما هو سائد الآن من الوعي الصحي، والامكانات الصحية، وبين ما كان متواجداً أيام طفولتي، وأذكر أنني لم أراجع طبيباً إلا بعد أن صار عمري فوق الثلاثة عشر عاما، وأنا في مكة، وقد راجعت الوحدة الصحية في التكيّة المصرية، أما المستشفى الحكومي في أجياد، فكانت صورته مرتبطة بـ (الشرشورة)، وهي القسم المختص بتجهيز الموتى، وكانت رائحة

المطهرات عندما يمر الناس بالمستشفى من الخارج من أبرز المنفرات منه، هذا مع ما يقال عن المستشفى ظلماً من الناس، فيما يتداولونه عنه .

العودة إلى الطائف:

تكاملت مكاتب الوزراء في الطائف، لقضاء الصيف هناك كالمعتاد في كل عام، وقد سافرت إلى الطائف يوم الأحد من هذا الأسبوع .

اللجنة العامة:

يوم الإثنين من هذا الأسبوع عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة في الطائف .

مؤتمر المنظمة العربية:

ذكرت عن مؤتمر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (أليكسو) الأخير، الذي حضرناه في القاهرة، وأصبحت المملكة رئيسة الدورة الحالية، وعلى إثر مبادرة الرئيس أنور السادات، وتدهور علاقة مصر بالدول العربية تقرر نقل الجامعة العربية إلى تونس، والمنظمة العربية هي إحدى منظمات الجامعة العربية؛ وقد استولت مصر على ممتلكات المنظمة وأرصدتها وأوراقها، فكان لابد من اجتماع طارئ يعقد لتدبر الأمر، فاتفق على أن يُعقَد هذا المؤتمر الطارئ في جمهورية السودان .

وسوف أسافر اليوم الجمعة الثالث

والعشرين من شهر شعبان (٢٨ يوليه)، مع وفد المملكة إلى السودان، لحضور هذا المؤتمر، ورئاسته. وقد بدأ المؤتمر يوم السبت الرابع والعشرين من شهر شعبان. وقد افتتحه الرئيس السوداني السيد جعفر النميري، ورحبتُ به في كلمة ألقيتها في افتتاح المؤتمر .

ولم تكن المنظمة معتادة في مؤتمراتها أن يقرأ في مستهلها القرآن، فطلبت من الأخ حمد الصليفيح أن يقرأ في مستهل الجلسة القرآن، ففعل، وكانت لفتة لقيت قبولا وحماساً، وأصبحت قاعدة في افتتاح مؤتمرات المنظمة .

وبعد الافتتاح عقدت اللجنة العامة

للمؤتمر جلسة في الصباح للنظر في الجدول المقترح وإقراره والنظر في بعض التقارير. وفي اليوم التالي عقدت جلستان إحداهما في الصباح، والأخرى عصر ذلك اليوم .

ثم عقدت جلسة في صباح يوم الإِثنين، هذا عدا عقد اللجان التي يوكل إليها ما تحيله لها الجلسات العامة، أو بعض الجلسات المغلقة، أما عصر يوم الإِثنين فلم يعقد جلسة عامة، وتركت اللجان تعمل، ولجنة الصياغة تعد ما يُنتهى إليه، ليكون في الصيغة النهائية .

وفي مساء هذا اليوم أقام الدكتور محيي الدين صابر مدير المنظمة عشاءً خاصاً في بيته في الخرطوم .

وقد عقد صباح يوم الثلاثاء جلسة وأخرى عصر ذلك اليوم، وقد وزعت ميداليات كانت أعدت لأناس استحقوا التقدير، ومن بينهم رئيس المنظمة السابق الأستاذ عبدالعزيز السيد .

ختام المؤتمر:

في يوم الأربعاء ختم المؤتمر أعماله، وكان مؤتمراً ناجحاً، خلافاً لما كان متوقعاً له لغياب الجمهورية العربية المصرية .

ومن الخرطوم سافرنا مع أعضاء الوفد إلى الطائف، ما عدا سمو الأمير خالد بن فهد، وكيل الوزارة. لأنه قد رتب أن يذهب إلى وجهة أخرى. وركب معنا إلى الطائف الأخ

عبدالرحمن اليوسف السالم، لأنه صادف أن كان في الخرطوم، وأحب أن يتركها لقرب شهر رمضان المبارك .

وقد أحضرنا معنا صناديق منجو، وصناديق ليمون بنزهير، هدايا لبعض الأحبة .

وزير التربية الليبي:

في يوم الخميس من هذا الأسبوع وصل وزير التربية الليبي ووزير التربية الجيبوتي إلى المملكة. وقد يكون السبب أنهما في طريقهما إلى بلادهما، لأنه لابد لهما من المرور بالمملكة، نظرا لقرب جيبوتي من جدة، ولأن الوزير الليبي لا يستطيع أن يمر

بمصر . وأظن أن وزير التربية الليبي في تلك الفترة هو الأخ محمد الشريف ، وهو على اسمه فعلا رجل شريف وفاضل .

لجنة :

في الساعة العاشرة من مساء يوم الأحد الثاني من شهر رمضان (٦ أغسطس) عقدت لجنة في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز ، وزير الداخلية .

غازي خارج المملكة :

يوم الإثنين الثالث من شهر رمضان (٧ أغسطس) طلب مني جلالة الملك خالد

تليفون الدكتور غازي القصيبي في ألمانيا ، والذي كان قد سافر إليها قبل دخول رمضان ، والسبب أنه لا يستطيع الصيام بسبب حال المعدة عنده ، وبقاؤه في المملكة يحرجه ، وقد تطور مرضه هذا مع مرور السنين ، وقد كنت نائباً عنه مدة غيابه هذه الأشهر .

مجلس الوزراء :

في يوم الإثنين من هذا الأسبوع عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة مساء هذا اليوم .

حديث مع سمو الأمير سلطان :

دونت يوم الثلاثاء ما يذكّرني بالحديث مع

صاحب السمو الملكي الأمير سلطان عن أمر يخص مركز الاستراتيجيات .

ودونت في اليوم نفسه ما يذكّرني بالحديث مع سمو الأمير خالد بن فهد عن موضوع الإخوة الفلسطينيين .

اللجنة العامة :

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة الساعة العاشرة صباحاً يوم الثلاثاء الرابع من شهر رمضان في مقر الأمانة العامة .

اللجنة العليا :

عقدت اللجنة العليا لسياسة التعليم جلسة الساعة العاشرة مساء اليوم الثلاثاء .

اجتماع:

في يوم السبت الثامن من شهر رمضان حضرت اجتماعاً في مكتب معالي الشيخ حسن آل الشيخ وزير التعليم العالي خاصا بطلاب البعثات، وذلك في تمام الساعة التاسعة والنصف صباحاً .

اجتماع آخر:

واجتمعتُ بمعالي وزير العدل الساعة الحادية عشرة ظهراً، وكنت في تلك الأيام نائباً عن معالي وزير المالية الأخ محمد أبا الخيل .

مع وزير التربية الليبي:

عندما كنا في الخرطوم في مؤتمر المنظمة

العربية تقوَّت الصلة بيني وبين معالي الأستاذ محمد أحمد الشريف، وزير التربية الليبي، وقد كانت مساهمته في المؤتمر فعالة، وجرى الحديث معه عرضا عن مقالة كتبتها، وأني ضمنتها فيما بعد كتابي «من حطب الليل»، فطلب مني نسخة من الكتاب، وفي هذا اليوم السبت أرسلت له نسخة من الكتاب .

وعلى ذكر كتابي من «حطب الليل» فقد طلب نسخة منه الأخ الأستاذ عبدالرحمن ابن فيصل المعمر، وجاذبية الكتاب جاءت من تنوع الموضوعات فيه .

توقيع اتفاقية:

في يوم الإثنين العاشر من شهر رمضان (١٤ أغسطس) وقعتُ اتفاقية مع المملكة المغربية، تخص قرضا من المملكة العربية السعودية، ووقعت الاتفاقية نيابة عن معالي الأخ محمد العلي أبا الخيل وزير المالية الذي كان حينئذ خارج المملكة .

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة يوم الثلاثاء الحادي عشر من شهر رمضان كالمعتاد جلستها عند الساعة الحادية عشرة ظهراً .

مرسول من السودان:

وصل يوم الأربعاء الثاني عشر من شهر

رمضان (١٦ أغسطس) مندوب من السودان يمثل وزير التربية والتعليم. وكان الموضوع الذي جاء من أجله بعض المدرسين المتعاقد معهم من السودان .

مجلس الخدمة :

يوم الأحد من هذا الأسبوع عند الساعة العاشرة مساءً اجتمعنا في الديوان الملكي في لجنة ترأسها صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير فهد بن عبدالعزيز، وأحد المواضيع التي عرضت يخص الخدم في الدوائر الحكومية ووضعهم، واستوجب الأمر أن يعود للدراسة في ضوء ما دار من نقاش. ولكن الأمر يبدو غير مقبول، لأن الحجج ضد ما اقترح قوية جدا .

الترتيب الجديد:

كان جلالة الملك خالد - رحمه الله - قبل أن تجرى له العملية في رجله، يفطر في رمضان مع الناس في الصالون الخارجي، ثم يصلي معهم، ويتعشى بعد ذلك معهم، ولكن هذا الترتيب تغيّر بعد إجراء العملية، فأصبح يفطر في الداخل في حديقة سكنه، ويتعشى هناك. وفي هذا اليوم (الأحد) أفطرنا معه هناك وتعشينا .

حفر بئر:

فكرت في حفر بئر ارتوازي في بيتي في الطائف، وتقاولت مع شركة الخريف، فأحضروا آلة الحفر اليوم الأحد، ولكنهم،

كما يبدو، لم يستطيعوا أن يحفروا أكثر من ستة أمتار تقريبا، لأن الأرض جبلية، ومعداتهم ضعيفة، وفنييهم ليسوا في المستوى .

وقد بدؤا الحفر في اليوم السابع عشر من شهر رمضان، ولكنهم لم يبدؤا في الحفر حقيقة إلا في اليوم الرابع والعشرين، وفي اليوم التالي عملوا قليلاً، وانقطع عليهم السلك، وتوقفوا انتظاراً لإحضار بديل، ولم يعودوا إلا في العاشر من شوال، في اليوم الحادي عشر لم يعملوا إلا نصف نهار، واليوم الرابع عشر من شوال نقلوا الحفّار على أنهم سوف يحضرون غيره، ولم نرهم بعد ذلك .

ولم نَجْنِ من هذه العملية إلا الأذى، فقد أقلقونا في رمضان، نحن والصبيان والجيران، وكسروا باب المدخل الذي جهة جهاز الحفر، من عند بوابة باب الحارس محمد الزهراني. ثم جاءت مشكلة دفن ما حفروه، بعد أن يئسنا من عودتهم .

مجلس الوزراء:

في يوم الإثنين السابع عشر من شهر رمضان (٢١ أغسطس) عقد مجلس الوزراء جلسته في مساء هذا اليوم كالمعتاد .

جلسة:

في يوم السبت الثاني والعشرين من شهر رمضان اجتمعنا في مكتب صاحب السمو

الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز ، وزير الداخلية ، ومثل هذا الاجتماع يكون في الغالب في لجنة كونها مجلس الوزراء لدراسة بعض ما يحتاج إلى دراسة لإعادة عرضه مرة أخرى على المجلس ، كما سبق أن مرَّ بنا دراسة نظام هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وكان اجتماعنا اليوم الساعة العاشرة مساء .

دعوة من الشيخ ناصر:

في يوم الأحد الثالث والعشرين من شهر رمضان دعانا معالي الشيخ ناصر بن عبدالعزيز الشثري على طعام السحور، عند الساعة الثانية عشرة إلا ربعاً قبل منتصف الليل .

بدء الإجازة :

في يوم الإثنين الرابع والعشرين من هذا الشهر بدأت إجازة عيد الفطر المبارك .

الرحلة إلى كينيا :

في يوم الأربعاء السادس والعشرين من شهر رمضان (٣٠ أغسطس) ، توفي رئيس جمهورية كينيا «جيمي كنياتا» ، وقررت المملكة أن تشارك في تشييع جنازته والتعزية به ، وكان موعد التشييع غداً ، الخميس ، ويبدو أن قرار المشاركة من قبل المملكة تأخر ، لعدم الجزم بالمشاركة .

وقد اتصل بي معالي رئيس الديوان الملكي الشيخ محمد بن عبدالله النويصر - رحمه

الله - ، وأبلغني عصر اليوم بالرغبة الملكية الكريمة بأن أمثل المملكة ، فأخبرته أني سأكون جاهزاً للسفر بعد ساعتين من الآن .

كان معالي الأخ محمد أبا الخيل مسافراً خارج المملكة ، وكذلك معالي الدكتور غازي القصيبي ، وهذا أتاح لي فرصة أخذ الأخ الكريم أحمد القحطاني ، مدير مكتب معالي الأخ محمد أبا الخيل ، حينذاك ، والأخ أحمد معروف بنباهته وتجربته في أمور السفر ، وغادرنا الطائف الساعة الثامنة مساءً إلى كينيا .

مدة الرحلة كانت أربع ساعات تقريباً ، فوصلنا إلى نيروبي ، ووجدنا مندوبا من السفارة في استقبالنا ، لأن السفير كان

خارج كينيا، ولعله كان زائراً الحبشة، أو أوغندا، وهو الأستاذ طه الرشيد، وقد عاد إلى نيروبي صباح يوم الخميس، واشترك معنا في التشييع .

ونويت أن أصوم، وكان وقتهم في كينيا تماما مثل وقتنا، وتسحرت ببرتقالة فقط حتى لا أمسك بدون أكل، وركّبت الساعة المنبهة على وقت السحور من أجل أخذ البرتقالة .

ذهبنا في الصباح للتشييع، وأخذنا مكاننا حسب الترتيب الموضوع للمشاركة، وكان التنظيم جيداً، وجلسنا رؤساء الدول ونوابهم والسفراء والوزراء المندوبين، في حديقة أقيم فيها مدرج، يواجه الجالسون

عليه الكوخ المسجَّى فيه الجثمان، ثم أخذ مسؤولون ينادون الضيوف حسب مقاماتهم: الرؤساء، ثم نواب الرؤساء، ثم الأمراء، ثم الوزراء، ثم السفراء، وهكذا، فإذا وصل المنادى عليه إلى الكوخ أُعطي باقة من الزهور على شكل طوق، يضعه على جانب التابوت، ثم يسلِّم ويعود إلى مكانه.

فلما انتهى جميع الممثلين لدولهم انصرفنا. وكنا قد رتبنا أمرنا أن نذهب للمطار لنسافر رأساً، فانطلقنا رأساً من مكان التشييع والعزاء، وعدنا إلى المملكة.

وصلنا إلى جو الطائف، وكنا نستعد للنزول، وكان من في الأرض أفطروا أما نحن فأخذنا مدة لم تغب الشمس عن عيوننا،

وقـررنا أنه أسلم لنا أن لا نفطر إلى أن نصل إلى الأرض، وفـعـلا أفطرنا عندمـا وصلنا صالون المطار، ولم أشعر بجوع ولا عطش، وحمدت الله على أنني صمت، إذ كان الجو مناسباً ومساعداً، ولم نبذل مجهوداً يذكر، ولما أثير أمر وضع الزهور على القبر من مسلم، قلت لِمَن أثار الملاحظة، إن عملي سياسي دبلوماسي، وليس دينياً .

كـان بإمكاني ألا أصوم، وقـد يكون هو الأفضل لأن فيه إحياءً للسنة، ولكن قضاءه فـيمـا بعـد، عندمـا يكون كل من حـولي مفطراً، لن يكون سهلاً. وقال لي شخص إنه رأى الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ - رحمه الله - إذا أقلعت الطائرة طلب كأس

ماء، فيأخذ منه شربة واحدة، لأنه بهذا يأخذ بالرخصة ويحييها. ولعلي لو سمعت بهذا قبل ذهابي إلى كينيا لاقتديت به، ونعم القدوة.

عيد الفطر:

يوم الأحد الموافق (٣ سبتمبر) هو يوم العيد في هذا العام.

عقد لجنة:

في يوم الأحد الثامن من شهر شوال (١٠ سبتمبر)، عقد اجتماع في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، وحضوري كان لأني نائب عن الأخ محمد أبا الخيل، وزير المالية، الذي كان خارج المملكة.

حفل زواج:

مساء يوم الأحد الثامن من شهر شوال عند الساعة الثامنة حضرنا زواج الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم الإبراهيم، في فندق شيراتون المقام حديثاً في منطقة الهدا .

حفل عشاء:

في يوم الإثنين من هذا الأسبوع عند الساعة السابعة تناولنا طعام العشاء عند صاحب السو الملكي ولي العهد، الأمير فهد بن عبدالعزيز بمناسبة سكناه قصره الجديد في الهدا .

رئيس وزراء اليابان:

في يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع وصل

رئيس وزراء اليابان للمملكة، وقد أقام له جلالة الملك حفل عشاء في قصره في حي الخالدية في الطائف .

مجلس الوزراء:

لم يعقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة يوم الإثنين، وعقدها اليوم الثلاثاء .

مجلس البترول:

عقد مجلس البترول جلسة يوم الأربعاء برئاسة صاحب السمو الملكي ولي العهد، وقد حضرت الجلسة نائبا عن معالي الأخ محمد أبا الخيل .

رحلة ممتعة:

أثناء إقامتنا في الطائف تعرفت على الأخ

الفاضل عبدالعزيز الشايع، المدرس بمدرسة دار التوحيد، وهو رجل نشط يحب الرحلات، واستفادة من معرفته الجيدة بالمنطقة رتبنا للقيام برحلة إلى (مقلع طمبة) المشهور، قرب ركبة والخريبة، وطمبة هي صاحبة الخرافة المغرقة في الخيال. وتقول الخرافة: إن الجبل طمبة عشقت جبلاً أبيض جميلاً شمال غرب الرس، وقرَّرت أن تذهب إليه لتتزوجه، فاقتلعت نفسها من مكانها، وسارت إلى حيث يقع حبيبها «قطن»، وفي الطريق إليه تعرض لها جبل اسمه عكاشة، وعرض عليها الزواج فوافقت، ولعلَّة ما تركها، فذهبتْ إلى «قطن»، فصدَّ عنها، «وشام» لأنها أيّم، وسبق أن تزوجت .

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل على عادة العرب، صار هناك شعر وأمثال، فالبيت يقول، وفيه ضمنا مثل :

تزوج عكاش طمبة بعدما

تأيم عكاش وكاد يشيب

أما المثل الذي يضرب للصّدود فيقول :

« شايم شومة الجبل الحمر عن طمبة » .

وكان معنا في هذه الرحلة الممتعة الأخ أبو رائد عبدالرحمن الشويعر، ومن إدارة التعليم الأستاذ عبدالله الزامل .

وابتدأنا الرحلة يوم الخميس الثاني عشر من شهر شوال (١٤ سبتمبر) وقد مررنا في طريقنا إلى مقلع طمبة بالأماكن الآتية :

قصر شنيف « شلحان » فيضة المسلح،

الشمنصير، مِشوالية، هجرة آل مشعان، هجرة ابن عديس.

كان ذلك اليوم جميلا ممتعا، وتغدينا في واد جميل زاه، مليء بالأشجار والطيور، وبقينا فترة بعد الغداء، وقبله، وقد وضعنا «شارة»، هدفا في المكان الذي جلسنا فيه، لتكون هدفا للرماية التي أخذنا نتبادلها ببندق صيد صغيرة، ولا أحتاج أن أذكر أن أبرعنا في إصابة الهدف هو الأخ عبدالعزيز – رعاه الله.

وفي الصباح ذهبنا إلى مقلع طمبة، وهو حفرة عميقة تتجمع فيها المياه من الأمطار، وقطرها لا يقل عن أربع مئة متر تقريبا، وعمقها حوالي خمسين متراً. وفي «مشاكٍّ»

من جدران هذه الحفرة بعض النخل «الهيش» الوحشي، نما مع الوقت، ورأينا بعض الحمير، ولفت نظرنا وجودها، وما الذي جاء بها، وتبين أن ما جذبها هو خضرة النبت هناك، ومنظر هذه الحفرة العميقة في هذه البيئة أمر غريب .

وذهبنا إلى الخريبة، وفيها بركة من برك زبيدة العديدة، التي بُنيت لخدمة الحجاج في طريقهم إلى مكة من العراق، وعلى جانب منها غرفة بنيت بناءاً جميلا، طويت بالحجارة حتى سقفها. وعندما رأيناها كانت في حالة ممتازة، رغم أنها بنيت من عهد زبيدة زوج هارون الرشيد .

كانت الرحلة ممتعة في كل جوانبها، والفوائد التي جنيناها منها لا حدود لها، لأن من استعنَّا بهم كانوا أناساً يعشقون البَر، ويعشقون التعرف على محيطهم، وأصبح عندهم خبرة، تجعلك تشعر بالاطمئنان إلى أن الوقت لن يضيع منه دقيقة واحدة دون فائدة .

شيء من رحلاتنا :

يمتاز الطائف بطقسه البديع، فرغم أننا في الصيف، إلا أن الجو بديع، ويغري بالخروج في نزهات عائلية حول الطائف، فمثلا في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر شوال (١٥ سبتمبر) اخترنا واديا جنوب الطائف في

الطريق المؤدي إلى الباحة، وكنا في كل رحلة نختار مكانا جديداً. وذهبنا اليوم إلى مكان فسيح، ووجد الصغار فرصة اللعب المغري، بما في ذلك طلوع الجبال القريبة. وأحيانا نطبخ غداءنا حيث نذهب، وأحيانا يكون الشوي هو المسيطر، أما إذا تأخرنا في الذهاب فذلك لأننا نُعد أكلنا قبل الذهاب. وفي الغالب يكون كَبْسة، ونعود قبل المغرب مباشرة إلا إذا كنا في منتصف الشهر، فنتأخر قليلاً، مستفيدين من القمراء .

دعوة:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، وزير الداخلية حفل عشاء عند

الساعة الثامنة مساءً في فندق شيراتون في الهدا على شرف وزير داخلية الأردن الأستاذ سليمان عرار. ولم أحضر العشاء لسفري إلى الرياض. وكان الحفل يوم السبت الرابع عشر من شهر شوال (١٦ سبتمبر).

سفري إلى الرياض:

في يوم السبت من هذا الأسبوع سافرت من الطائف إلى الرياض، وهذه الرحلة، خاصة بانهاء بعض الإجراءات في الرياض وبقي الأهل في الطائف، لأنه لم يحن الوقت إلى العودة إلى الرياض نهائيا .

مجلس الوزراء:

يوم الثلاثاء السابع عشر من شهر شوال،

اجتمع مجلس الوزراء برئاسة جلالة الملك لمناقشة إجتماع كامب ديفيد بين الرئيس السادات وكارتر وبيجن، ولم يحضر من أعضاء المجلس إلا أحد عشر عضواً، لأن أغلب الوزراء بعد العيد كانوا في إجازة خارج المملكة. وأصدر المجلس بيانا حول اجتماع كامب ديفيد، وكان لابد من إصداره، لأن السكوت قد يوحي برضى المملكة على هذه الخطوة، أو حتى مباركتها، خاصة وأن هناك حاقدين من أعداء المملكة يهمهم تشويه سمعتها .

لجنة في وزارة الأشغال:

في يوم الأربعاء الثامن عشر من شهر

شوال عقدت لجنة في وزارة الأشغال، وحضرتها نائباً عن معالي الأخ محمد أباالخيل وزير المالية، وكان حينئذ يقضي إجازته السنوية خارج المملكة. وتركز جزء من البحث على طريق الحوية في الطائف، والرغبة في توسعته، وقد تم هذا الآن، وكان موعد الاجتماع الساعة الحادية عشرة قبل الظهر، في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز، وزير الأشغال العامة والإسكان، في حي قروى.

وبعد ساعة نوقشت مشاريع تخص الباحة، وقد تم اتخاذ قرارات سوف تُرفَع للمقام الكريم.

طعام الغداء عند الملك :

يوم الجمعة العشرين من شهر شوال تناولنا الطعام على مائدة جلالة الملك ، وكنا في الغالب نصلي الجمعة معه في المسجد الذي داخل بوابة القصر في الخالدية ، وهو مسجد معتنى به ، مفروش فرشاً ممتازاً ، ومكيفاً تكييفاً مريحاً ، ويحتاج من الخطباء والأئمة خيرتهم . وكان في الغالب هناك إمام راتب ، ولكن أذكر في إحدى السنوات أنه جاء إمام يبدو أنه من تلاميذ الشيخ الخريصي ، وبقي الصيف في الطائف ، ثم سافر إلى الرياض ، وبقي أكثر من سنة في مسجد القصر في الرياض إماما ، ثم جاء غيره .

وأمَّ جلالة الملك في رمضان عدة جمع الشيخ الحلواني، ولكنه كان مؤقتا، لأنه كان إمام مسجد الهادي في الطائف، ولهذا سرعان ما عاد إليه. وأحياناً يؤُم الملك الشيخ ناصر بن عبدالعزيز الشثري في صلاة الجمعة .

ولادة:

في الساعة الرابعة عصراً من يوم الجمعة العشرين من شهر شوال عام ١٣٩٨هـ (٢٢ سبتمبر ١٩٧٨م) ولد للأخ عبدالرحمن الحمد القرعاوي بُنية سماها «سمر». أنبتها الله نباتا حسنا وأقر بها عين والديها .

البحث عن طباخ:

كنا نبحث عن طباخ، وكان عند بيت ابن عمي عثمان سائق اسمه يوسف، باكستاني الجنسية، فذكر لي أنه يعرف شخصا ممتازا اسمه على خان بن حسين، وتبين أنه قد التحق بخدمة شركة الزيت العربية أرامكو، وكنا قد استخرجنا تأشيرة دخول باسمه، وأردنا أن نغيرها، فقال يوسف: لا داعٍ للتغيير، وسيأتي آخر بالاسم نفسه، وفعلاً جاء شخص يحمل الاسم نفسه، واكتشفنا فيما بعد أن اسمه عبدالكريم. وتبين أنه لا يعرف شيئاً في الطبخ، وكان إذا طلب منه أن يغرف الأرز يغرفه بيده، فلما رجعنا إلى الرياض تخلصنا منه، وكان يوسف خجلا

إلى الحد الذي عرض فيه أن يعيده إلى باكستان على حسابه .

وكنت أقول : إن في هذا عقابا لنا من الله ، إذ كنا نحس أن هناك تزويراً في الاسم ، ولم نتأكد من ذلك إلا فيما بعد : ترُى إلى أي مدى يذهب مثل هذا التزوير ؟ ! .

سفر جلالة الملك :

في يوم السبت الواحد والعشرين من شهر شوال (٢٣ سبتمبر) سافر جلالة الملك خالد إلى جينيف في طريقه إلى أمريكا للعلاج ، وأناب سمو ولي العهد مكانه كالمعتاد .

مرض الدكتور غازي :

كانت قرحة المعدة تثور بين آن وآخر على

معالي الأستاذ الدكتور غازي القصيبي ، ويدخل على أثر ذلك المستشفى التخصصي ، وقد دخل يوم السبت الواحد والعشرين من شهر شوال المستشفى التخصصي على أثر نوبة شديدة من ألم القرحة .

وزير خارجية أمريكا :

وصل وزير خارجية أمريكا السيد «سايروس فانز» يوم الأحد الثاني والعشرين من شهر شوال (٢٤ سبتمبر) وجاء على أثر الاجتماع الذي تم في كامب ديفيد . واستقبله في المطار صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل ، وبعد مقابلته في هذا اليوم لسمو ولي العهد رافقته إلى المطار وودعته ، وكنت حاضراً المقابلة .

العودة من الطائف :

في يوم الأحد هذا عدنا من الرياض إلى الطائف ، مع نائب الملك صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز .

مجيء الرئيس الأسد :

اليوم الإثنين الثالث والعشرين من شهر شوال (٢٥ سبتمبر) كان المفروض أن يعقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة ، ولكن ذلك لم يتم لوصول السيد الرئيس حافظ الأسد في هذا اليوم ، وإقامة نائب جلالة الملك حفل عشاء له . ولم تعقد الجلسة كذلك يوم الثلاثاء لعدم اكتمال النصاب .

اجتماع :

في يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع عقد

اجتماع عند الساعة السابعة والنصف مساءً في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية، وهو اجتماع لمجلس الأمن الصناعي، وقد حضرته نيابة عن معالي الأخ الأستاذ محمد أبا الخيل وزير المالية والاقتصاد الوطني، ومعالي الأستاذ الدكتور غازي القصيبي، وزير الصناعة والكهرباء .

نزهة:

في يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر شوال، ذهبت مع الأهل خارج الطائف كالمعتاد، واخترنا أحد الشعاب التي في طريقٍ السالك إلى السيل الكبير. وكان يوما ممتعاً .

مجيء الملك حسين:

في يوم السبت الثامن والعشرين من شهر شوال وصل الملك حسين بن طلال، ملك الأردن، الساعة الحادية عشرة والنصف، وكان وصول جلالته إلى جدة، وقد رافقته، ولذلك نزلت من الطائف خصيصا لذلك. وقد أقام له نائب جلالة الملك حفل عشاء في الديوان الملكي بعد المغرب، وسافر جلالته في اليوم التالي.

يلاحظ أن الزيارات من رؤساء الدول توالت بعد كامب ديفيد مباشرة.

إجازة الأخ محمد أبا الخيل:

كان المفروض أن يصل معالي الأخ محمد أبا الخيل، عائداً من إجازته، في الأسبوع

الماضي، وقد تأجل مجيئه إلى آخر الأسبوع التالي، وتحدد الآن موعد مجيئه يوم الخميس الثالث من شهر ذي القعدة (٥ أكتوبر) .

الملك والعملية:

جلالة الملك الآن في أمريكا لتُجري له عملية القلب الثانية، وكان المفروض أن تتم في هذا الأسبوع، ولكنها أُجلت إلى الأسبوع القادم، وإجراؤها في مدينة كليفلاند .

مشاريع غامد وزهران:

هناك لجنة مؤلفة للنظر في مشاريع لبلاد غامد وزهران، وطلبات أخرى، تقدم بها

أمير الباحة الشيخ إبراهيم بن عبدالعزيز بن إبراهيم، وقد اشتركت فيها نيابة عن معالي الأخ غازي، ومعالي الأخ محمد أبا الخيل .

وصول الرئيس صدام:

في يوم الإثنين الثالث من شهر ذي القعدة (٢ أكتوبر) وصل رئيس الجمهورية العراقية صدام حسين إلى جدة مساء هذا اليوم، وأقام له نائب الملك صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز حفل عشاء له وللوفد الذي وصل معه. ولهذا لم يعقد مجلس الوزراء جلسته في هذا اليوم كالمعتاد أسبوعياً لأن الوقت ضاق عن ذلك. ومع هذا لم يحدد وقت كبديل عنها .

ويلاحظ أنَّ سمو نائب الملك مقيم في هذه الأيام في جدة، وكنا ننزل إليها من الطائف إذا احتاج الأمر، ثم نعود رأسا إلى الطائف .

لهذا عدت في اليوم التالي بعد سفر الرئيس صدام إلى الطائف بالسيارة عن طريق كرا .

عملية الملك :

في يوم الإثنين هذا أُجريت لجلالة الملك عملية القلب الثانية في كليفلاند في أمريكا، كما كان مخططا .

مجلس التنسيق السعودي اليمني :

كان من المقرر أن يعقد مجلس التنسيق السعودي اليمني دورته في اليمن في

النصف الأول من شهر ذي القعدة، ولكنه تأجَّل إلى ما بعد الحج، لتراكم المواعيد على المسؤولين في هذا الشهر، بسبب سفر الملك، ونشاط رؤساء الدول العربية في التزاور والتشاور بعد كامب ديفيد، وارتباط صاحب السمو الملكي نائب جلالة الملك ببعض النشاط الداخلي، مثل زيارة سموه لمنطقة غامد وزهران، وافتتاح بعض المشاريع هناك، ونظراً لوجود صاحب السمو الملكي رئيس مجلس التنسيق مع جلالة الملك في أمريكا .

زيارة للطبيب :

نزلنا اليوم، العائلة كلها، لأن الابنة لمى

تحتاج إلى مراجعة طبيب العيون، ورآها الدكتور عاطف المغربي، ولم يعطنا رأيا مفيداً، وليس في جدة مستشفى عيون غيره، فأخذ سمعة ليست دقيقة في دلالتها. ولم نبق في جدة وعدنا في اليوم نفسه. وكان ذلك يوم الإثنين السابع من شهر ذي القعدة .

أرض بجوار بيتي:

سمعت من مؤذن المسجد عن أرض مجاورة لبيتي في الطائف، تقع شرقا جنوبا منه، وفهمت منه أن جار الشيخ محمد العبيكان، باني المسجد، يعرف عنها، وبذلت جهداً لأصل إلى نتيجة لمعرفة صاحبها فلم أنجح،

وتبين أن معلومات المؤذن خاطئة، وبنى أمله على أن أصل إلى شيء ينتهي بشرائها، ليطالب بعمولة .

زيارة غامد وزهران:

كان مقرراً أن يقوم جلالة الملك بزيارة بلاد غامد وزهران، ولكن صحته لم تسمح بذلك، فقام بالزيارة نيابة عنه صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز نائب جلالته .

سافر سموه، وسافرنا معه يوم الإثنين الرابع عشر من شهر ذي القعدة، وأول بدء النشاط كان بالاستقبال المنظم، ثم توالى النشاط في الدعوات، والاحتفالات والخطب

في أماكن متعددة، وكان أول حفل أقيم في اليوم الأول حفل وزارة المواصلات والزراعة، وحفل الزراعة أقامته الوزارة هناك لتعزيز المياه للطائف .

أما حفل وزارة المواصلات فأقامته في مكان آخر، يقع على الطريق كذلك، وعدَّته الوزارة افتتاحاً رسمياً للطريق الذي لم يُفتتح منذ أنشئ .

حفل غامد :

في يوم الثلاثاء أقامت قبائل غامد حفلها وحفل الغداء في غابة رغدان، وكان المكان جميلاً، والحفل معداً إعداداً يخلب الألباب، في هذه المناطق التي تزهو بطقسها

وأشجارها وزهورها ونبتها وخضرتها المبهجة. وكانت قد فتحت في الغابة طرق سهَّلت التحرك فيها والاستفادة منها للنزهة والترويح عن النفوس، ولم تسفلت هذه الطرق الداخلية، وقد قامت البلدية بأعمال في هذه الغابة تدل على وعي، وحسن إدراك؛ إذ برّحت أماكن للعوائل يتناولون فيها وجباتهم، ووضعت صناديق لبواقي الأكل فوق الأشجار، وكثافة شجر الغابة، وغُلبها، تسمح بأن تسمع الأصوات ولا ترى أصحابها، وهذا عمل مقدر من البلدية.

اليوم الثالث:

في يوم الأربعاء السادس عشر من شهر

ذي القعدة بقي صاحب السمو الملكي نائب جلالة الملك، وقد أبدى الشيخ إبراهيم بن عبدالعزيز بن إبراهيم، أمير المنطقة، نشاطاً وجهداً أقنع سموه بالبقاء في هذا اليوم هناك.

وعزمتُ أنا والأستاذ حسين منصوري، وزير المواصلات على العودة إلى الطائف، وكان ممن حضر الزيارة الأخ الطيار سالم بن محمد بن لادن - رحمه الله - فأقْنَعَنَا أن نغادر معه بطائرته الخاصة من مطار العقيق إلى جدة، ولمعرفتنا بتهوّره - رحمه الله - تردَّدنا إلى أن أعطانا المواثيق أنه لن يقود الطائرة. ومما أقنعنا أن الطائرة سوف تختصر لنا الرحلة، وسوف تكون مريحة، أما الراحة

فقد توافرت فعلاً، أمَّا السرعة فلا شيء من ذلك، لأنه حدث ما لم يكن بالحسبان .

الذهاب إلى العقيق:

تركنا الباحة واتجهنا إلى العقيق، حيث المطار، كان الطريق ضيّقاً وطويلاً، وكان معنا الأخ سالم بالسيارة. فلما وصلنا العقيق، واتجهنا في المطار إلى حيث تجثم الطائرة، وجدنا الطائرة، ولم نجد الطيار ولا المفاتيح، فأرجعنا السيارة إلى الباحة . والحمد لله أننا لسنا ممن يتشاءم من خروج الأمر عمَّا خُطِّط له، خصوصاً وأن في الأمر طيرانا، اللهم لا تُقدِّمنا لشر ولا تؤخِّرنا لمثله. أرجعنا السيارة لتحضر الطيار

الإيطالي ومعه المفاتيح، وقعدنا ننتظر إلى قرب المغرب، فعادت السيارة وبها الطيار، وحينئذٍ غادرنا، ولم تكن الرحلة طويلة، إذ ما كِدْنا نرتفع، ونستوي في الأفق، حتى بدأنا النزول .

وكانت الطائرة صغيرة جداً، وتشبه الأنبوب في الداخل عليه أن لا يكتفي بتوطئة رأسه، بل عليه أن يحني جسمه في شكلِ ركوع، ولكنها كانت مجهزة تجهيزاً وافياً جيداً. وكان الذي قادها هو الطيار الإيطالي، وسالم - رحمه الله - كان معنا في خلفي الطائرة .

وأذكر أنه - رحمه الله - كان يتحدث عن بساطة عمل الطيار، وأن هذه العدادات التي

أمامه تعطي فكرة تعقيد أكثر من عملها . ثم اقترح أن يرينا ما أشار إليه ، فقال ونحن نطل على الطيار : إن كل شيء ترونه هو عبارة عن شيئين متماثلين، أحدهما للطيار، والثاني لمساعده، فلنركز على واحد ، وعدّد بعضَ ما أمامنا من العدادات والمفاتيح ، فقال : هذه كلها أنوار، أو ما يتصل بالتكييف ، ولا يبقى إلا هذا وهذا وهو أقل القليل ، وعصا القيادة هذا حركاته أربع : إجذبه إلى أعلى تصعد الطيارة ، إدفعه إلى أسفل تنزل الطيارة ، أمله يمينا تتجه الطائرة إلى اليمين، أدره إلى اليسار تتجه الطائرة يساراً ، وكنا أنا والأخ حسين متنبهين خوفاً من أن يرينا فعلاً ما قاله نظرياً ، ولكن الله

سَلَّم. إنه رجل حبيب - رحمه الله - فقد توفي بحادث بطيارته، خارج المملكة، ولقد حزن عليه كثيرون .

حفل وزارة الصناعة:

وفي صباح يوم الأربعاء، وقبل أن نعودَ عصراً إلى الطائف، كان هناك حفل وزارة الصناعة والكهرباء، وزاد أهمية الحفل أن الوزارة قد أكملت إقامة محطة الكهرباء في المنطقة، وكنت لا أزالُ نائباً عن معالي الأخ الأستاذ الدكتور غازي القصيبي، وكنا في انتظار صاحب السمو الملكي نائب جلالة الملك، وعندما وصل إلى الحفل أَلقيتُ كلمة ترحيب بسموه نيابة عن الدكتور غازي،

وألقى الدكتور عبدالرحمن العبدالله الزامل كلمة فنية عن المشروع .

وبعد الحفل، ركب سموه سيارة ليطلع على أقسام المشروع، وقد ركب سموه في مقدمة السيارة، بجانب السائق. وركب معه في الخلف صاحب السمو الملكي الأمير سلمان ابن عبدالعزيز، وأثناء تفقد أجزاء المشروع أثار سمو الأمير سلمان أمر الكفاءات، ووضع بعض أفرادها في غير مواضعهم، وأخذ سموه يشرح وجهة نظره، ومن جملة ما مثل به الأخ عبدالرحمن الزامل، وأن عمله كان يجب أن يكون في الإعلام، وخلافه من هو في الإعلام وتخصصه علمي.

والغريب أنه في عام (١٤٠٤هـ) كنت

عند سمو الأمير سلمان، فذكر الحديث الذي دار في السيارة في الباحة، وقال لي سموه ألا تذكره ؟ فقلت : بلى، وأذكر أني لاحظت أن الملك فهد لم يُعلِّق تعليقاً صريحاً واضحاً على الموضوع، ولعله كان يُفكِّر في الأمر .

حفل زهران :

بعد حفل الصناعة والكهرباء في ذلك اليوم انتقلنا إلى حفل زهران. وقد بدأ الحفل والاستعراض حتى انتهى، وكان بين المسلّمين رجال من تهامة، طلبوا من سمو النائب أن يكون لهم حق من زيارته، فوعدهم بإتمام ذلك، في مناسبة قادمة. وبعد العرض والخطب ذهبنا إلى المائدة .

عودة الأهل للرياض:

يوم السبت التاسع عشر من شهر ذي القعدة (٢١ أكتوبر) كان المقرر أن أعود إلى الرياض مع الأهل، لأن المكتب انتقل إلى الرياض، إلا أن الأهل عادوا الساعة التاسعة صباحاً وحدهم، وبقيت في الطائف لأشارك في استقبال رئيس جمهورية موريتانيا مصطفى ولد السالك، وقد وصل عند الساعة الخامسة والنصف عصراً.

وجبة الغداء:

تناولت الغداء اليوم عند الشيخ الحبيب إبراهيم العبد الله الجفالي - رحمه الله - في العمارة الملاصقة للبستان الذي كان يجلس

فيه في الأمسيات، وكان - رحمه الله - يُصرُّ على دعوتنا، مع أنه يجلس ولا يأكل شيئاً، لأن له حمية خاصة .

سفري إلى الرياض :

سافرت للرياض بعد سفر الضيف الموريتاني مباشرة .

مجلس الوزراء :

يوم الإثنين الثامن والعشرين من شهر ذي القعدة، موعد اجتماع مجلس الوزراء في جدة، وقد حضرت من الرياض إلى جدة، وبمجرد ما انتهى المجلس عدت إلى الرياض في اليوم نفسه .

إجازة عيد الأضحى:

بدأت إجازة عيد الأضحى المبارك الرسمية يوم الخميس الثاني من شهر ذي الحجة (٢ نوفمبر).

الحفل للحجاج:

في يوم الإثنين السادس من شهر ذي الحجة (٦ نوفمبر) سافرت من الرياض إلى جدة، ومنها إلى مكة المكرمة، لحضور حفل نائب جلالة الملك، ودَعْوته لكبار الحجاج في قصر الأبطح كالمعتاد في كل عام، في مثل هذا اليوم. وكان سفري من الرياض الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً. وعدت إلى الرياض إما في اليوم نفسه أو في اليوم الذي يليه.

عيد الأضحى المبارك:

يوم الجمعة العاشر من شهر ذي الحجة هو يوم عيد الأضحى، وقد قضيت نصف يوم العيد في الرياض، ثم سافرت إلى جدة في اليوم نفسه الساعة الخامسة إلا ربعا، ولا أذكر الآن: هل سافرت وحدي بطائرة الخطوط، أو مع بعض الإخوان الوزراء بطائرة صغيرة خاصة؟ ففي بعض السنوات عندما يكون الوقت مواتياً نأتي بطائرة الخطوط قبل الموعد بيوم، وننام في جدة، ونذهب بالسيارات إلى منى. ولما كانت الفنادق كلها محجوزة، وملأى بالساكنين هيأت لنا المراسم باخرة في مكان مختار في ميناء جدة، وقد يكون هذا الترتيب بدأ هذا العام

أو الذي بعده، فننام فيها، ومن الباخرة نذهب في اليوم التالي إلى منى بالسيارات، وهو اليوم الحادي عشر من ذي الحجة .

هذا في الأعوام الماضية، أما هذا العام فقد ذهبنا بالسيارات كالمعتاد، ولكننا عدنا مع معالي السيد أحمد عبد الوهاب، رئيس المراسم، بالحوامة من منى إلى جدة اليوم الحادي عشر من شهر ذي الحجة. وقد ذهبنا في صباح هذا اليوم، وحضرنا حفل كبار الحجاج، وسلامهم على نائب جلالة الملك، وتهنئتهم له بالعيد، وتناولنا طعام الغداء مع نائب جلالته، وعدنا - كما ذكرت - إلى جدة، ومنها في اليوم نفسه سافرنا إلى الرياض عند الساعة السابعة إلا ربعاً .

وبعد هذا العام، وبعد التجارب، أصبحت القاعدة الثابتة منذ بدأت أن يُرتِّب الديوان الملكي طائرة خاصة تنقلنا اليوم الحادي عشر في الصباح مبكراً، ونجد الطائرة الحوامة في انتظارنا، فتنقلنا إِلى منى، وبعد الحفل والغداء تعيدنا.

مجلس الوزراء:

في يوم الإِثنين العشرين من شهر ذي الحجة (٢٠ نوفمبر) وصلنا جدة، وحضرنا جلسة مجلس الوزراء في وقتها المعتاد. وعدت بعد المجلس مع صاحب السمو الملكي الأمير سعود وزير الخارجية إِلى الرياض بالطائرة الخاصة، لأن سموه كان ذاهبا إِلى الرياض.

استقبالات كبار الحجاج، والحفل المقام لهم كان تحت رعاية صاحب السمو الملكي ولي العهد، نائب الملك، لأن جلالة الملك كان لايزال في جنيف، يستجم بعد العملية .

عودة سمو نائب الملك :

في يوم الأحد السادس والعشرين من شهر ذي الحجة عاد صاحب السمو الملكي نائب الملك إلى الرياض، بعد موسم الحج .

عودة جلالة الملك :

في يوم الإثنين السابع والعشرين من شهر ذي الحجة عاد جلالة الملك إلى الرياض معافى، عند الساعة السابعة مساءً، وسط احتفال عظيم منقطع النظير .

يوم الإجازة:

أُعلن يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر ذي الحجة إجازة رسمية، بمناسبة عودة جلالة الملك من رحلته الاستشفائية، ثم أضيف يوم الأربعاء.

زيارات الملوك والرؤساء:

عودة جلالة الملك من رحلة العلاج سالما معافى، عمت الفرحة فيها الأحبة من رؤساء الدول القريبة، وتتالى مجيئهم لرؤيته، وتهنئته بنجاح العملية، والعودة بالسلامة.

وكان أول الواصلين إلى الرياض صاحب السمو أمير دولة الكويت، إذ وصل عند الساعة الحادية عشرة قبل الظهر، واجتمع

بجلالة الملك، وتناول طعام الغداء، ثم غادر مصحوباً بالسلامة .

وفي يوم الأربعاء وصل صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان، رئيس الإمارات العربية المتحدة، وغادر في اليوم نفسه .

ثم قَدِم صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد أمير دولة قطر يوم الخميس، وبعد الاستقبال والاجتماع بجلالته غادر مودعاً بمثل ما استقبل به من الترحيب والامتنان .

وفاة:

في يوم الجمعة الأول من شهر محرم (١ ديسمبر) جاء خبر وفاة أمير نجران الشيخ خالد بن أحمد السديري - رحمه الله - في

أمريكا، وكان قد نُقِل إليها على أثر مرض ألمَّ به - رحمه الله رحمة واسعة .

مع جلالة الملك:

في يوم الجمعة تناولنا طعام الغداء على مائدة جلالة الملك، اتباعا لما كنا نفعله قبل سفره - رحمه الله - إذ كان يُصرُّ على أن نتناول الغداء معه يوم الجمعة، فكنا نأتي ونصلي الجمعة معه، ثم نتناول طعام الغداء. وحرصنا على الصلاة؛ لأن الخطيب عادة شخص يعرف كيف ينتقي مواضيع الخطبة، ويزن طولها، وكان المسجدان في الطائف والرياض مريحين من ناحية التأثيث والتكييف، وعلى الأقل، يأمن أحدنا على

حذائه، إذ إن سرقة الحذاء في الجوامع يوم الجمعة مقلقة، وصرتُ في الجوامع الأخرى أضع فردة من حذائي في إحدى الفتحات المخصصة للحذاء، والفردة الأخرى بعيدة عنها، وهذا أسلم، ولدي حجة فيها إذا اكتشف السارق الحيلة، فإذا رأيته لا يستطيع أن يدَّعي أنه اشتبه بأن حذائي حذاءه، وأمر إدخالها المسجد لم أكن أرتاح إليه .

عندما ذهبنا للصلاة على خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - افتقد أحد الإخوان الوزراء - رغم تحذيري له - حذاءه، ولكني أسعفته بحذاء عندي في السيارة قد احتفظت به للحاجة، ولا أظن

حــذاءه ســرق ، ولكـن ضــاع بين الأحــذية الكثر .

زيارة سمو ولي عهد الكويت :

يقوم سمو ولي عهـد الكويت الشيـخ سـعد العبـدالله بجولة على دول الخليـج ، ولـم يتبين الهـدف منهـا ، رغـم مـا يذكـر في البـيـانات الرسـمـيـة التي تصـدر عــادة فـي نـهـايــة كل زيارة . وقـد يكـون جـزء من الهـدف تعـرف الشيخ سـعد بالرؤسـاء المجـاورين ، وتـعـرفـهم عليه ، وهي فكرة جيدة ، وتؤدي الغرض خير أداء .

وقــد وصـل - رحــمــه الله - يوم الســبت الثـاني من شــهــر مـحــرم (٢ ديســمــبــر) ، واســتـقــبل في المطار اسـتـقـبـالا حــاراً ، عند

الساعة الحادية عشرة صباحا، وعُينتُ مرافقاً لسموه، وكان برنامج سموه حافلاً، سواء كان ذلك في الرياض، أو في المدينة المنورة أو مكة المكرمة .

وكان برنامج اليوم الأول كالآتي :

ركب صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير فهد بن عبدالعزيز مع الضيف بعد الاستقبال إلى قصر الضيافة، وكنت معهم في السيارة الثانية في الموكب، وعندما أوصل سموه سمو الضيف إلى قصر الضيافة ودعه هناك، وودعنا سموه .

عدت إلى قصر الضيافة الساعة الرابعة إلا ربعاً، واصطحبت الشيخ سعد إلى مكتب جلالة الملك للسلام عليه، ثم عدت برفقة

سموه إلى قصر الضيافة. وعند الساعة السادسة والنصف غادرنا الضيافة إلى قصر صاحب السمو الملكي ولي العهد؛ حيث حفل العشاء على شرف الضيف .

زيارة كلية الملك فيصل:

في يوم الأحد الثالث من شهر محرم (٣ ديسمبر) وصلتُ إلى قصر الضيافة الساعة التاسعة صباحاً لأرافق سمو الضيف إلى كلية الملك فيصل للطيران، الساعة التاسعة والربع، وبقينا في الكلية حتى الساعة الحادية عشرة إلا عشر دقائق، بدأت عند الساعة الحادية عشرة جلسة عمل بين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان وبين

الشيخ سعد ومرافقيه. وصَحِبتُ الضيف بعد ذلك إلى قصر صاحب الجلالة الملك خالد؛ حيث تناول الضيف الغداء مع جلالته، ثم عدنا إلى الضيافة، وودَّعت سمو الضيف، وعدتُ الساعة الثالثة والنصف لنذهب لزيارة المستشفى التخصصي، حيث تبدأ الزيارة حسب البرنامج الساعة الرابعة عصراً، وبعد أن قام سموه بجولة وافية على أقسام المستشفى، وسمع بعض الشرح، وسأل بعض الأسئلة، عدنا إلى قصر الضيافة، عند الساعة الخامسة، ليستريح سموه، وعدت إليه الساعة السادسة والنصف مساءً لأكون في معية سموه في حضوره حفل العشاء، الذي أقامه له صاحب

السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز النائب الثاني لجلالة الملك ورئيس الحرس الوطني .

اليوم الثالث :

اليوم الثالث لزيارة سموه هو يوم الإثنين الرابع من شهر محرم ، وقد جئت لقصر الضيافة الساعة التاسعة والنصف صباحاً ، وتحركنا حسب البرنامج المعدّ إلى وزارة التخطيط ، وهناك عَرَضَ معالي وزير التخطيط الخطة الحالية للدولة ، وقارنها بالخطة السابقة ، وبَيّن الإنجاز والمتوقَّع ، وسياسة الدولة في الخطة . ثم عدنا للضيافة .

وفي الساعة الواحدة حضرنا حفل الغداء

الذي أقامه سفير دولة الكويت في المملكة، في فندق الانتركونتننتال .

وعدتُ للضيافة الساعة الثالثة والربع عصراً لأكون برفقة الضيف لحفل سباق الخيل، وبعد السباق عدنا للضيافة، ومنها إلى حفل العشاء الذي أقامه صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز .

اليوم الرابع:

حسب البرنامج الموضوع للزيارة؛ ففي البرنامج سوف نسافر إلى المدينة المنورة، فجئت إلى الضيافة الساعة العاشرة والنصف صباحاً، ووصل صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز ولي العهد،

ليصحب الضيف إلى المطار، وذهبنا إلى المطار، وغادرنا إلى المدينة المنورة، فوصلناها الساعة الثانية عشرة ظهراً، ذهبنا إلى المسجد النبوي، وصلينا هناك. وعند الساعة الواحدة والنصف ذهبنا لتلبية دعوة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمحسن بن عبدالعزيز، أمير المدينة - رحمه الله - على الغداء.

وفي الساعة الثالثة والنصف من هذا اليوم الثلاثاء وصل سمو الأمير عبدالمحسن، ورافق الضيف إلى المطار، وودّعه، وأقلعنا الساعة الرابعة قبل العصر إلى جدة.

وفي جدة بعد السلام والاستقبال، ذهبنا إلى الضيافة الساعة السادسة مساءً، ثم في

الساعة السادسة والربع ذهبنا لحفل العشاء الذي أقامه صاحب السمو الملكي الأمير فواز بن عبدالعزيز، ثم بعد العشاء عدنا للضيافة استعداداً للطلوع إلى مكة المكرمة، لأداء العمرة .

حادثة محرجة:

ونحن على العشاء الذي أقامه صاحب السمو الملكي الأمير فواز بن عبدالعزيز، وكان الشيخ سعد منبسطا مع الحاضرين، وفجأة سأل أحد المشاركين في العشاء، وهو من أسرة معروفة في جدة، ولكنه معروف بعدم الرزانة، سؤالاً غريباً، قطع به حديثاً كان جارياً وطويلاً مع الضيف الكريم، سأل :

ما هي حقيقة ما كتبته الجرائد في الكويت عن ظاهرة الأطباق الطائرة، التي قطعت تيار الكهرباء في الكويت، وكان سؤالاً نابياً، وليس في محله، ولا يليق بمقام جاد مثل المقام الذي نحن فيه، ولهذا خيم وجوم وصمت على الحاضرين، ونظر الموجودون إلى السائل نظرات استنكار ودهشة لهذا السؤال غير اللائق، ولم يقل سمو الأمير فواز شيئاً، وشعرت، حينئذ، إنه ما دام سمو المضيف لم يقل شيئاً، فإن على المرافق أن يقول شيئاً ينقذ به الموقف، وهذا من أهم واجبات المرافقة، لأن هذا يدخل في راحة الضيف وهي راحة موكولة بالمرافق والمراسم، فقلت بلهجة مرحة:

إن سمو الشيخ سعد مدعو على العشاء، والحديث طال، ولم نعط سموه فرصة لتذوق الأكل، وأظن أن من أصول الضيافة أن نعطي سموه فرصة ليلتقط أنفاسه، فبدلاً من الحديث عن الأطباق الطائرة، لعله من الأفضل لنا أن نتجه إلى الأطباق الجاثمة على المائدة، قبل أن تطير من أمامنا .

فضجَّت قاعة الطعام بالضحك، وانتهى الأمر على أفضل ما يكون، وأُنقِذ الموقف، بفضل الله ثم تراقص كلمة أطباق التي أطربت، وشرحت لسموه فيما بعد أن الرجل معروف بخفته، ولكن موقع أسرته يوجب دعوته لمثل هذه المناسبات، وقد تفهم سموه الأمر .

الذهاب إلى العمرة:

ذهبنا لمكة المكرمة، وأدينا العمرة، وعدنا إلى جدة، ونمنا فيها تلك الليلة، وفي الصباح عقد الشيخ سعد مؤتمراً صحفياً، وصدر بيان مشترك، على ما أذكر.

وكان الشيخ سعد مهتماً بموضوع إنشاء جامعة الخليج، ثم بحث الموضوع مع صاحب السمو ولي العهد، وكان يودُّ أن يضعها في البيان المشترك، فلم نستحسن ذلك. ومن حرصه - رحمه الله - أدرجت في البيان المشترك بينه وبين الإمارات، ودولة أخرى على ما أذكر.

وقصة هذه الجامعة مرت بأدوار، كان هناك حماس في بعض دول الخليج لإنشائها، من

بعض الدول التي لديها جامعة، وكثر عليها ضغط طلب القبول من غير أبنائها، مثل الكويت كان عليها ضغط من أبناء دول الخليج، التي ليس فيها جامعات، ومن الإخوة الفلسطينيين، والضغط الأشد هو من الدول التي ليس لديها جامعات في الخليج، ونحن لم نكن نمانع في إنشائها، بل كنا في وقت من الأوقات متحمسين، وحرصنا على أن يدرس الأمر دراسة وافية، حتى يؤدي الغرض المرجو.

وفي مرحلة من المراحل شعر الإخوة في الكويت، ومعهم حق، أن الأمر سوف يطول، ولهذا حرص الشيخ سعد إلى مناسبة وضعها في البيانات المشتركة، لأن هذا

سوف يكون فيه دفعة للمشروع، والإسراع به، ومجرد بحثه يعطيه أهمية، خاصة إذا جاء بحثه على مستوى القمة. وكان هذا من بين الحجج التي أبديت في الدراسات الموجه بالقيام بها عن الموضوع لدى اللجان .

وكان من جملة الوفد الذي رافق سمو الشيخ سعد معالي الأخ الدكتور يعقوب الغنيم، وكان، حينئذ، وكيل وزارة التربية والتعليم هناك، وسرعان ما أصبح وزيراً للتربية والتعليم بعد أن انتقل الأخ الأستاذ جاسم المرزوق وزير التربية والتعليم وزيراً للتجارة .

وقد دُفع مشروع الجامعة دفعاً قوياً في المجلس التنفيذي لمؤتمر وزراء التربية

والتعليم، ثم رفع للمؤتمر اللاحق .

اليوم الخامس :

في يوم الأربعاء السادس من شهر محرم (٦ ديسمبر) ، عند الساعة العاشرة صباحاً ، ونحن في جدة ، وصل صاحب السمو الملكي الأمير فواز بن عبدالعزيز إلى قصر الضيافة ، وصحب الضيف إلى المطار، وودعه ، وغادر الضيف عند الساعة العاشرة والنصف ، وعدت عصر هذا اليوم إلى الرياض .

الغداء عند جلالة الملك :

يوم الجمعة السابع من شهر محرم ، ذهبنا لصلاة الجمعة مع جلالة الملك ، وتناولنا طعام الغداء معه .

وصول ولي عهد الأردن :

وصل إلى الرياض يوم الأحد من هذا الأسبوع سمو ولي عهد ملك الأردن عند الساعة الحادية عشرة وربعاً قبل الظهر، وغادر في اليوم نفسه .

رئيس جمهورية تنزانيا :

في الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الأحد من هذا الأسبوع كان قد وصل رئيس جمهورية تنزانيا موبوتو . وأقام له جلالة الملك حفل عشاء بعد صلاة المغرب .

تخريج دفعة من كلية الطيران :

حضرت يوم الثلاثاء الثاني عشر من شهر محرم (١٢ ديسمبر) حفل تخريج دفعة من

كلية الطيران، وهو حفل سنوي يقام في مثل هذه الأيام، وكان العدد يزداد عاماً بعد عام، إذ إنَّ هناك إقبالا على هذه الكلية، وهذه المهنة .

زيارة:

زارني في هذا اليوم السيد فؤاد العادل، وقد التحق خبيراً بوزارة العمل. وقد ألف بعض الكتب، ومنها على ما أظن كتاب اسمه : «أمتي بين حربين» إن لم تخني الذاكرة، وأهداني في هذه الزيارة نسخة من الكتاب .

وقابلت اليوم في مكتبي الكاتب الإنجليزي «روبرت ليس» مؤلف كتاب : «Majesty»، عن

ملكة بريطانيا ، وينوي تأليف كتاب عن الملك فيصل - رحمه الله - ، وكان يسعى لجمع معلومات عن الملك فيصل ، وبعد مقابلتي له دعوته على الشاهي الساعة الثالثة والنصف في بيتي ، ليكون الجو أنسب .

وهؤلاء الكُتَّاب أحيانا يأتون وفي ذهنهم فكرة راسخة ، وتصوُّر متمكن ؛ فبعضهم يحاول أن يتلمَّس من أجوبة من يسألهم ما يعضد فكرته الراسخة في عقله ، وبعضهم يتبيَّن لهم خطل ما خزنوه من معلومات ، فلا يكابرون ، ويعدِّلون ما أثبتوه خطأ ، لأنهم يدركون أن القارئ في ضوء ما اكتشفوه سوف يكشف زيفهم ، خاصة إِذا دعم جواب

المسؤول بالتواريخ، ومنطق الأحداث وتواليها .

ويعتمد الأمر في بعض الأحيان على مدى جدّية الكاتب في الوصول إلى الحقيقة، إذا كانت هي هدفه، أما إذا كان تأليف الكتاب الهدف منه الكسب المادي السريع، فتجد الأسئلة سطحية، ومستقاة من الصحف التي يهمها الصخب والضجيج، ويكون الكاتب والقارئ ضحية هذا الجو المضطرب. ويسقط الكتاب في عين الناقد المثقف، ويبقى لعبة في أيدي القرّاء الذين يتلقفون تسليط الأنوار الكاشفة على زيفٍ وخداع .

كان الأمر بيني وبين بعض هؤلاء يأخذ مجرى مختلفاً من سائل واحد إلى آخر، فمع

بعضهم، دون أن يشعر في أول الأمر، تنقلب الأدوار، أكون أنا السائل، وأكون مترصِّداً للتناقض الذي يقع فيه عادة غير الجاد بسهولة، لأن عينه ليست مُنصبَّة على رعاية الحقيقة، وإنما على ما يريده من ضجة إعلامية، تستجيب مع بعض الفئات التي باركت مثل هذا في تاريخ الحدث؛ فإثارة الغبار، وسيطرة الضباب تستر كثيراً من النوايا، لمن عنده استعداد لذلك .

وقد خرج كتاب «روبرت ليس» للوجود، وأهداني معالي الأخ الدكتور محمد عبده يماني نسخة منه .

اجتماع:

اجتمعنا يوم الأحد السابع عشر من شهر

محرم في وزارة التخطيط، وكان الاجتماع يخص الخطة الحالية، والخطة التالية، ومثل هذا الاجتماع ممتع، لأنه يعرض إحصاءات، والإحصاءات أبلغ لسان، وأصدق تعبير، وهي التي تُري ما سار في طريقه كما خطط له، أو قصر عن الهدف، وتساعد على الغوص في أسباب القوة أو الضعف. ومن تسلح بالإحصاء غَلَب؛ لأنه حقائق، والحقيقة لا تُغلب. وأجد في الإحصاء وفي الصور الفوتوغرافية، من المعلومات، ومن الإيحاء ما لا يكاد ينقطع، فيما قد تتخطاه العين، ويغفل عنه الفكر، يتبين عند تحرٍّ لاحق، وتبصُّر دقيق، وتدبُّر عميق، وحتى بعد هذا، قد يجد غيري فيما أمامه من

إحصاء أو صورة فوتوغرافية ما لم يخطر في بالي، لأن غيري نظر من زاوية لم أتنبه لها، أو لم أهتم بها، أو غطى عليها غيرها. وهكذا الإحصاء والصورة مَعِينٌ لا ينضب .

مجلس الوزراء:

في يوم الأحد الرابع والعشرين من شهر محرم (٢٤ ديسمبر) عقد مجلس الوزراء جلسته الأسبوعية مساء هذا اليوم، ولم يتبين لي سبب عدم عقدها غداً الإثنين، وهو الموعد المعتاد. وإن كان هناك ما قد يكون السبب، وهو أن جلالة الملك غداً الإثنين سوف يقيم حفلة السفراء المعتادة، وهذا سوف يتضارب مع موعد جلسة المجلس،

ولكن لايزال هناك ملاحظة، وهي أنه كان بالإمكان أن يبقى المجلس في موعده وحفل السفراء يسبقه بيوم أو يعقبه بيوم، لابد أن هناك مُوجِباً قويا، ولكنه اليوم يتحدى ذاكرتي المسكينة .

جمعية الكشافة :

في يوم الثلاثاء الحادي عشر من شهر صفر عام ١٣٩٩هـ (٩ يناير ١٩٧٩م) عقد اجتماع في مكتبي بالوزارة لمجلس إدارة جمعية الكشافة، الساعة التاسعة والنصف مساءً. وجمعية الكشافة جمعية مهمة، فهي تُعلِّم التربية والانتظام، وتُعلِّم بعض المهن التي تأتي مُسعِفَة لأعضائها ولمن يخدمون،

وهي قوة شابة يستفاد منها في التنظيم في الحفلات وغيرها، وبمجرد رؤية لباس الكشافة تقفز فيمن يراهم حاسة الاحترام، وإعطاء الثقة في صواب ما يوجهون به؛ ولهذا تحرص الجهات التي تستطيع تكوين كشافة أن تهيِّئ كافة الوسائل لها، وتضع بين يديها أسباب النجاح.

ومثل هذا الاجتماع يناقش تطبيقاً، أو يقترح جديداً، وعلى هذا، فهذا المجلس يستحق أن يعقد بين آن وآخر، ولا ينافسه مما هو في صفه إلا مجلس الآثار.

ومجلس الكشافة اليوم لم يكن مقرراً هذا المساء، إلا أن اجتماعاً كان مقرراً أن يتم في

مكتب صاحب السمو الملكي وزير الداخلية هذا المساء، خاصا بالطلبة الأجانب الساعة السادسة والنصف قد ألغي، فحلَّ مجلس الكشافة محله .

نيابة وزيارة:

أنوبُ في هذه الأيام عن معالي الأخ محمد أبا الخيل، وزير المالية والاقتصاد الوطني، وسوف يزورني في مكتبي عند العاشرة والنصف من يوم الإثنين السابع عشر من شهر صفر وزير التعاون الاقتصادي الألماني. وقد تمت الزيارة حسب الموعد، وأقمت له في هذا اليوم حفل غداء في نادي الفروسية.

ختام المفكرة:

أثناء العام تمرُّ بِي بعض الأشعار أو الحكم، فأستحسنها، فأكتبها في الصفحات البيضاء من مفكرة الجيب التي تعودت على حملها، والحرص عليها، والتي أعتمد اليوم على الله ثم عليها، في تتبع العلامات التي وضعتها فيها محدِّدةً سيري بجمل مختصرة، أهمها المواعيد أيامها وأوقاتها .

والمفكرات أنواع: نوع يترك عدة صفحات بيضاء في آخر المفكرة وفي أولها، وقد استفدت من هذا النوع في وقت مضى بوضع تليفونات الأصدقاء، قبل أن تكثر ويكون لها مفكرة اليكترونية خاصة، قضى عليها الجوال بسلطته الكاسحة .

كنتُ أتنقَّل من مفكِّرة إلى مفكِّرة ؛ إما لأن القديمة تعذَّر حصولي عليها ، أو أن نوعاً متميزاً نزل في المكتبات فحلَّ محلَّها ، واحتلت مفكرة أرامكو محل الصدارة في وقت من الأوقات ، ثم بدأ يتعذَّر الحصول عليها مبكراً . وقد منّ عليّ الله بمفكرة غلبت جميع المفكرات الخاصة بالجيب ، وهي المفكرة التي يخرجها الأخ الحبيب والصديق الوفي أبوخالد ، جميل مرزا ، صاحب المكتبة المشهورة في جدة في شارع فلسطين، فهي مفكرة أنيقة وافية بما فيها من معلومات ، وفيها ميزة لم تتوافر في غيرها ، وهي أنه في نهاية كل شهر هناك ورقتان بيضاوان ، يستفيد منهما المرء لتفصيل ما لم

يفصل في خانات الأيام، أو يكتب فيها بعض ملخصات الحوادث العامة في ذلك الشهر، والمهم أن في هاتين الورقتين يمكن أن أكتب بعض الأشعار أو الحكم التي تعجبني .

ومنذ ذلك الوقت، وأنا مقيم على مفكرة الميرزا ما أقام ثبير، أبقى الله جميلا وأبقاها .

هنا أختم هذا بأن أنقل أبياتاً كتبتها في آخر صفحة من المفكرة السابقة، وللأسف لا أذكر ممن سمعتها، ولا لمن هي، ولا ما يكملها فهي ناقصة، وتُشوّق إلى ما بعدها، ولعل من القراء من يعرفها، فيسعفنا بما لديه عنها، وجزاه الله خيراً :

عِزّي لمن مثلي تناله هفايل

لوا عذاب اللي تملكنّه اليوم

يوم استويت اطرِش وجَنْ الرحايل

دنّيت أنا المزهب وطويت الهدوم

قلت وين الكليبي ياالحلايل

قالـت يَحُّول قط أنـت مخبــول

نبيك ترتب لنا الشاهي خمس باليوم

كـمـا قلت : لقـد شـوقـتـنا الأبيـات إلى مـا بعدها ، لأن الأمر يبدو أن وراءه قصة .

عيدي أمين:

وصل الرئيس عيدي أمين إلى الرياض اليوم الإثنين السـابع عـشـر من شـهـر صفـر الساعة الخـامسـة والنصف ، وأقـيم له حـفل عـشـاء . ولمعالي الأستاذ الدكتور غازي القصيبي - رحـمـه الله - حـديث عنـه في كـتـابه الجـديد

«الوزير المرافق»[1]، والحديث طريف ويستحق أن يُقرأ، وزيارات الرئيس عيدي أمين تكررت، وهذه إحداها. وقد انتهى به الأمر لاجئاً للمملكة في آخر حياته.

الملك في البر:

يبدو أن جلالة الملك كان في هذه الأيام في البر؛ لأننا ذهبنا إليه يوم الخميس السابع والعشرين من شهر صفر.

في هذا اليوم كان عندنا صبي اسمه أحمد وقد خرج ولم يعد، ولم يكن مستنكَراً مثل هذا، فتكاد تكون القاعدة، حيث يأتي أحدهم ويعمل في أحد البيوت، وهو طوال الوقت يبحث عن عمل أسهل وأكثر مرتبا.

---

(١) صفحة ١٦٧

وزير التربية الكميروني:

اليوم الجمعة الثامن والعشرين من شهر صفر، كان المفروض أن يصل إلى الرياض وزير التربية الكميروني، ولكن مجيئه تأخر إلى اليوم التالي.

الدكتور عبدالرحمن السويلم:

توعك الابن محمد اليوم السبت التاسع والعشرين من شهر صفر (٢٧ يناير ١٩٧٩م)، فأخذته والدته للأخ الدكتور عبدالرحمن السويلم، فأعطاه العلاج اللازم.

والدكتور عبدالرحمن طبيب جيد، ويعتمد عليه، وتخصصه أطفال، وهذا مهم في تلك الفترة، لأن أطباء الأطفال الجيدين

قليلون . والدكتور عبدالرحمن من مواليد الزبير ، وعمل بعد تخرجه في مستشفى الصباح في الكويت ، وقد أقنعته أنا والأخ يوسف الأحيدب بالمجيء إلى المملكة والعمل بوزارة الصحة ، عندما كنت وزيراً للصحة ، وقد جاء وعمل مديراً لمستشفى الأطفال ، وعندما تعيَّن معالي الدكتور غازي القصيبي وزيراً للصحة نقله إلى المنطقة الشرقية مديراً للشؤون الصحية هناك ، واستمر - حفظه الله - من منصب إلى أعلى ، وكان النجاح معه أينما ذهب .

مؤتمر وكلاء التربية :

يجتمع وكلاء التربية في دول الخليج هذا

اليوم السبت في مؤتمر عقد في الرياض، وقد افتتحته عند الساعة العاشرة والنصف .

حفل غداء:

ذكرت قبل ذلك وصول وزير التربية الكميروني، وقد أقمت له حفل غداء اليوم في نادي الفروسية، وقد أصبح نادي الفروسية بعد أن أقيم مبناه الجميل من خير ما يختار للحفلات الرسمية وغير الرسمية .

وإلى هذا اليوم وهو محط الأنظار، حتى بناؤه جاء متميزاً في عمارته وتصميمه .

وفي هذا اليوم نفسه أقيم حفل عشاء في نادي الفروسية على شرف وزير الأوقاف الأردني، ولعل الذي أقام الحفل هو معالي

الأخ الأستاذ عبدالوهاب عبدالواسع - رحمه الله - وزير الحج والأوقاف حينئذ .

وفاة الشيخ محمد السديري :

انتقل - إلى رحمة الله - الشيخ محمد بن أحمد السديري، مساء يوم السبت التاسع والعشرين من شهر صفر عام ١٣٩٩هـ (٢٧ يناير ١٩٧٩م) . وهو شخصية متميزة ومحبوبة، أنيس المجلس، حسن العشرة، جمع مظاهر الفروسية كلها من كرم وجود، وحسن استقبال، وبشاشة ملاقاة، وتواضع جم، وحب للناس، وسعة صدر، واعتبار للمخاطب .

عمل - رحمه الله - في عدة إمارات في

مناطق مختلفة، وكان يحب الأصول العربية ومظاهرها، ويحب البادية ورجالها، ويقتفي آثار الأولين في المحافظة على مظاهر التراث المنير. أنشأ في آخر حياته مزرعة في القصيم، وكان قد أقام منطقة للغزلان، يربيها وينميها، ليجدد مجدها الذي اندثر، فقد كانت «الجمايل» (مجموعة الغزلان) في وقت مضى، تقترب في بعض المناطق من المدن لكثرتها، إلى أن حصدها الرشّاش من أناس غير سعوديين لم يعطوا البيئة حقها، حتى أنه يقال: إن أناسا من كبار رجال أحد بلدان الخليج دخلوا إلى صحاري المملكة المجاورة لبلادهم، وأخذوا يتصيدون، وكانت اللذة عندهم صيد هذه الغزلان بالرشاش

وبالعشرات، وعند سفرهم يكون قد تجمّع معهم عدد كبير من الغزلان مما لم تستطع سياراتهم أن تحمله، فيصبون على ما بقي منها صفائح من البنزين ويحرقوها، وأمثالهم غير قليل، ممن كانت لذتهم أن ترى هذا الحيوان البالغ الجمال، وهو يخرّ صريعاً برصاصهم.

ولم ينقذ هذه الثروة الجميلة إلا تدارك الدولة لها، باتخاذ إجراءات حازمة، تحمي ما بقي منها، وهو قليل، ثم زاد اهتمام الدولة بها فأنشأت «مخيمات» لها ولغيرها من حيوان الجزيرة النادر، فكانت خطوة مباركة موفَّقة، وضحَّت الدولةُ بالأموال لحمايتها، ومع هذا، هناك من يتسلل ويرتكب جرم

الصيد، وهو أمر مؤسف يدل على ضحالة في الحضارة، وقلة الدين، وسوء التربية، وانحطاط الشعور .

كان الشيخ محمد الأحمد السديري مغرم بالشعر النبطي، يحفظه ويرويه ويقوله، وكان ذا ذوق راقٍ فيه، وكانت روايته بهجة المجالس التي يكون فيها - رحمه الله - وقد جُمعتْ بعض أشعاره، وطُبع له ديوان بعد وفاته، يدل على قوة سبك، وارتقاء خيال، ومعانٍ خالدةٍ، وروح عربية متميزة .

سعدت بالجلوس معه عدة أمسيات في الطائف في الهدا، في بيت الأخ بندر الجبرين - رحمه الله - وكان يحضر هذا المجلس أحيانا صاحب السمو الملكي الأمير

أحمد بن عبدالعزيز، والشيخ محمد السديري خاله، فكانت الأمسيات ممتعة، ويُفتَقد - رحمه الله - في اليوم الذي يغيب فيه .

وعندما زار الملك فيصل - رحمه الله - القصيم، كان الشيخ محمد السديري يحضر مجلسه - رحمهما الله - وكان مرجعاً للمعلومات التي لا يتأكد من دقتها أو صحتها، ويتحدَّث حديث الخبير المطلع المتابع. وأذكر - وسبق أن أشرت إلى ذلك - أن الملك فيصل - رحمه الله - سأل عن خَبٍّ من خبوب بريدة، فجاء الشيخ محمد بالاسم الصحيح، وصادق الملك فيصل على قوله، لأنه ذكَّره به .

وفهمت أنَّ له كتباً مطبوعة عن بعض مظاهر البادية ورجالها، والقصص المشهورة عنهم، والتي عادة تستولي على السامعين عند قَصّها في مجالس السمر .

الوزير الكميروني:

سافر يوم الأحد من هذا الأسبوع وزير التربية الكميروني إلى المنطقة الشرقية .

مجلس الوزراء:

لايزال جلالة الملك في البر، وصاحب السمو ولي العهد في جدة، فذهبنا لجدة، إذ إن المجلس سيُعقَد هناك، برئاسة سمو ولي العهد، وعقد المجلس في وقته، وعدنا إلى الرياض مساء هذا اليوم .

عشاء إدارة التعليم:

أقامت إدارة التعليم حفل عشاء في طريق خريص في مساء يوم الإثنين الأول من ربيع الأول، ولعله كان احتفاءً بوكلاء وزارات التربية في مؤتمرهم الذي عقدوه في الرياض.

ندوة معهد الإدارة:

لقد قمت يوم السبت السادس من شهر ربيع الأول (٣ فبراير) بافتتاح ندوة كان معهد الإدارة قد دعا إليها، وافتتحتها نيابة عن معالي الأخ محمد أبا الخيل، الذي كان يزور ألمانيا في هذا الأسبوع .

وزير داخلية العراق:

وصل هذا اليوم، السبت، إلى الرياض وزير داخلية العراق، وأقام له صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، وزير الداخلية حفل عشاء الساعة السابعة والنصف في نادي الضباط بالرياض.

مع سبيرو أجينيو:

يوم الأحد السابع من ربيع الأول (٣ فبراير) زارني في مكتبي الساعة العاشرة صباحاً السيد سبيرو أجينيو، وكان يحاول أن يجد من يشاركهم في بناء المدارس مع بعض الشركات التي يمثلها. وكان يستشيرني عمَّا إذا كنت أنصح بشيء في مثل هذا

المجال، فأخبرته أني لا أعرف أحداً، وبناء المدارس مرَّ بتجارب، وعليهم أن يطلعوا على تاريخ بناء المدارس في المملكة، وبدون معرفة ذلك لن يبعدوا في بحثهم.

مواعيد:

لايزال الازدهار الذي تمرُّ به المملكة يجذب كثيراً من رجال الأعمال في الخارج، بعضهم ذو أصول عريقة في المال والاقتصاد، وبعضهم نبتة لا تزال خضراء، ولم تصل إلى النضج لا في تكوينها، ولا في أهدافها؛ لأنها تأتي وليس لديها عن المملكة فكرة صحيحة، ويعتمد بعضهم على ما يقرأه خطفاً من صحفهم، التي هي أحيانا تكون

جاهلة، ولا تُعَنِّي نفسها جهداً أن تغوصَ إلى الحقائق، لتعرف الصورة الصادقة، أو تكون مُعْرِضة، وتصوّغ ما تقوله بطريقة توحي للجاهل وكأنها حقيقة.

أول من زارني في صباح يوم الإثنين عند الساعة الثامنة صباحاً وفد أندونيسي جاء لزيارة المملكة، حسب ترتيب الجهة التي استقدمتهم.

والمقابلة الثانية لسعادة السفير الفرنسي عند الساعة التاسعة صباحا، وقد تكون زيارة مجاملة.

والمقابلة الثالثة، عند الساعة العاشرة، مع السيد سبيرو أجينيو، ويبدو أنه حصل على معلومات رأى أن يبحثها معي.

وختام نشاطي لهذا اليوم كان حفل غداء الساعة الثانية ظهراً في طريق خريص دعا إليه معالي الأخ سليمان السليم، وزير التجارة لوزير التجارة السويدي.

زيارة وزير التجارة السويدي:

في يوم الثلاثاء التاسع من شهر ربيع الأول (٦ فبراير)، زارني في مكتب معالي وزير المالية والاقتصاد الوطني وزير التجارة السويدي، وما دام وزيراً للتجارة فمفيد له أن يقابل وزير المالية.

عودة معالي الأخ محمد:

وصل معالي الأخ الأستاذ محمد العلي

أباالخيل يوم الخميس، بعد زيارته الرسمية لألمانيا، حسب ما أشرت إليه سابقا.

طلعة إلى الثمامة:

طقس فبراير مناسب للطلوع للصحراء، فذهبت مع الأهل والأولاد إلى الثمامة، قرب الشبك، واستفاد الأولاد من رمل معيزلة الجميل النظيف الذهبي بدفئه بعد أن ضربته الشمس طوال النهار، وجماله بالنسبة للأولاد أنه ليس فيه شيء مخيف، لأنه رمل حنون، وارتفاعه يستنزف كل طاقتهم في التدحرج من أعلى إلى تحت، ويأخذ منهم حقه في طلوعهم، لأنه ليس من السهل تسلق رمل غزير مثل رمل معيزلة، وأهلهم

مطمئنون أنه لا شيء خطراً في طبيعة هذا الرمل، لا أحجار، ولا معوقات، حتى إذا كان هناك علبة من العلب الفارغة، فإن القدم إذا جاء فوقها أدخلتها عميقا في الرمال. وبقينا هناك إلى ما بعد المغرب .

وكثيراً ما نذهب مع بعض الإخوان هناك، وآخر مرة كنا هناك كنا أربعة: أنا وعثمان ابن عمي، وفهد الحماد وعبدالرحمن الحمد القرعاوي ابن عمتي - رحمهم الله جميعا، ونمنا هناك، وقد يكون ذلك ليلة جمعة .

وعثمان كان - رحمه الله - يحب ذلك المكان، وفي عام من الأعوام خيم غرب معيزلة مباشرة، ولما انتهى الشتاء، ترك الأخ عثمان خيامه، وأقفلها، ولما عاد إليها في

الشـتـاء التـالي وجـد العث قـد رعى فـيـهـا وأعدمها، فلم يستفد منها - رحمه الله .

عودة سمو ولي العهد:

في يوم السبت الثالث من شهر ربيع الأول عـاد صاحب السمـو الملكي ولي العهـد من جدة إلى الرياض، وذلك لقرب عودة جلالة الملك إلى الرياض من رحلته إلى البر .

دعـوة:

في يوم السـبت هذا دعـانا مـعالي الأسـتاذ أحـمـد زكي يماني على العـشـاء في نادي الفروسية، على شرف أحد وزراء البترول، وذلك عند الساعة السابعة والنصف مساءً .

عن التعليم العالي:

تقدم التعليم العالي هذا الأسبوع لمجلس الوزراء لطلب فتح كليات جديدة، فكوّن لذلك لجنة، كنتُ عُضواً فيها، فاجتمعت هذه اللجنة يوم الأحد الرابع عشر من ربيع الأول (١١ فبراير)، في مكتب معالي وزير التعليم العالي، وتم الاجتماع الساعة الواحدة ظهراً .

زيارة متحف الآثار:

اتفقت مع معالي الأخ هشام ناظر، وزير التخطيط، على زيارة متحف الآثار، لأن سُمعتُه كانت تسبقه، وتمت الزيارة عند الساعة الواحدة والنصف تقريبا، بعد

خروجنا من الاجتماع في التعليم العالي؛ لأن الاجتماع لم يطل.

اجتماع:

اجتمعتُ يوم الإثنين الخامس عشر من شهر ربيع الأول، في مكتبي، مع معالي الأخ هشام ناظر، عند الساعة الواحدة، وكان الاجتماع منصبّاً على الخطة.

اجتماع:

اجتمعنا في لجنة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير نايف، وزير الداخلية، في مكتب سموه عند الساعة الواحدة ظهراً؛ لبحث الخطة، وطالت الجلسة، وهذا متوقع؛ لأن الخطة محل اهتمام هذه الأيام.

الرحلة إلى مدائن صالح :

كان الإخوان الوزراء، لما يسمعونه عن مدائن صالح، وأهميتها، أبدوا رغبة في زيارتها. وقد رتَّبنَا أن تتم الزيارة اليوم الأربعاء السابع عشر من شهر ربيع الأول. والذين اشتركوا في الرحلة معنا هم: الدكتور غازي القصيبي، والأستاذ هشام ناظر، والدكتور سليمان السليم. وقد رتبنا طائرة (سي ١٣٠) لنقلنا إلى الموقع، وهي كما نعرف تنزل في أي أرض مستوية. ذهبنا ومعنا عدد من وكلاء الوزارات، وبعض كبار المسؤولين، وقد أقلعنا الساعة الثامنة صباحاً.

وأقمنا يوماً جميلا كاملاً في مدائن صالح،

وكان الدكتور عبدالله المصري هو المرشد والشارح لما نراه. وقد رأينا المدافن هناك، ورأينا ما تعرض منها للعبث بحثاً عن الكنوز كما كان يظن، ورأينا بعض المدافن السليمة، ورأينا بعض المومياات التي استخرجت من بعض المدافن في المتحف، ورأينا (جبل الفتاة) وعليه ما يزعم أنه دمها، ولها قصة خرافية، ورأينا المضيق الذي مرَّت معه الناقة التي عُقِرَتْ، ورأينا البئر، ورأينا رؤوس الأعمدة التي كانت عليها بعض البيوت والمرافق، وقد برز بعضها من تحت الأرض، والتي غطاها التراب، وقد أخذنا صوراً متعددة في هذه الرحلة .

وقد أحضر معالي الأستاذ هشام ناظر ابنه

طل معنا، وقد أعجبته الرحلة .

عودة جلالة الملك:

في يوم الخميس الثامن عشر من شهر ربيع الأول (١٥ فبراير)، وصل جلالة الملك قادما من البر، ولعل مجيئه مرتبط بزيارة الملكة اليزابيث، ملكة بريطانيا .

الملكة اليزابيث:

يوم السبت العشرين من شهر ربيع الأول (١٧ فبراير) وصلت الملكة اليزابيث الثانية إلى مطار الرياض الساعة الرابعة إلا خمس دقائق عصراً، واستقبلناها في المطار، وكان أحد الإخوان الوزراء لا يحضر الاستقبالات

في المطار، ولا يحضر دعوات العشاء أبداً، ولكنه جاء لاستقبال الملكة في المطار، ولعله يَعُدُّ هذه مناسبة تاريخية لا تُتْرَك، وكان حضوره المستغرب محل تعليق من زملائه، ولمز ساخر، ولم يأخذوه على وضعه التاريخي، ولكنهم ركَّزوا على أن القادم امرأة، بصرف النظر عن سن الزائرة، ولكنها فرصة أن يصول الوزراء ويجولوا في هذه الحادثة التي رزقهم الله بها، وجاءت على طبق من بلّور!!

اجتماع:

في هذا اليوم اجتمعنا في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز،

وزير الداخلية، الساعة الحادية عشرة قبل الظهر، برئاسة سموه.

حفل العشاء:

في الساعة السادسة والنصف أقام صاحب الجلالة الملك خالد حفل عشاء للملكة في قصر جلالته في المعذر، في هذا اليوم الذي وصلت فيه.

الملكة تزور المتحف:

متحف الآثار جذاب، ويحتوي على آثار ثمينة، والمتاحف المماثلة في أي بلد هي أول ما يهم الزائر الحضاري رؤيته عند زيارته لبلد ما، وتتنافس إدارات المتاحف في إتقان عرض مواد المتحف، بحيث يتوافر فيها عدة

عناصر: حسن العرض، والتتابع التاريخي، وجعلها في وضع يسير المشاهد بخط واحد، يرى فيه كل ما هو معروض، دون أن يحتاج إلى العودة إلى الأماكن التي مرّ بها.

لهذا كان من أهم ما في برنامج زيارة الملكة هو المتحف للآثار، الذي كان يقع في حي الشميسي حينئذ، في شارع العصارات. وقد زارته الملكة في الساعة العاشرة وعشر دقائق من صباح يوم الأحد الواحد والعشرين من ربيع الأول (١٨ فبراير).

وصلت الملكة ومعها زوجها «ديوك أوف أدنبره) وكنت في استقبالهما، ولم يكن الديوك متقيّداً بالسير مع الملكة، وكان يمشي مع فريق آخر من رجال المتحف، وقد

أظهر ثقافة واسعة وعميقة في تعليقه على الآثار القديمة للجزيرة وما حولها ، وكما هو معروف عنه من حُبِّه للمداعبة ، والملاحظات الباسمة ، لم يحرم مرافقيه من بعض التعليقات المبهجة ، ومثل هذا التصرف يزيل الكلفة ، ويمهد للانطلاق ، وقد يكون قصد هذا .

الملكة في سباق الخيل :

عُرِفَ عن الملكة اليزابيث حُبَّها للخيل وركوبها ، وحرصها على حضور السباقات ، ولها اصطبل مُتميِّز ، وفي عصر هذا اليوم الأحد حَضَرتْ سباق الخيل الساعة الثالثة والنصف عصراً ، وكان سباقاً مشرفاً في

ترتيبه ونتائجه.

وعند الساعة الخامسة حَضَرتْ حفل الشاي الذي أُقيم في نادي الفروسية على أثر السباق، وكان مُضيفها هو صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز النائب الثاني لجلالة الملك، ورئيس الحرس الوطني.

وحضرت الملكة الساعة السابعة والنصف مساءً حفل العشاء الذي أقامه لها صاحب السمو الملكي أمير الرياض في طريق خريص.

السفر إلى الظهران:

في يوم الإثنين الثاني والعشرين من شهر

ربيع الأول (١٩ فبراير) سافرت الملكة اليزابيث إلى الظهران الساعة التاسعة والنصف صباحاً. وسافرنا مع الملك إلى الظهران.

وكانت الملكة اليزابيث قد دعت الملك على العشاء في يختها الراسي في الميناء، والذي سوف تستقله عند مغادرتها للمملكة. وقد ذهبنا لحفل العشاء في اليخت عند الساعة السادسة والربع مساءً.

وكانت فرصة مناسبة لرؤية اليخت الملكي البريطاني المشهور، ولم يكن كبيراً بالنسبة لبعض اليخوت الخاصة ببعض رجال الأعمال الموسرين، وكانت الدعوة مقتصرة على بعض الأمراء والوزراء. وكانت «كورسات»

الوجبة مختصرة، وأذكر أن «الحلو» في آخر الوجبة كان «رايس بودنج»، وهو عبارة عن رز وحليب محلًّى وبعض الفستق، وهو ساخن.

ولعل جلالة الملك - رحمه الله - أدرك أن بعض الوزراء كان متطلعاً إلى وجبة دسمة، فالتفت وبيده أشار قائلا : «العشا عندنا»، فتبعناه - رحمه الله - وكان التعليق فيما بعد على أن من تمتَّع بالوجبة هم الذين عاشوا في إنجلترا، وتعودوا على الأكل الإنجليزي الصحي مثل الخويطر وغازي.

افتتاح مصنع الألمنيوم:

انتهز أصحاب مصنع الألمنيوم وجود جلالة الملك في الظهران. فطلبوا تشريفه لهم

بافتتاح مصنع الألمنيوم، فاستجاب لهم - رحمه الله - وتم ذلك في الساعة العاشرة صباح يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من ربيع الأول.

وصول الشيخ عيسى:

عند الساعة العاشرة صباح يوم الأربعاء وصل الشيخ عيسى بن سلمان من البحرين، والتقى بالملك.

العودة للرياض:

عدنا في نهاية الأسبوع إلى الرياض.

اجتماع:

يوم السبت السابع والعشرين من شهر

ربيع الأول (٢٤ فبراير) كان هناك اجتماع برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير نايف ابن عبدالعزيز، وزير الداخلية، في مكتب سموه. وكان الاجتماع الساعة الحادية عشرة قبل الظهر.

إصابتي بالأنفلونزا:

في أثناء اجتماعنا عند صاحب السمو الملكي الأمير نايف، شعرت بحرارة، وتعب، وكان بدء انفلونزا حادة، لأن بدأها كان قويا، والانفلونزا والبعوض يعشقانني عشقا، فالبعوضة إذا كان في المجلس أربعون شخصا اختارتني من بينهم وألهبت جلدي، والأنفلونزا مثلها، إلى أن بدأت آخذ

التطعيم، فخف أمرها كثيراً.

وقد بدأت الانفلونزا معي يوم السبت السابع والعشرين من شهر ربيع الأول إلى يوم الأربعاء التاسع من شهر ربيع الآخر، وأخذت مضاداً حيوياً لالتهاب الحلق، ويبدو أني أخذت الأنفلونزا في آخر أيامنا في الظهران، وبمجرد أن وصلت الرياض بدأت تنشر جندها .

كانت أياما عسيرة، ورأيت أن لا أذهب إلى المكتب، وأن أوفر جهد الانتقال من البيت إليه، ومنه إلى البيت، وصارت الأوراق تأتيني إلى البيت، ومع الحرارة والتعب والكحة كنت مُصِرّاً على ألا أؤخر عمل اليوم إلى غد، ولم تكن أوراق وزارة

المعـارف وحـدها ولكـن انضـم إليـهـا أوراق وزارة المالية، لأن معالي الأخ محمد أبا الخيل كان قد سافر خارج المملكة.

نهاية الفصل:

في يوم الأربعاء التاسع من ربيع الثاني (٧ مـارس) انتـهى الفـصل الدراسي الأول، وبدأت الإجازة، وتنتهي في التاسع عشر من هذا الشهر.

العودة للعمل:

في هذا اليـوم الأربعـاء ذهبت للعـمل في مكتبي في المعارف، وفي مكتب الأخ محمد في المالية. وجاء الخميس والجمعة فاسترحت

فيهما. ويوم السبت الثاني عشر من شهر ربيع الآخر داومت في المالية والمعارف، وكذلك في يوم الإثنين التالي.

الأخ عثمان في الثمامة:

كان الأخ عثمان الخويطر ابن عمي قد انضم في الثمامة إلى الأخ حمد القنيبط الذي خيم هناك، فقررت أن أزورهما يوم الخميس، أملاً أن يفيد هواء الثمامة الرئة التي انهكتها الانفلونزا.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته يوم الثلاثاء مساءً.

انتهاء الإجازة:

انتهت إجازة منتصف العام يوم السبت التاسع عشر من شهر ربيع الآخر، وقد بدأ النشاط في كل مكان، لعودة المدرسين والطلاب وذويهم.

اللجنة العامة:

في هذا اليوم، الثلاثاء، عقدت اللجنة العامة جلستها، كالمعتاد في مثل هذا اليوم من كل أسبوع.

حفل عشاء للملك:

دعا صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز جلالة الملك خالد إلى حفل

عشاء أقامه سموه في نادي الفروسية الجديد.

الملك حسين:

وصل الملك حسين بن طلال، ملك الأردن إلى الرياض الساعة الحادية عشرة والربع ظهر يوم الأربعاء الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر (٢١ مارس)، واستقبلناه في المطار، وأقام له جلالة الملك حفل عشاء مساء هذا اليوم، وغادر المملكة الساعة العاشرة والنصف صباح يوم الخميس.

جلالة الملك في الثمامة:

يقيم جلالة الملك في نهاية هذا الأسبوع

في الثمامة، وهي شبه برّ، وقد ذهبت اليوم الجمعة التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر للسلام على جلالته، وتناولت الغداء معه.

وعندما أردت العودة إلى الرياض مررت بمخيم الأخ حمد القنيبط المضروب قريبا من الثمامة على طرف الرمل، أمام شبك الثمامة، وشربت الشاي عندهم بعد الظهر، ثم عدت إلى الرياض.

شركة سيف:

تمر شركة «سيف» شركة التغذية المتعهدة للمعارف بتحضير وجبات المدارس بأزمة، وفي يوم الأحد السابع والعشرين من شهر

ربيع الآخر عقدنا اجتماعا في وزارة المالية للتباحث حول جدواها، وهي خطوة من الخطوات التي أدت إلى إلغائها فيما بعد.

رئيس جزر القمر:

وصل رئيس جزر القمر إلى الرياض الساعة الحادية عشرة والنصف يوم الأحد من هذا الأسبوع. وأقام له الملك حفل عشاء الساعة السادسة والنصف في قصر جلالته في المعذر.

وسافر الضيف في اليوم التالي، وودعناه في المطار الساعة الواحدة ظهراً.

سباق الهجن:

يوم الخميس الأول من شهر جمادى الأولى

(٢٩ مارس) كان مقرراً أن أذهب هذا اليوم إلى قرية الغطغط، للاطلاع على المدرسة المتوسطة التي أقيمت هناك، وهي نموذج سوف نُعَمِّمه، ولكن الرحلة تأجلت بمناسبة سباق الهجن، وقد ذهبت لهذا السباق، الذي حضره جلالة الملك. وبعد السباق ذهب جلالة الملك إلى مقره في الثمامة، للإقامة بها نهاية هذا الأسبوع، وقد ذهبنا معه، وقد زرناه، وتناولنا الغداء على مائدة جلالته في اليوم الجمعة والوقت مناسب في هذا الوقت، ويحرص جلالته لقضاء الخميس والجمعة هناك.

رئيس وزراء لبنان:

وصل رئيس وزراء لبنان إلى الرياض، في

زيارة للمملكة، واستقبلناه في المطار الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الأحد من هذا الأسبوع، وهو السيد الحص، وقد أقام له جلالة الملك - رحمه الله - حفل غداء الساعة الواحدة في نادي الفروسية.

لجنة:

حضرت صباح يوم الإثنين من هذا الأسبوع في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير نايف وبرئاسة سموه اجتماعاً كان مقرراً لدراسة بعض الأمور التي كوّن لها مجلس الوزراء هذه اللجنة.

مؤتمر وزراء التربية:

سافرت بعد ظهر يوم الإثنين الخامس من

جمادى الأولى إلى البحرين، لحضور مؤتمر وزراء التربية في دول الخليج. وكان قد تقرر أن يكون انعقاده هناك، حسب ترتيب برنامج الدورات لهذا المؤتمر.

بدء المؤتمر:

بدأ المؤتمر يوم الإثنين بافتتاح المؤتمر في الصباح، وأقيم حفل عشاء الساعة السادسة من مساء هذا اليوم، تلاه حفل في مدرسة الرفاع الغربي في الساعة السابعة، وذلك بمناسبة عيد العلم.

اليوم الثاني:

كان اليوم الثاني هو يوم الأربعاء السابع من جمادى الأولى (٤ أبريل) وفيه عقدنا

اجتماع عمل. وفي الساعة الواحدة والربع تناولنا طعام الغداء بدعوة من معالي وزير التربية والتعليم الشيخ عبدالعزيز بن محمد آل خليفة بفندق هيلتون.

وحضرنا في الساعة الرابعة عصراً افتتاح معرض المجالات العلمية في مدرسة عبدالرحمن الداخل. وفي الساعة السادسة مساءً بدأنا جلسة العمل الثانية لهذا اليوم.

اليوم الثالث:

يوم الخميس هو اليوم الثالث من أيام المؤتمر الذي ختم أعماله أمس، وقد بقينا في البحرين لحضور حفل الغداء الذي أقامه سفيرنا هنا الأخ عبدالرحمن ابراهيم القاضي، ودعا سعادته عدداً ممن سعدنا

برؤياهم، ومنهم شاعر البحرين المعروف إبراهيم العريض، وكان موعد الغداء الساعة الواحدة.

مغادرة البحرين:

بعد الغداء، وعند الساعة الرابعة عصراً غادرنا البحرين إلى الرياض، بطائرة خاصة (ج٢) إلى الرياض، وأخذت الرحلة خمساً وخمسين دقيقة.

جلالة الملك في الثمامة:

كان جلالة الملك خالد - رحمه الله - قد انتقل كالمعتاد في نهاية الأسبوع إلى الثمامة، فانتهزنا فرصة الجمعة التاسع من جمادى الأولى (٦ أبريل)، وعزمنا على

الذهاب إلى هناك للسلام على جلالته، وتناول طعام الغداء، لأننا فهمنا أنه قد لا يأتي لمكتبه يوم السبت. وقد علمت أن هناك طيارة حوامة قد رتبها الإخوان للذهاب إلى هناك، فذهبت معهم، وبعد الغداء عدنا للرياض بها.

العمال والمتعاقدون:

زاد عدد العمال والمتعاقدين في السنوات الأخيرة بصورة تلفت النظر، وتوجب الاهتمام، وذلك نتيجة الازدهار الذي تمرُّ به المملكة في هذه الفترة، والمشاريع الكبرى المطروحة في المرافق الحكومية، والمرافق الخاصة، والمصانع وغيرها من شركات

الإنتاج الغذائي وغيرها . واتضح أن العدد يتزايد سنوياً ، والنسبة في هذا العام تزيد عما قبله .

وهذا أوجب الحذر، ودراسة الأمر دراسة عميقة، ووافية، تُعرَف منها الإيجابيات والسلبيات ، وما قد تظهره الدراسة من إجراءات قد تساعد على معالجة هذا الزحف المخيف . وكثر الحديث عنها ، واختلطت الآراء المتعقلة بالأخرى الخيالية ، والحديث عن هذا الأمر يزيد ولا ينقص ، وحدّته لا تهدأ . فكُون لجنة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير نايف ، وزير الداخلية ، لدراسة الأمر ، وفحص أمر العناصر المستقدمة ، وجنسياتها ، وكفاءتها ، ومدى الحاجة إليها .

ثم تطورت هذه اللجنة إلى ما سُمّي مجلس القوى العاملة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز .

وقد اجتمعت اللجنة التي برئاسة سمو الأمير نايف يوم الإثنين الثاني عشر من شهر جمادى الأولى، عند الساعة الواحدة ظهراً بمكتب سمو وزير الداخلية .

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة في يوم الإثنين من هذا الأسبوع، في هذا المساء في الرياض .

عُدوة الدرعية والمدرسة:

عُدوة الدرعية قرية صغيرة بجوار الدرعية ،

وقد بدأ سكانها يهجرونها، ويلتحقون بالأحياء الجديدة المجاورة. فوق «الظهرة» المُرْتَفَع الذي يحتضن الوادي، ودأب عودة الدرعية هو دأب مثيلاتها في تلك الجهات على ضفاف مجرى وادي حنيفة. وقد أوجب هذا الأمر أن الحروب في الماضي والمزارع كانت تجعل مثل هذا الموقع مثاليا للحماية والتحصُّن، وسهولة الوصول إلى المياه. أما الآن فقد تغيَّر الوضع وبدأ العمران الحديث والمرافق الحكومية تنقش زخارف على صفحة الظهرة، التي بدأت تظهر ميزاتها، وكان هذا على حساب القرى في الوادي، التي بدأت تفقد ما تبقى لها من ميزات طفيفة عصف بها الوقت الحاضر،

والتقدم العمراني، وتوافر المرافق المهمة.

خرج الناس على أثر هذا التطور إلى المخططات الجديدة فوق الظهرة، وساعد إقدام بعضهم على هذا وجود الصندوق العقاري.

وعُدوة الدرعية لم يكن بها مدرسة حكومية مبنية، وكانت المدرسة الوحيدة هناك تقع في بيت مستأجر وسيِّئ، وكانت الشكوى منه لا تنقطع ومتتالية وملحة. ولأن عُدوة الدرعية تكاد تكون في طريقها إلى الزوال، وليس فيها مبان تصلح أن تكون مدرسة بحالٍ من الأحوال، فقد تضاعف حجم المشكلة، مما استدعى أن أذهب بنفسي، لأدرس الوضع، وأحاول أن أجد حلاً يكون جذريا لا مؤقتاً.

استقر الرأي أن نأخذ أرضا في الظهرة الغربية للوادي، تكون أقرب ما يمكن لعُدوة الدرعية، ونبني عليها مدرسة يسهل على طلاب العدوة الوصول إليها. أما الحي الجديد فهو الذي على ظهرة الوادي الشرقية.

ذهبت اليوم السبت السابع عشر من شهر جمادى الأولى (١٤ أبريل)، في الساعة السابعة والنصف صباحاً، من بيتي رأساً إلى عُدوة الدرعية، لأرى الوضع على الطبيعة، ولأرى مدى سير الدراسة في المدرسة المستأجرة. واتخذت القرار الذي ذكرته، وكان فيه الحل، وتوقفت الشكاوى.

دعوة عشاء:

في هذا اليوم السبت حضرت حفل عشاء

عند الساعة السابعة والنصف في برج المياه، أقامه معالي الأخ الدكتور سليمان السليم على شرف نائب رئيس وزراء تايلند.

وفد تعليمي مغربي:

هناك وفد تعليمي مغربي، يمثل مدرسين وموجهين، طلبوا المجيء إلى المملكة، فاستضافتهم المملكة، فوصلوا إلى الرياض يوم الإثنين التاسع عشر من شهر جمادى الأولى (١٦ أبريل). وجاؤوا لمكتبي لزيارتي الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الإثنين.

نادي الفروسية:

أقام نادي الفروسية عصر يوم الإثنين سباقه السنوي على كأس جلالة الملك.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة مساء هذا اليوم.

الأخ عرب هاشم:

الأخ الأستاذ عرب هاشم صديق قديم منذ الأيام التي قضيناها في لندن. وقد وصل يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع إلى الرياض، واتفقنا أن يتغدى عندي اليوم - رحمه الله.

اجتماع:

اجتمعنا يوم الثلاثاء في لجنة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان في مكتب سموه بوزارة الدفاع الساعة السابعة مساءً، لدراسة بعض المظاهر غير الحميدة في

سلوك بعض موظفي الدولة. وستتلو هذه الجلسة جلسات حتى يتبلور الموضوع، وتصاغ القواعد التي يمكن اقتراحها.

أرض لي:

الأخ عبدالرحمن المرشد صديق قديم تعرفت عليه أول الأمر عندما جاء إلى مصر ليدرس في كلية الشريعة في الأزهر، وقد جاء أول الأمر على حسابه الخاص، ثم ألحق على حساب الحكومة.

وعندما تخرَّج عاد وعمل في الحكومة مدة، ثم فتح له مكتبا هندسيا مشاركا أحد المهندسين، وهو إما لبناني أو افريقي اسمه جريجوري. وكنت قد اشتريت أرضا قريبة

من أرضي، شمال سجن الملز، وكانت «مشوطرة» مختلفة الأضلاع، وعلى بدء مرتفع، ومجمل مساحتها تقريبا خمس مئة متر، وهي على صغرها على ثلاثة شوارع، فكرت أن أبني عليها بيتاً صغيراً، فأعطيت الخارطة لمكتب الأخ عبدالرحمن المرشد الهندسي ليضعوا تصوراً، فلم يعجبني ما قدموه. فصرفت النظر عن بنائها، وتركت الأرض بيضاء.

وكان شقيقي حمد في فرنسا، وعودته النهائية سوف تكون قريبة، فقاولت عن طريق الأخ حمد السليمان من يقيم على الأرض بيتاً جاهزاً، ليسكنه الأخ حمد مؤقتاً عند عودته، لأن بيته كان مؤجراً، ولم يتم

تجهيز هذا البيت إلا بعد مجيء الأخ حمد وأهله، وسكناهم عندنا مؤقتاً ثم انتقلوا إلى هذا البيت، إلى أن خرج الساكن من بيتهم.

وبعد انتقال الأخ حمد إلى بيته أجَّرت هذا البيت الجاهز المريح لمدة سنة. وكان جار الأرض هو الأخ عمر عقاد، صديقنا، فرغب أن يشتريها، فبعتُها عليه بما يقرب من مليون ريال.

السفير الهندي:

زارني يوم السبت الرابع والعشرين من شهر جمادى الأولى السفير الهندي في مكتبي الساعة العاشرة صباحا.

اجتماع:

اجتمعنا عند صاحب السمو الملكي الأمير

نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية الساعة الثامنة مساءً عن أمور تخص بنجلادش، وطلبات لها. وذلك يوم السبت.

السفير الكوري:

في يوم الأحد من هذا الأسبوع زارني في مكتبي الساعة العاشرة صباحا السفير الكوري.

زيارتي للأستاذ صالح:

الأستاذ صالح الناصر الصالح سبق أن تحدثت عنه، وعن جهوده في تأسيس تعليم حديث في عنيزة، لتأثره بما كان درسه في مدرسة النجاة في الزبير التي كانت قامت بجهود الشيخ أمين الشنقيطي، فأنشأ

الأستاذ صالح بعنيزة مدرسة على نمطها، كانت فخر من يلتحق بها، وقد أسهبتُ في أحد الأجزاء، الثلاثة الأولى من «وسم على أديم الزمن» عنها وعن الأستاذ صالح وجهوده. وأقول هذا بمناسبة زيارتي له مساء اليوم الأحد في بيته في الرياض، بعد أن انتقل إليها هو وشقيقه عبدالمحسن - رحمهما الله - وأولادهما.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة يوم الإثنين مساءً.

دعوة عشاء:

في مساء يوم الثلاثاء السابع والعشرين من

شهر جمادى الأولى، عند الساعة السابعة، أقيم حفل عشاء على شرف وزير القوى العاملة في أندونيسيا، واسمه هرون الرشيد.

في نادي الفروسية:

في يوم الأربعاء من هذا الأسبوع ذهبت عند الساعة الرابعة والنصف عصراً إلى نادي الفروسية لحضور حفل افتتاح مدرسة ركوب الخيل بالنادي.

مجلس الآثار:

سبق أن تحدثت عن الآثار وأهميتها، وأن عقد المجلس المتكرر يدل على هذه الأهمية، وقد عقد المجلس عند الساعة السابعة مساء

يوم السبت الثاني من شهر جمادى الآخرة.

الملحق الثقافي السوري:

يوم الأحد من هذا الأسبوع زارني الملحق الثقافي السوري، الساعة العاشرة والنصف، وهو مقيم في جدة مقر عمله، وجاء فقط للزيارة.

مع الأخ إبراهيم السبيل:

الأخ الأستاذ إبراهيم صديق حبيب، وهو خريج كلية التجارة، قسم المحاسبة، وقد افتتح مكتباً للمحاسبة، وكان ناجحاً في عمله، وقد اختارته جمعية البر لتدقيق حساباتها، وجاء لزيارتي في البيت بعد المغرب - جزاه الله خيراً.

وفد عماني :

في يوم الإثنين من هذا الأسبوع زارني في المكتب عند الساعة العاشرة صباحاً وفد ثقافي من سلطنة عمان .

مجلس الوزراء :

عقد مجلس الوزراء اليوم الإثنين، جلسته المعتادة الساعة السابعة من مساء هذا اليوم .

اجتماع عند سمو الأمير سلطان :

عقد اجتماع الساعة السابعة مساءً من يوم الثلاثاء الخامس من جمادى الآخرة (١ مايو) في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز .

دعوة:

دعانا معالي الأخ الأستاذ محمد بن علي أبا الخيل، وزير المالية والاقتصاد الوطني هذه الليلة على العشاء على شرف الأخ الأستاذ فيصل الحجيلان، وذلك مساء يوم الأربعاء.

محاضرة للدكتور غازي:

ألقى معالي الأخ الأستاذ الدكتور غازي القصيبي يوم الثلاثاء الثاني عشر من شهر جمادى الآخرة محاضرة في القاعة الكبرى بجامعة الملك سعود، عند الساعة السابعة مساءً عن:

(الكهرباء .. شؤونها وشجونها)

وهو خير من يتكلم عن هذا الموضوع، وقد حضرت هذه المحاضرة.

زيارة:

زارني يوم الأربعاء الثالث عشر من جمادى الآخرة وفد من المعهد البريطاني، وكان اسم واحد منهم «بتلر»، والثاني: «كافاليرو».

زيارة:

في يوم السبت السادس عشر من جمادى الآخرة وصل إلى مطار الرياض، الساعة الثانية عشرة إلا ربعا ظهراً الرئيس علي عبدالله صالح، رئيس جمهورية اليمن الشمالي. وأقام له جلالة الملك حفل عشاء مساء ذلك اليوم، وكان المفروض أن يعقد صاحب السمو الملكي الأمير سلطان اللجنة التي تبحث الفساد الإداري، إلا أن دعوة

العشاء التي أقامها جلالته للرئيس اليمني تعارضت مع وقت اجتماع اللجنة، فأجلت إلى أجل آت يحدد فيما بعد.

الصبي أحمد:

ذكرت من قبل أنه كان عندنا صبي اسمه أحمد، خرج يوم الخميس السابع والعشرين من شهر صفر، ولم يعد. كان في أول الأمر في الطائف، وكنا في الطائف، وذكرت للأخ أحمد الشافي حاجتنا لصبي، فدلنا على هذا وعمل عندنا في الطائف، وعاد معنا عندما عدنا للرياض.

وتبين أنه جاء للحارس المصري عبدالنعيم، وقال له اليوم الخميس لنذهب نتمشى، فقال

له : إِن عمّي غير موجود، ولابد من استئذانه. فقال له: إِنه لن يدري. فلم يطاوعه عبدالنعيم، وتركه يذهب مع صديق معه «دباب»، وتبيّن فيما بعد أنهما صَدَمَا وهما راكبان، فأودعا السجن. ولم ندر عنه إِلا بعد أسابيع عندما أوصى من يخبرنا عمَّا هو فيه. وعندما خرج من السجن استغنينا عنه؛ لأنه لم يكن مفيداً أغلب الوقت. وكان خروجه من السجن هذا اليوم الأربعاء العشرين من شهر جمادى الآخرة (١٦ مايو).

مجلس الوزراء:

عقد اليوم السبت الثالث والعشرين من

شهر جمادى الآخرة (١٩ مايو) مجلس الوزراء جلسة طارئة استثنائية، وكان مقرراً أن نعقد مساء اليوم جلسة لمجلس الآثار في مكتبي الساعة السابعة والنصف مساءً.

سفر الملك:

سافر جلالة الملك اليوم إلى المغرب، وعاد يوم الأربعاء من هذا الأسبوع، السابع والعشرين من شهر جمادى الآخرة، الساعة السابعة مساءً.

غداء:

يوم الأحد من هذا الأسبوع دعانا الأخ محمد أبا الخيل على الغداء على شرف معالي الأخ عبدالرحمن السليمان آل الشيخ

الساعة الواحدة والنصف، والأخ عبدالرحمن يقيم في جدة، وقد جاء للرياض في زيارة.

مجلس الوزراء:

في يوم الإثنين من هذا الأسبوع عقد مجلسٍ الوزراء في الساعة السابعة والنصف مساء جلسته المعتادة.

حفل مؤسسة النقد:

في يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع أقامت مؤسسة النقد العربي السعودي حفل عشاء الساعة الثامنة والنصف على شرف مكنمارا.

دعوة:

دعانا مساء يوم الأربعاء على العشاء معالي

الأخ الأستاذ تركي الخالد السديري في بيته في الملز.

نخل المَعْتَرَّة:

هذا نخل متميز، وهو ليس بعيداً عن الدرعية، وكان يملكه صاحب السمو الأمير عبدالله بن عبدالرحمن الفيصل، وبعد وفاته اشتراه جلالة الملك خالد، وأدخل عليه وعلى مبانيه تعديلات جوهرية، وصار يفضل الذهاب إليه لقربه. وفي يوم الجمعة التاسع والعشرين من شهر جمادى الآخرة (٢٥ مايو)، ذهبنا إليه، وتغدينا مع جلالته، بعد أن أدينا صلاة الجمعة في المسجد المجاور.

مجلس الوزراء:

يوم السبت الثلاثين من شهر جمادى الآخرة (٢٦ مايو)، عقد مجلس الوزراء جلسة الميزانية الساعة الحادية عشرة، برئاسة جلالة الملك خالد - رحمه الله - كما هو المعتاد في كل عام، أما باقي جلسات المجلس المعتادة فكان يرأسها صاحب السمو الملكي ولي العهد.

مجلس الآثار:

في اليوم هذا عقد مجلس الآثار جلسته المؤجلة، في مكتبي في الوزارة عند الساعة السابعة والنصف مساء.

محمد المزالي:

كان محمد المزالي وزير التربية والتعليم

في تونس، وكان رجلاً نشطاً، محيطاً بعمله، لوذعياً، ظاهراً في المؤتمرات، وقد وصل يوم الأحد الأول من شهر رجب إلى الرياض، ولعل مجيئه كان لمتابعة الجهود التي تبذل لتقوية العلاقة بين البلدين، ومحاولة تونس مساعدتها في مشاريع التنمية، وقد نجحت جهودها مع بعض دول الخليج القادرة. وقد ودعته في المطار الساعة السابعة مساءً.

كان الرجل الأول حينئذ في تونس، بعد الرئيس الحبيب بورقيبة، هو الهادي نويرة، وقد أصيب بشلل أقعده عن العمل، وحل محله محمد المزالي.

المجلس الأعلى للآثار:

في يوم السبت السابع من شهر رجب (٢ يونيه) عقد المجلس الأعلى للآثار جلسة عند الساعة السابعة في مكتبي. وكما نرى تتابع جلسات المجلس، لأهمية الآثار، وثراء حقلها من تتابع الاكتشافات، والاهتمام بصيانتها وحمايتها، وعرض ما يحتاج إلى عرض في المتاحف، حتى أصبح المتحف يوضع على برنامج كبار الزوار من رؤساء الدول وأمثالهم، وليس هذا غريبا فمتاحف الآثار محل عناية الدول على المستويات العليا. وأذكر، ونحن طلاب في الجامعة في مصر، كنا لا ننقطع عن زيارة المتاحف في مصر التي تزخر بالآثار الفرعونية المدهشة،

ويزيد في جاذبيتها حسن العرض. والعناية الفائقة في أن يكون وضعها في المتحف بطريقة فنية راقية، تكون هي أول ما يخطف عين الزائر، ولا أذكر أني دخلت بلداً، وأقمت فيه أكثر من أسبوع إلا حرصت على زيارة متاحف آثارها القديمة، ولعلي دون إدراك مني أفي بحق الزمن عليّ، إذ إنني سوف أكون في شيخوختي من الآثار، وسيبقى مكاني شاغراً في المتحف الوطني العام!!

جلسة للتعليم العالي:

في يوم الأحد من هذا الأسبوع كان هناك لجنة كُوِّنَتْ لتجتمع لمناقشة اقتراح قدم

ومقتضاه فتح المملكة لجامعة في لاهور على حساب المملكة، وقد دار نقاش طويل انتهى بقرار معارضة الفكرة، ورفض الطلب.

رئيس الكميرون:

في يوم الأحد هذا وصل رئيس جمهورية الكميرون إلى الرياض عند الساعة الخامسة عصراً، وأقام له جلالة الملك حفل عشاء كالمعتاد، في قصر جلالته في حي المعذر.

السفير الكوري:

السفير الكوري يعد كوريا صديقة للمملكة، لأنهم لم ينسوا أنها جاءت لنجدتهم بسخاء عندما حَلَّت أزمة البترول، وكانوا حريصين على رد هذا الجميل، وهذه

الزيارات التي يقوم بها السفير بين آن وآخر، يؤمل فيها أن يجد مجالا للتعاون المثمر بين البلدين. وقد زارني في مكتبي الساعة العاشرة والنصف صباح يوم الأحد.

رئيس وزراء اليمن:

وصل إلى الرياض يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع عند الساعة الثانية عشرة والنصف، رئيس وزراء اليمن، السيد عبدالعزيز عبدالغني. وسافر في اليوم التالي عند الساعة الحادية عشرة والنصف.

سفر سمو الأمير:

سافر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس

الوزراء، ورئيس الحرس الوطني إلى المغرب في هذا اليوم الثلاثاء الساعة العاشرة صباحا، ليقضي إجازة هناك.

مباراة:

أُجريت عصر يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب (٨ يونيه) مباراة لكرة القدم على كأس جلالة الملك بين الأهلي والاتحاد، فاز الأهلي فيها بأربعة لصفر.

مطبات في الشارع:

كلمة «مطب» كلمة وُفق واضعها في صياغتها، لأنها تمثل هذا الحاجز القصير الذي يوضع في بعض الشوارع ليجبر السائقين على التهدئة عندما يصلون إليه،

وهو غالباً يوضع عند نهاية بعض الشوارع والتقائها بأخرى، أو قبل المدارس أو المستشفيات أو ما إليها، والشارع الذي عليه بيتنا هو شارع فاطمة الزهراء، وهو يأتي من عند سجن الملز ويتجه غربا ليصب في شارع الأحساء، وقد سعدت أن رأيت أنه وضع مطبات عند اقتراب هذا الشارع من شارع الأحساء، لأن السائقين يأتون مسرعين ويدخلون الشارع بطريقة مهلكة.

رئيس فولتا العليا :

في يوم الأحد الخامس عشر من شهر رجب، وصل إلى الرياض رئيس فولتا العليا. واستقبله جلالة الملك في المطار، وركب معه

إلى دار الضيافة، وأقام له حفل عشاء كالمعتاد في قصر جلالته في حي المعذر .

رؤساء الدول الأفريقية :

كان الملك فيصل - رحمه الله - حريصاً على إيجاد علاقات طيبة مع دول أفريقيا، لأهميتهم في المجالات الدولية، والمحافل السياسية المهمة، وكان يدرك - رحمه الله - أن هذه البلدان في الغالب غنيَّة بالموارد الطبيعية، ولكن تنقصهم الأموال التي يمكن أن يقيموا بها مشاريع تستخرج بها هذه الكنوزِ الوافية، وقد لقيت هذه الخطوة ترحيباً من دول أفريقيا، فجاء عدد منهم في وقته - رحمه الله - ، وما يتم الآن هو استمرار لتلك الخطة التي بدأها - رحمه الله .

تقدم من قبل بعض هؤلاء الرؤساء طلبات قروض ومساعدات، وينظر فيها في ضوء جدواها الاقتصادية، ومقدرة المملكة المالية، وقد لوحظ أن بعضها فيه مغالاة واضحة، ولكن المسؤولين عن هذه المساعدات والقروض أصبحوا أصحاب خبرة جيدة، تضع الأمور في قوالبها الصحيحة. وكان هؤلاء الضيوف سعداء بما يُتوصل إليه، وقد أنشئت في المملكة صناديق لتقابل هذه الطلبات وأمثالها، وازدهرت ولا تزال.

استقبال الرؤساء:

يصل الملك أو الرئيس إلى المطار، ويكون في استقباله جلالة الملك، وسمو ولي العهد،

وسمو أمير الرياض، وأمين مدينة الرياض والوزير المرافق، ثم يستعرض جلالته وضيفه حرس الشرف، ويمر بالمستقبلين، ويحييهم وأولهم الأمراء ثم الوزراء، ثم كبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين، ثم يدخل جميع المستقبلين إلى الصالون لتناول القهوة وفي هذه الأثناء تركب المراسم أعضاء الوفد، ثم ينهض جلالة الملك وضيفه إلى السيارات، ويركب الملك مع الضيف، أما المرافق فيركب في السيارة الثانية، مع الرجل الثاني في الوفد.

ويصل الموكب الملكي إلى دار الضيافة، ويجلس الملك في الردهة مع الضيف، وتدار القهوة، ثم يغادر الملك مودعاً لضيفه.

وتقوم المراسم بتوطين من مع الضيف في غرفهم، قبل صعود الرئيس إلى جناحه الخاص.

الوزير المرافق:

يعين مع الضيف وزير مرافق، يُعطى برنامجاً مطبوعاً مفصلاً فيه كل ما يحتاجه، من مواد الزيارة، والتليفونات المهمة. ويصاحب الوزير المرافق الضيف في تنقلاته وزياراته، وينقل عادة رغبات الرئيس أو مرافقيه إلى المراسم أو غيرها.

يركب الوزير المرافق في الموكب الذي يكون فيه الملك مع الضيف في السيارة الثانية مع الشخص الثاني في الوفد. وفي

المساء يأتي الوزير المرافق إلى دار الضيافة، ليصحب الضيف إلى القصر حيث المأدبة الملكية، ويكون جلالة الملك منتظراً عند الباب لاستقبال الضيف. والوزير المرافق على اتصال دائم مع المراسم الذين في دار الضيافة، وهؤلاء على اتصال دائم برئيس المراسم في قصر الملك، أو في المكان الذي فيه حفل العشاء إذا لم يكن في القصر.

والحديث الذي يجري عادة بين الضيف والوزير المرافق في السيارة يبدأ بتمهيد من الوزير المرافق، حتى لا تكون الرحلة ثقيلة، فالجو فيه مجال لكسر الجمود، والمباني التي يمر بها، والشوارع، وبعض المظاهر غير المعتادة، كلها تعطي فرصة للحديث الذي

قد يجر إلى غيره، وقد نصل إلى المكان الذي قصدناه وقصة لم تتم، أو حديث استطرد إليه الحديث، ويحتاج إلى تكملة، وينسى الهدف الأساس للحديث وهو إبعاد الجمود والملل، ويكون هناك انسجام في الحديث، لم يخطر بالبال قبل بدئه.

ومن تجربتي في مرافقة الرؤساء، تعلمت أن أحرص، بمجرد علمي بالمرافقة، أن أقرأ عن هذا البلد، وما فيه من إنجازات، وما هو حديث الساعة عندهم في هذه الأيام، وتاريخ البلاد، ومواطن مفاخرها الوطنية، ويكون عندي مجال لإدخال البهجة على الرئيس بالثناء على هذا الإنجاز أو ذاك، أو الكفاح والنجاح فيه. خاصة إذا كان ليد

الرئيس دخل فيه. ولو كنت أدون ما دار بيني وبين من رافقتهم لجاء مجلدات ومجلدات .

على أن الوزير يجب أن يكون دبلوماسياً في التطرق لبعض المواضيع، والكلمات التي يختارها، وفي التعليق على ما قيل. ويكون حديثه عن المملكة مبنياً بتواضع على الحقائق، ولا يلجأ إلى المدح والتفاخر بصفة مباشرة، ويجعل الضيف يُقيِّم الحقائق التي أعطيت له. احتراماً له، وثقة في تقديره، فمثلاً عندما نمرُّ على بعض المرافق من فنادق، أو المباني الشاهقة التي ساهم فيها صندوق التنمية، أو الصندوق الصناعي. يكون حديثي عن حقائق الأزمة التي مررنا

بهـا فـي أمـر المسـاكن والمرافـق، وشـح الأسـمنت، وغـلاء الحـديد، ونـقص كـفـاءة العـمال، والنهـج الذي اتبعنـاه للتغلب على هـذه المشـاكل، والخطط التـي وضـعناها ونفـذناها. والحقـائق نفـسهـا تُـري مـجـهـود الدولة، وفي ثنايا الحديث تظهـر اللُّحمـة بين القـيـادة والشـعب، والتـمـاسك والتـعـاضـد بينـهـمـا، إدراكـا من الطـرفين بأهـمـيـة ذلك، ويـبـين النـهـج الـذي يُـتَّـبَـع لـوزن الدخـل مـع الصـرف، وأهـمية التـقـيـد بما هـو في الميزانـيـة، زيادة في حسن التنظيم، وسلامة النتائج.

على أنـه من المـهـم أن يُقـدِّم الـوزيـر المـرافق منزلـة كـلام الضـيـف على كـلامـه، فطالما أن الضـيف عنـده استعداد للحديث فعلى الوزير

أن يستمع بإصغاء تام، بل عليه أن يشجع الضيف على ذلك، لأن في هذا إكراماً للضيف، وفائدة فيما يبوح به، أو يعلق به .

عندما يصل الضيف إلى حفل العشاء يكون جلالة الملك في استقباله عند المدخل، فيحييه، وغالباً ما يصحبه إلى صالون صغير، حيث يتبادلان الهدايا أو الأوسمة أحياناً، ويكون هذا مرتباً من قِبَل إدارة المراسم في الجهتين. فإذا لم يكن شيء من هذا، فإنهما يذهبان إلى الصالون الكبير حيث الضيوف هناك، ويقف جلالة الملك وضيفه في صدر المجلس، ويأتي من لم يسلم في المطار، ويسلم على الضيف .

ثم يجلس الملك في صدر المجلس، وتدار

فناجين القهوة، ثم يبدأ موظفو المراسم بإدخال الضيوف من الجانبين إلى قاعة المائدة، فإذا تكامل جلوسهم يأتي جلالة الملك وضيفه، ويقف الجميع حتى يأخذا مكانيهما على المائدة. ومع كل ضيف بطاقة تحدد موقعه من المائدة، والمراسم تساعد في التجليس بخبرة ونضج.

والتصوير عادة يتم في المطار، وفي الصالون في القصر، ولكن لا تصوير في صالون المائدة. وقد يكون هناك كلمة يلقيها الضيف والمضيف بعد الأكل، ولكن هذا نادر جداً، وقد أوقف ذلك بعد وفاة الملك فيصل.

وإذا كانت رحلة الضيف قصيرة فإن جلالة

الملك وضيفه يذهبان بعد الأكل إلى صالون صغير، ومع كل واحد منهما عدد محدود من المسؤولين، وتبدأ مباحثات في هذا الوقت، أما إذا كانت رحلة الضيف ليست قصيرة فإن الاجتماع يترك لوقت يحدد في اليوم الثاني. والفريق السعودي الذي يرأسه جلالة الملك يتكون عادة من صاحب السمو الملكي ولي العهد والنائب الثاني وسمو الأمير سلطان وسمو الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية، ووزير المالية والاقتصاد الوطني، والوزير المرافق، ومترجم واحد أو اثنين، وأحياناً يحضر الاجتماع سفراء البلدين.

وأحيانا يكون هناك لجان فرعية من الوزراء

تبحث ما يحتاج إلى بحث ليقدم بعد ذلك للرؤساء.

فإذا كان الوقت متَّسِعاً يكون هناك برنامج ضافٍ لزيارات يقوم بها الضيف يصحبه فيها الوزير المرافق، ومن الأماكن التي تختار عادة للزيارة وزارة التخطيط، ولأن وزير التخطيط بشرحه عن الخطة، ومقارنتها بالخطط السابقة يعطي فكرة وافية عن الحالة الاقتصادية والمالية والنمو، ونسب الصرف على جوانب الميزانية المختلفة.

وهذا يساهم في محو بعض الأفكار التي يشيعها عن المملكة بعض المغرضين، وأصحاب الهوى، وقد يكون من ضمن برنامج الزيارة زيارة متحف الآثار، والجامعة،

والمستشفى التخصصي، والتحرك بين هذه المرافق يعطي الضيف فكرة صادقة عن الشوارع والعمران.

ومن البرامج الثابتة للضيف إذا كان وقته متَّسعاً أن يقيم له أمير الرياض، صاحب السمو الملكي الأمير سلمان حفل عشاء في المقر خارج المدينة في طريق خريص، وأحيانا يقام حفل العشاء هذا في برج مياه الرياض. وهي فرصة تعطي الضيف نظرة متأنية على الرياض وإضاءتها في الشوارع والبيوت، لارتفاع البرج.

وأحيانا قبل سفر الضيف يصدر بيان مشترك، تقوم باقتراح صياغته وزارة الخارجية، ويتبناه الطرفان، وتحدد فيه العلاقة بين البلدين، ومجالات التعاون.

وفي يوم السفر يأتي جلالة الملك، ويصطحب ضيفه إلى المطار، ويكون الأمراء والوزراء المودعون هناك، والوزير المرافق مع الموكب في السيارة الثانية.

ويستقبل جلالة الملك وضيفه في المطار صاحب السمو الملكي الأمير سلمان أمير الرياض، وأمين مدينة الرياض، ويسير جلالة الملك وضيفه إلى البوابة الخارجية، حيث يصافح الضيف المودعين، وأحيانا يتم التوديع في صالة المطار، ويصاحب الملك الضيف إلى قرب الطائرة.

عودة للاستقبال:

عندما صار جلالة الملك خالد يشكو من

رجله، وقلل من المشي، صار الذي يستقبل الضيف على الساحة هو صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز ولي العهد، ويقوم مع الضيف بتفتيش حرس الشرف. وجاء وقت اكتُفي بالوقوف على المنصة ورد التحية منها للحرس، والاستماع للسلام الملكي، والسلام الوطني لبلاد الضيف. ثم يتقدم الضيف للسلام على المستقبلين، الذين يقفون بانتظام بعد حرس الشرف، يتقدمهم صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، ثم يلي الأمراء الوزراء، ثم من هم في المرتبة الممتازة، ثم كبار الضباط، ثم بعض مواطني الضيف ممن يقيمون في الرياض.

قبل أن تصل الطائرة إلى المكان المخصص لوقوفها يكون الملك قاعداً على المنصة المقابلة لباب الطائرة، ومعه سمو ولي العهد، وسمو أمير الرياض، وأمين مدينة الرياض والوزير المرافق. وعندما تقف الطائرة، ويفتح الباب، ويمد السلم، يصعد رئيس المراسم إليها ومعه سفير بلاد الضيف، ليرافقا الضيف عند نزوله، ويكون الملك وصل قبله إلى قرب سلم الطائرة، فيصحبه إلى المنصة، ويقفان عليها، لتحية العلمين، ثم ينزلان لتفتيش الحرس، ثم السلام على المستقبلين.

يدخل جلالة الملك وضيفه إلى الصالون، بعد أن يكون سبقهما بقية المستقبلين، ويتناولون القهوة، حتى تنتهي المراسم من

إركابهم في سياراتهم، استعداداً للانطلاق مع الموكب، فإذا تم هذا، يخبر رئيس المراسم جلالة الملك بأن الموكب مستعد للانطلاق، ثم يركب الملك مع ضيفه إلى دار الضيافة، ومعهما بجانب السائق الياوران، رئيس الحرس الملكي وحارس الضيف، ومعهم في السيارة المترجم إذا كان الأمر يحتاج إلى مترجم.

إذا كان الضيف مسافراً لبلاده فإن الملك يذهب للضيافة ويصحبه للمطار ويودّعه، وإذا كان مسافراً لإحدى مدن المملكة فإن الملك لا يودّعه، ويودّعه أمير المنطقة. وقد أدخل تعديل فيما بعد على طريقة التوديع سوف نتحدث عنها - إن شاء الله - عندما يحين وقتها.

رئيس فولتا العليا :

أعود إلى زيارة رئيس جمهورية فولتا العليا، فقد دخلت زيارته اليوم الثاني، واجتمع وفدهم مع وفد المملكة في الديوان الملكي في الساعة الحادية عشرة صباحاً من يوم الإثنين السادس عشر من شهر رجب.

وزراء التخطيط :

كان وزراء التخطيط في دول الخليج قد وصلوا إلى الرياض في يوم الأحد هذا، وبدأوا اجتماعاتهم، وكان بعضهم وزراء لتخطيط المدن، وقد أقام لهم معالي الأستاذ هشام ناظر يوم الإثنين حفل غداء.

حفل غداء :

دعانا معالي الدكتور غازي القصيبي، يوم

الثلاثاء السابع عشر من شهر رجب على الغداء على شرف وزراء التخطيط في دول الخليج لأن أغلبهم وزير تخطيط وصناعة، أو وزير صناعة وتخطيط، وهذا يدخلهم في عمل الدكتور غازي وزير الصناعة والكهرباء، وأقيم الحفل فيٍ فندق الإنتركونتننتال. الساعة الثانية ظهرا.

مجلس الخدمة المدنية:

حضرت جلسةٍ في هذا اليوم الساعة السابعة مساءً عقدها مجلس الخدمة المدنية، وكنت نائباً عن معالي الأخ محمد أبا الخيل وزير المالية والاقتصاد الوطني.

مجلس التنسيق:

في الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم

الأربعاء، اجتمع الجانب السعودي في مجلس التنسيق السعودي اليمني، في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز في وزارة الدفاع. وهذه عادة جرى عليها الجانب السعودي تمهيداً للاجتماع العام عندما يصل الفريق اليمني. ويبدو أن مجيئه سوف يكون قريبا، وقد تكون زيارة رئيس مجلس الوزراء اليمني الأخ عبدالعزيز عبدالغني في الأسبوع الماضي لها صلة بعقد الدورة القادمة.

وهذا الاجتماع الذي يعقده الجانب السعودي مهم لأنه يرى الطلبات ويحاول أن يوائمها بالإمكانات المالية، وسوف يكون هناك أوليات، يتفق عليها الجانبان فيما بعد، في ضوء ما يتبين.

جلالة الملك في الثمامة:

يقضي جلالة الملك نهاية الأسبوع في الثمامة، وقد ذهبت يوم الجمعة العشرين من شهر رجب (١٥ يونيه) للسلام عليه، وصلاة الجمعة معه، ثم تناول الغداء على مائدة جلالته.

معهد التربية الفنية:

يقيم معهد التربية الفنية معرضاً سنوياً، يعرض فيه بعض ما أنتجه الطلاب والأساتذة من أشياء تستحق العرض والإعجاب، وقد افتتحته عند السابعة والنصف مساء يوم السبت الواحد والعشرين من شهر رجب (١٦ يونيه).

اجتماع مجلس التنسيق:

عقد الفريق السعودي في مجلس التنسيق السعودي اليمني جلسة ثانية بمكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، في وزارة الدفاع، وبرئاسة سموه، في يوم السبت، عند الساعة الثانية عشرة ظهراً. على أثر الجلسة السابقة، وقد تبين أن هناك معلومات لابد من توافرها حتى تتضح الصورة. ويمكن أن يوصل إلى رأي فيها، لأن النقاش في الجلسة السابقة أظهر أهمية توافرها أمام اللجنة.

اللجنة العليا لسياسة التعليم:

في يوم الأحد الثاني والعشرين من شهر رجب عقدت اللجنة العليا لسياسة التعليم

جلسة في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان عند الساعة الثانية عشرة ظهراً.

وصول الوفد اليمني:

في يوم الأحد من هذا الأسبوع وصل الوفد اليمني في مجلس التنسيق إلى جدة، للاشتراك في جلسات مجلس التنسيق السعودي اليمني، وفي اليوم التالي، الإثنين، وصل الوفد إلى الرياض عند الساعة العاشرة والنصف، وعقدت الجلسة الأولى الساعة الثانية عشرة ظهراً.

وزير التربية اليمني:

يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع قابلت في

مكتبي معالي وزير التربية والتعليم في اليمن محمد أحمد الأصبحي أو أحمد محمد الأصبحي، نسيت الاسم، لأني كتبته في المفكرة «الأصبحي» فقط .

ودار الحديث حول أمور يصعب قبول بعضها، ويستحيل تحقيق الأخرى، ولهذا لم نصل إلى نتيجة في هذه المقابلة. ومما طلبه معالي الوزير: قبول المدرسين اليمنيين المقيمين حاليا في اليمن في المدارس الليلية استثناءً، وزيادة المدرسين المعارين وزيادة مرتباتهم، وتحويل بعض المدرسين عندهم على حسابنا.

وقد أقام صاحب السمو الملكي للوفد حفل عشاء بنادي الضباط عند الساعة الثامنة مساء يوم الأحد.

سفر جلالة الملك:

سافر جلالة الملك خالد - رحمه الله - يوم السبت الثامن والعشرين من شهر رجب (٢٧ يونيه) إلى الطائف تمهيدا لسفره إلى أبها لحضور المناورة العسكرية التي سوف تُجرى هناك، والتي دعي إلى حضورها بعض قادة دول الخليج.

إستراتيجية الخطة:

الخطوط العريضة للخطة مهمة، وبدون إقرارها لا تستطيع وزارة التخطيط أن تسير، فهي الخارطة التي توضح لوزارة التخطيط والوزارات وضع الخطط ومناقشتها.

وقد عقدت اللجنة العامة جلسة يوم

السبت هذا لدراسة ما على جدول أعمالها وقد أخذت استراتيجية الخطة كل الوقت، وهذا قليل على ما تستحقه الخطة من دراسة متأنية، مبنية على معلومات موثقة استوجب الأمر توافرها أمام اللجنة.

جمعية البر:

في مساء يوم السبت من هذا الأسبوع عقدت جمعية البر جلسة برئاسة رئيسها صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز.

الرئيس الموريتاني:

وصل يوم الأحد من هذا الأسبوع الرئيس

الموريتاني إلى الطائف عند الساعة الخامسة مساءً، وأقام له جلالة الملك كالمعتاد حفل عشاء.

اجتماع:

عند الساعة السابعة والنصف مساءً اجتمعت مع معالي الأخ تركي الخالد السديري لبحث أمور التعاقد.

بدء امتحانات النقل:

في يوم الإثنين الأول من شهر شعبان بدأت الامتحانات العامة والشهادات. أعان الله عليها.

سفر جلالة الملك:

سافر جلالة الملك خالد يوم الثلاثاء الثاني

من شهر شعبان من الطائف إلى أبها كما كان مقرراً، ولا أتذكر إن كنا معه، أو سبقناه بيوم حتى نكون في استقباله مع صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

وقد بدأت المناورة العسكرية في موقع جنوب خميس مشيط، عند الساعة العاشرة صباح يوم الأربعاء، وكان قد شارك جلالتُه بعضُ حكام دول الخليج منهم الشيخ زايد، والشيخ خليفة بن حمد أمير دولة قطر، وآخرون.

ولاتزال صورة السرادق المقام بهذه المناسبة ماثلة أمامي، دالة على حسن الترتيب، وإتقان الاستعداد لهذه المناسبة المهمة. وأذكر أنه في أثناء تجمع المسؤولين في

السرادق تبين بعض التعب على معالي الشيخ إبراهيم بن محمد بن ابراهيم، وقد لاحظنا أن لون وجه معاليه قد امتقع، ثم أغمي عليه، فأسرع به في سيارة الإسعاف إلى المستشفى، وقد قمنا بزيارته بعد الحفل، وكان قد تحسَّن كثيراً، ولعل حرارة الجو في الخميس، مع كثرة أنفاس الناس أثرت على معاليه - رحمه الله.

يوم عرض الأهالي:

كان يوم الخميس الرابع من شهر شعبان هو اليوم المخصص للأهالي ليقوموا بالعرض في أبها، وقد بدأ بمرورهم زرافات أمام المنصة المهيأة لجلالة الملك وضيوفه، والمنصة مقابلة

لمبنى الإمارة، والفضاء الذي بينهما هو مكان العرض، واستمرت الجموع تمر أمام المنصة، وفي مقدمتهم رؤساء القبائل ثم رجالها، وهم يرقصون ويعرضون، ويبدون رقصاتهم الشعبية، ومظهرهم باهر بملابسهم المختلفة، وثيابهم الجذابة. وأنواع البنادق التي كانوا يحملونها، والأسلحة، وخناجرهم، ويكاد كل واحد يبدو حريصاً على أن يكون معه بندقه وخنجره. ومُرتبو الحفل يحثون على سرعة المرور، لأن الخلق كثير، ووقت العصر يمر بسرعة.

بقينا ما يقرب من ساعتين ننظر إلى هذه المناظر المبهجة، والرقصات الشعبية، وتميُّز كل قبيلة فيها عن غيرها. ثم صلينا المغرب

وعدنا إلى مساكننا .

وقد زارنا الرئيس معمر القذافي بعد أسبوع تقريباً ، ورأى عرضا مماثلاً ، فانبهر مما رأى ، وعلَّق على هذا بتعجبه من استتباب الأمن ، وولاء هذه الجموع المسلحة التي مرت أمام الملك ، واستدل على قوة اللُّحمَة بين الملك وشعبه ، وهذه العروض خير رد على أي ادعاء يتشدَّق به المغرضون ، وقد ألمح إلى شيء من هذا في بعض مجالس سيادته ، وكنت مرافقاً له في هذه الرحلة .

افتتاح محطة الكهرباء :

في يوم الجمعة الخامس من شهر شعبان افتتح جلالة الملك محطة كهرباء عسير ،

وهذا جاء نتيجة رجاء من معالي الدكتور غازي - رحمه الله - وقد وضعت المراسم هذه المناسبة في برنامج الرحلة قبل مجيئنا.

العودة إلى الرياض:

وعدنا عصر يوم الجمعة من أبها إلى الرياض مع جلالة الملك.

وصول الرئيس الصومالي:

يوم الأحد من هذا الأسبوع عند الساعة الخامسة والنصف عصرا، وصل الرئيس الصومالي زياد بري إلى الرياض.

وأقام له جلالة الملك حفل عشاء في قصره بعد المغرب، وسافر عصر اليوم التالي، الساعة الخامسة، وودعناه مع جلالته في المطار.

زيارة مدرسة ثانوية:

قرأت تقريراً مزعجاً عن المدرسة الثانوية في شارع عسير بالرياض، فذهبت لزيارتها يوم الثلاثاء التاسع من شهر شعبان، لتفقد أحوالها، والتأكد مما ورد في التقرير، ومثل هذه الزيارة، مفيدة جداً، فبجانب اهتمام المسؤولين بعد الزيارة بتفادي بعض ما أوجبه الإهمال، وإصلاح ما يمكن إصلاحه، يكون لدى إدارة المدرسة الحجة في مطالبة ما يحتاجونه، وهذه حجة لهم على الوزارة، لأن اللوم الماضي الموجه للمدير والمسؤولين في المدرسة يوجه الآن إلى الوزارة. وأحيانا نشيع أننا سوف نزور المدرسة الفلانية، أو المعهد الفلاني، وأني سوف أقوم بالزيارة، أو وكيل

الوزارة، وتعمل هذه الإشاعة عمل السحر، فإذا لم نحضر يبقى الباب مفتوحاً، وليبقى الترقُّب نقوم بزيارة مفاجئة لمدرسة أخرى، أو معهد آخر.

وصول الرئيس القذافي:

عند الساعة الخامسة والنصف من عصر يوم الأربعاء، العاشر من شهر شعبان وصل العقيد معمر القذافي، ولم يكن هناك سبب واضح لهذه الزيارة، وقد رافقته في هذه الزيارة.

سفر الملك إلى جدة:

سافر جلالة الملك إلى جدة يوم الإثنين الخامس عشر من شهر شعبان (٩ يوليه)،

وسافرتُ في اليوم التالي إلى جدة ثم الطائف، للإقامة في الطائف مدة الصيف كالمعتاد كل عام.

فهد العثمان:

فهد بن عبدالله العثمان خال أولادي جاء هو وزوجه إلى الطائف يوم الجمعة التاسع عشر من شهر شعبان، وقد أنسنا بهما، واحتفالا بمجيئهما خرجنا إلى أحد شُعبان الطائف، باتجاه الجنوب، ورحلات مثل هذه، في جو الطائف البديع لا يكاد الوصف يعطيها حقها.

زيارات لمدارس:

انتهزت فرصة أول مجيئي إلى الطائف

فبادرت يوم السبت العشرين من شهر شعبان بزيارة بعض المدارس، والاطلاع على أمورها.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة يوم الإثنين من هذا الأسبوع، وهي أول جلسة فيه.

وصول الملك حسين:

في يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر شعبان (١٧ يوليه) وصل جلالة الملك حسين ابن طلال ملك الأردن إلى الطائف عند الساعة العاشرة والنصف، واستقبلناه مع جلالة الملك في المطار. ثم بعد المغرب من

هذا اليوم أقام له الملك حفل عشاء في قصر جلالته في حي الخالدية. وسافر الملك حسين عصر اليوم التالي عند الساعة الخامسة.

دعوة غداء:

دعا صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز جلالة الملك خالد - رحمه الله - على الغداء في مزرعة سموه «العواجيّة» في الطائف على يمين الطريق بعد المطار.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء اليوم الإِثنين جلسته المعتادة واليوم هو التاسع والعشرون من شهر شعبان (٢٣ يوليه).

دعوة عشاء:

دعانا على العشاء مساء يوم الإثنين الأخ الأستاذ زيد بن محمد السديري، في بيت والده الواقع في أول حي الخالدية، ولا أذكر المناسبة، والمهم الاجتماع بالإخوة الذين حضروا.

لجنة:

يوم الثلاثاء الثلاثون من شهر شعبان عقدت اللجنة التي برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، والخاصة بالنظر في مظاهر السلوك غير الحميد لدى بعض الموظفين، جلسة في مكتب سموه عند الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً.

هلال رمضان:

أثبتت الرؤية أن يوم الأربعاء هو أول يوم من رمضان (ويوافق ٢٥ يوليه)، وقد رؤي الهلال ليلة البارحة في عدة مناطق.

مجيء شقيقي حمد:

وصل شقيقي الدكتور حمد إلى الطائف يوم الخميس الثاني من شهر رمضان، وبقي عندنا إلى يوم السبت الرابع من شهر رمضان.

مساهمة:

يوم السبت الرابع من شهر رمضان ساهمت بمئتي سهم باسم ابني محمد، ومئتي سهم باسم والدته، ومئتي سهم

باسمي، في البنك العربي، والقيمة دفعتها بشيك على البنك الأهلي، وقد نزل عدد هذه الأسهم نزولا واضحا عند التخصيص.

إجازة عيد الفطر:

تقرر رسميا أن تبدأ إجازة عيد الفطر المبارك يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر رمضان.

هلال شوال:

في مساء يوم الأربعاء التاسع والعشرين من شهر رمضان رؤي هلال شهر شوال، وأعلن يوم الخميس هو يوم العيد.

بيت السودة:

سبق أن تحدثت عن البيت الذي في

السودة، وعن اشتراكنا فيه: الاخوان محمد أبا الخيل وعبدالعزيز القريشي وحسين منصوري وأنا، ولم نستفد منه إلا ليلة واحدة، كنا في معية صاحب السمو الملكي الأمير سلطان في إحدى السنوات في خميس مشيط، فانتهزنا الفرصة، وذهبنا مع بعض الإخوان، وسهرنا فيه، وتكدسنا في الغرف.

وفكرت في هذه الإجازة أن أذهب إلى أبها وأصحب العائلة معي، ونسكن في بيت السودة، ورتبت الأمر مع الأخ يوسف الجريّد، الذي كان «يوالي» البيت.

في يوم الجمعة الثاني من شهر شوال سافرت مع الأهل بالطائرة إلى أبها، وكانت

سيارتنا قد تقدمتنا ووصلت قبلنا . وذهبنا رأسا إلى البيت في السودة، وكنا قد رتبنا أن يأتينا طباخ استعرناه من الأخ يوسف الجريد - جزاه الله خيراً - وكان تركياً من منطقة اسكندرونه، ويتكلم العربية جيداً بلهجة لبنانية. وكانت أختي حصة جاءت لزيارتنا في الطائف، فجاءت معنا في هذه الرحلة.

وبقينا في السودة إلى يوم الثلاثاء السادس من شهر شوال، وكان هذا اليوم هو عودة جلالة الملك من الشمامة إلى الرياض، وكان قد سافر إليها بعد سلام الناس عليه سلام العيد، وسفره كان يوم السبت الثالث من شهر شوال.

عن الرحلة:

كانت رحلتنا هذه ممتعة جداً، وكان البيت مناسباً ومريحاً، إلا أن به بعضَ الضيق، إذ لم يكن عددنا قليلاً، خاصةً إذا أضفنا السواقين والخدم والطباخ . وقد اضطررنا أن نجعل هؤلاء في الصالون .

وكان الجو بديعاً للغاية، ومنعشاً، وارتفاع السودة أعطانا فرصة أن نرى بعض المظاهر الطبيعية، التي لا يمكن رؤيتها إلا في مثل هذا المكان، فبعض الغيوم فوقنا وبعضها تحتنا، وبعضها يمر ملامساً للمبنى ومغللا له بغلالة رقيقة، ويكمل هذه المناظر في بعض الأوقات ضباب يحجُب الأفق، وأحيانا تصحو السماء قبل المغرب وبعده .

والمنطقة المحيطة بنا جميلة بخضرة العشب فيها، وتبعثر الأشجار. وهذا كان يغرينا للذهاب للنزهة فيما حولنا، أحيانا على أقدامنا، وأحيانا نجوب المنطقة بالسيارة ونبعد ما يقرب من نصف الساعة، ويكون معنا غداؤنا فنجلس تحت شجرة.

وكان حولنا بعض البنات الصغيرات يرعين الغنم، فقامت بينهن والبنات صحبة لاحمة، وصارت البنات يقلدن لهجتهن بتلذذ، ويرددن بعض المفردات فَرِحات بَهِجات، ولعل الصحبة بين الفئتين لم تقتصر على الراعيات، وإنما امتدت إلى ما يرعين من أغنام، خاصة الصغيرات، وهن يقفزن حول أمهاتهن، أو يوقفنهن ليرضعن،

مناظر جديدة على بناتي، أدهشتهن، وأصبحن يرخصن الوقت في متابعة تحرك هذه الأغنام، وأكمل إطار الصورة حمار كان يمشي بحذاء الأغنام. ولا أشك أن البنات كرهن العودة إلى الرياض، لأنها تقطع عليهن هذه المتعة الجديدة الفريدة.

وصادف أن الشيخ عبدالرحمن بن محمد العثمان، عم زوجي، كان هناك، كعادته كل صيف، وله بيوت ومزرعة، ومتزوج من عسير، وكانت فرصة أن نلتقي به وبأسرته، وقد دعانا على الغداء، وسعدنا برؤيتهم، والتقينا به في البيت، وفي وقت آخر في مزرعة جميلة وواسعة هناك. وقد داوم على المجيء كل صيف إلى أن كبر وضعف جسمه

عن أن يتحمل السفر - رحمه الله.

وكنا أثناء وجودنا لا نكاد نستقر، فمن نزهة إِلى أخرى، ومن بلدة إِلى أختها، وقتاً في الخميس، وآخر في القرعاء أو محايل، أو غيرها. والمهتم لا يمل رؤية أجزاء هذه المنطقة بمدنها وريفها وقراها. وأكثر ما يشد الرائي بيوت القرى وترتيبها وحدود الحيّزات فيها، وما يحيط بها من أشجار وما يتخللها من طرق، وتفصيل البيوت، ومواد البناء التي يغلب عليها البناء بالحجر، وقد صُمِّمَت لتقابل زخات المطر، وهبوب الرياح، لارتفاعها وبروزها، ومن يتعمق في حياة أهلها يتيه في العادات والتقاليد النابعة من البيئة، والمستجيبة لندائها. وهذه

العادات والتقاليد، والمناظر الخلابة بدأت تصبح هي محجة الإعلام بعد أن انتشر التليفزيون، ونُقلت عنها برامج نَقَلت المشاهد إلى هذه المناطق التي أغدق الله عليها من نعمه كثيراً، جاءت عن طريق الطبيعة التي لا ينقطع عنها المطر، ولا تبكي فيها الخضرة.

مغادرة أبها :

غادرنا أبها بالطائرة يوم الثلاثاء السادس من شهر شوال (٢٨ أغسطس). ورغم أننا، احتياطا، قد حجزنا مقاعد العودة قبل أن نذهب إلى أبها، وأكدناها بعد وصولنا، إلا أننا عندما حضرنا للمطار للسفر أخبرنا

المسـؤولون عن الطيـارة أنه لا أمـاكن لنا ، وادّعوا أن المسؤولين في جازان من الخطوط قد أركبوا الشيخ عبدالعزيز بن باز ومن معه دون مراعاة للذين سوف يركبون من أبها. وبعد لأيٍ جمعوا لنا مقاعد في الدرجة الثانية. ولا مانع عندنا من ذلك ، المهم أن نركب هذه الطائرة. وأذكر موقفاً لصاحب السمو الأمير مساعد بن عبدالرحمن عندما أراد أن يركب طائرة الخطوط ، وكان قد حُجز له مقعد في الدرجة الأولى ، قيل له : إن الدرجة الأولى ليس فيها مكان. ولكن هناك مقعد في الدرجة الثانية ، وعلى طريقته في التواضع ، ولأنه رجل عملي وافقَ ، ولكنه قال لهم : أوافق ، ولكن بشرط. فتطلع

مندوبو الخطوط: ماذا عن أن يكون ذلك الشرط؟ قال: تضمنون لي أن الدرجتين الأولى والسياحية تنزلان معاً، فلم يتمالك السامعون إلا أن ينفجروا ضاحكين، وتعهدوا !!

وأذكر أننا ونحن نبحث أمر المقاعد، تقدَّم إليّ جندي ملتحٍ من أهل المنطقة، وكان في غاية الأدب، وقال مشيراً إلى ابنتي عبير: هل هذه ابنتك؟ قلت: نعم، فنصحني بأن أجعلها تتغطى، لأنها لم تعد طفلة (طبعاً في نظره)، وقال: إننا في المنطقة نزوج بناتنا وهن أصغر منها، فضحكت، وقلت له: هل تودُّ أن تخطبها، فأنا سوف أجعلها تتغطى. وربتُّ على كتفه مبتسماً

مصافحاً، وقلت له: جزاك الله خيراً وآمرٍ بخير. لا تزال عبير تذكر هذا الموقف.

العقيد القذافي:

دأب العقيد معمر القذافي على دعوة الملك خالد لزيارة ليبيا، وعلى دعوة صاحب السمو الملكي ولي العهد، وانتهز العقيد فرصة مرور عشر سنوات على ثورته التي سماها «ثورة الفاتح» لأنها بدأت أول الشهر، فدعا الملك خالد، وبعد تدارس الأمر، وبالنظر لصحة جلالة الملك، رؤي أن يسافر وفد يرأسه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، وكنت أنا والدكتور محمد عبده يماني في معية سموه. وذلك يوم الجمعة التاسع من شهر شوال (٣١ أغسطس).

ووجدنا هناك وفوداً عديدة منها عربية وإسلامية وأفريقية وغيرها، جاءت استجابة للدعوة في مشاركة ليبيا باحتفالها في هذه المناسبة. رغم أن الامكانات لم تكن تتحمل مثل هذه الأعداد، خاصة المساكن.

فوجئنا بمظاهر الفقر هناك واضحة في الشوارع والمباني والمعروضات، وقلة الاستعداد في تهيئة الأماكن لهذه الأعداد الضخمة من المدعوين، حتى إننا، ما عدا سمو الأمير، سكنا في كابينات على البحر ليس فيها من أسباب الراحة ما يُذكَر، ويُقال إنها كانت في الأصل كابينات تجارية، وآلت إلى السلطة الحكومية، وتعرضت لقلة الصيانة كثيراً. ولم ننم فيها إلا ليلة

واحدة ليلة السبت .

اجتمعنا في مساء اليوم الذي وصلنا فيه (الجمعة) في مكان هو أشبه بمدرج رياضي، ولعله كان قريبا من مطار أو مرسى بحري، وبقينا ننتظر بقية الوفود، فلما تجمّعت ذهبنا إلى حفل عشاء أقيم في ساحة قصر من القصور التي كانت للإيطاليين، وبعد العشاء ذهبنا إلى مساكننا.

وفي اليوم التالي (السبت)، وفي الصباح الباكر حول الساعة السابعة أخذتنا الطائرة من طرابلس إلى بنغازي، فوجدنا العقيد معمر القذافي هناك، ثم انتقلنا بالحافلات إلى مكان الحفل، وهو عبارة عن منصة أُجلس في الصف الأول منها رؤساء الدول

وممثلوهم. وكنت في الصف الثاني خلف الشيخ زايد - رحمه الله - مباشرة. ورأيت طارق عزيز، ممثل العراق، في آخر صف، وليس بينه وبين الإيرانيين العاديين أحد، مما يؤكد عدم حسن العلاقة بين العراق وليبيا، واستغرب من لاحظ هذا: لماذا دعي العراق؟ إذا كان غير مرغوب فيه.

وقبل الحفل ألقى العقيد كلمة أذكر أنه جاء فيها هجوم على أمريكا. ثم بدأ الحفل، وكانت المصفحات تمر أمام المنصة أرتالا، تتبعها الدبابات والمجنزرات، وحاملات الجنود، وسيارات الجيب، وأنواع شتى من الحديد، دفعات تتلوها دفعات، وصوت الحديد يصم الآذان، لا يقطعه إلا تعليق

المذيع المتحمِّس. ومرّ من جملة ما مرّ، مجندات في سياراتهن الجيوب. وبقي الأمر كذلك إلى ما بعد الساعة الخامسة.

مللنا وتعبنا، وصمت آذاننا، وجُعْنا وعطشنا، وحصرنا البول، ولم ينفع الصبر، لقد نفد، فتشاورنا أنا والدكتور محمد عبده يماني، فقررنا أن نترك مقاعدنا ونذهب ونبحث عن حمام، وماء نتوضأ به ونصلي، ولأننا نجمع فقد أوشك وقت صلاة العصر أن يمر ولم نصل الظهر. وتفرقنا في محيط التجمع، كل يبحث جهته عن حمام، فوجدت بعد لأيٍ، وعلى مسافة بعيدة عمارة قد انتهى تشطيبها، فاستفدت منها، وقد سبقتُ الدكتور محمد عبده على العثور على

المُنجد، وصليت على بلاط إِحدى الغرف، وعدت وأخبرت أبا ياسر، فذهب وفعل مثلما فعلت، إِلا أنه لم يصل، ووجد الإِيرانيين خلف المنصة ينوون الصلاة جماعة، فسألوه عندما رأوه ينوي الصلاة معهم، إِن كان لا يمانع في الصلاة معهم، فأخبرهم أنه لا يمانع وصلَّى معهم.

لقد حُلَّت مشكلتنا، وشعرنا بالشفقة المتناهية على صاحب السمو الملكي رئيس الوفد، إِذ لم يكن بإِمكانه عمل ما عملنا، فأصبحت رئاسة الوفد ضريبة لا ميزة، ولا مظهر فيها للكرم أو الضيافة.

والحقيقة أنه وبالإِجماع فإِن البيت، أيَّ بيت، كله لا يعدل الحمام، فالحمام أهم، لأن

أحـــدنا يمكن أن ينام عـلى الأرض، ولـكنـه لا يستـغني عن الحمام ونـظافتـه وتوافـر جـمـيع إمكانات الراحـة فــيـه، وإذا لـم يتـوافـر هذا فالبيت جيفة لا قيمة لها.

بعد الحفل:

وبعد الحـفل عدنا بالحـافلات، ولـم نـستـقـر في مقاعدنا فيها إلا بعد زحام شديد، وجهاد كبير، إذ لـم يستطع منظمو الحفل السيطرة على جـمـوع المدعـوين التي هجـمت عـلى الحـافـلات، ثم وصلنا بالحـافـلات إلى مـطعم هو أقـرب إلى «الكافتـيـريا»، ولكـن لم يكن الأكـل هو هَـمَّنـا، كـــان هَـمَّنا وتـطلعنـا نحن وغــيـرنـا إلى الحـمــام، وأكلنا، وبعـد الأكـل

استـرحنا مـقـدار سـاعـة ونـصف، ثم نقلتنا الحافلات إلى مقر عمارة واحدة كانت مثالا للإنجاز العمراني، لا تزيد عن إحدى عمارات شارع الستين في الرياض. وزرناها وعدنا.

جئت فيما بعد بزيارات متعدِّدة إلى ليبيا، حاملاً رسائل، فوجدتُ الأمور قد تحسنت، وفي كل زيارة أرى تقدماً.

مغادرة ليبيا:

كان سموه - حفظه الله - حريصاً ألا نبقى ليلة أخرى، فاستأذن سموه بالسفر، وسافرنا تلك الليلة إلى المغرب، ووصلناها مساء السبت، ونزلنا في فندق جميل، ونمنا نوما هادئا.

وبقينا في المغرب يوم الأحد والإثنين، ففي يوم الأحد سافرنا إلى حيث يقيم الملك الحسن، وسلمنا عليه، وانفرد هو وصاحب السمو الملكي بعض الوقت، وكنا نجتمع أحيانا عند سموه في الفندق.

إلى جنيف:

كان جلالة الملك خالد - رحمه الله - قد وصل إلى جنيف للاستجمام هناك، فسافرنا يوم الثلاثاء من المغرب إلى جنيف للسلام على جلالته. وأعطاه صاحب السمو الملكي ملخصا لرحلتنا إلى ليبيا، واليوم الذي قضيناه هناك، ويوم الثلاثاء هذا يوافق الثالث عشر من شهر شوال (٣ سبتمبر ١٩٧٩م).

في جنيف نزلنا في فندق الانتركونتننتال، وتناولنا طعام العشاء مساء هذا اليوم على مائدة جلالة الملك. وكان بمعية جلالته صاحب السمو الملكي الأمير سلطان والدكتور رشاد فرعون.

العودة إلى الطائف:

في يوم الأربعاء عدنا مع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله إلى الطائف. وكانت الرحلة ممتعة مع سموه، وعطفه - حفظه الله - مسح عناء اليومين في ليبيا.

أمران يستحقان الذكر:

سجلت يوم السبت السابع عشر من شهر

شوال (٨ سبتمبر) أمرين يستحقان الإبراز:

الأول : هذا اليوم آخر يوم لعودة المدرسين.

الثاني : عودة عبدالرحمن الحمدان، مدير مكتبي، من إجازته، وعبدالرحمن كثير الإجازات، رغم أن هذا غير محمود من قبل الوزير، إلا أنه يقدر ظرف عبدالرحمن، لأن عنده إجازات متجمعة، ويخشى أن تضيع عليه، فأحب أن يستفيد منها الآن ما دام يستطيع ذلك.

عودة الأهل:

بقي الأهل، أثناء سفري للخارج، في الطائف، وقد عادوا يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر شوال إلى الرياض، بعد

أن انتهت الفترة الصيفية، وعادت مكاتب الوزراء. ونزلت أنا في هذا اليوم إلى جدة، لأرافق الضيف الصيني عند وصوله.

رئيس الصين الوطنية:

وصل رئيس وزراء الصين الوطنية «سُنْ يُو سْوان» وكان وصوله إلى جدة يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر شوال، وقد عينت مرافقا له، وقد سافر يوم الثلاثاء السابع والعشرين.

السفر إلى الرياض:

يوم الأربعاء سافرت أنا ومعالي الدكتور غازي إلى الرياض بطائرة خاصة.

مجلس الوزراء:

يوم الإثنين الثالث من شهر ذي القعدة عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة، وحضرت جلسة اللجنة العامة في اليوم التالي (الثلاثاء)، وعدت مساء هذا اليوم إلى الرياض.

إنابات:

في يوم السبت الثامن من شهر ذي القعدة سافر معالي الأخ محمد أبا الخيل، فنبت عنه في عمله في وزارة المالية والاقتصاد الوطني.

ونبت في الوقت نفسه عن صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز في وزارة الشؤون البلدية والقروية والأشغال.

ونبت عن معالي الأخ الدكتور غازي القصيبي في وزارة الصناعة والكهرباء .

السفر إلى جدة:

في يوم الأحد التاسع من شهر ذي القعدة (٣٠ سبتمبر) سافرت إلى جدة لحضور جلسة مجلس الوزراء في جدة غداً الإثنين.

وحضرت كذلك لجنة قد كونت، وحدد أن نجتمع في مكتب سمو وزير الأشغال، وحيث إنني نائب عن سموه رأستها في مكتب سموه بجدة .

العودة إلى الرياض:

عدت إلى الرياض يوم الأربعاء الثاني عشر من شهر ذي القعدة، وأبقيت لي شنطة في

الفندق في جدة إلى حين عودتي إلى جدة يوم الجمعة القادم.

بدء العام الدراسي:

بدأ العام الدراسي يوم السبت الخامس عشر من شهر ذي القعدة، حسب القرار المعدل للموعد من مجلس الوزراء.

مِلكة فهد:

الليلة الجمعة الواحد والعشرين من شهر ذي القعدة، فيها ملكة خال أبنائي فهد بن عبدالله بن عبدالعزيز العثمان على ابنة الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم العيسى، وجدها إبراهيم هو المؤرخ المشهور، وقد

تملّك أيضا خالد بن سعود العيسى على أختها في الليلة نفسها.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة يوم الإثنين الرابع والعشرين من شهر ذي القعدة (١٥ أكتوبر).

مجلس التنسيق:

المفروض أن يعقد الجانب السعودي اجتماعاً يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، ولكن الاجتماع لم يتم، ولعل هذا بسبب وجود صاحب السمو الملكي الأمير سلطان مع جلالة الملك في جنيف، وهو رئيس الجانب السعودي.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع جلستها المعتادة الساعة الحادية عشرة ظهراً.

زواج فهد العثمان:

قبل أيام ذكرت ليلة ملكة فهد، والليلة مساء الخميس الرابع من شهر ذي الحجة ليلة زواجه.

برنامجنا في الحج:

كالمعتاد في السنوات الأخيرة ذهبنا في اليوم السادس من شهر ذي الحجة لنحضر الحفل الذي يقيمه جلالة الملك في مكة

لكبار الحجاج، وذهابنا يوم العيد إلى منى بالطائرة الحوامة، وعودتنا بها. وكنا جئنا بطائرة خاصة من الرياض عدنا بها بعد السلام على جلالته، وحضور استقباله لكبار الحجاج، وعدنا إلى الرياض بالطائرة الخاصة.

العودة إلى جدة:

لم نعد إلى جدة من الرياض إلا يوم الأحد الواحد والعشرين من شهر ذي الحجة.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة يوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر ذي الحجة،

وكان على جدولها في هذه الجلسة موضوع شركة سيف للتغذية في المدارس وسبق أن تكلمت عن موضوعها، ودراسة أمرها مع وزارة المالية، وقد تقدمت الشركة بشكوى ضد وزارة المعارف، واللجنة العامة تبحث في هذا اليوم موضوع الشكوى.

الطباخ التركي:

وصل اليوم الطباخ فوزي أرسلان، وهو تركي عربي من منطقة اسكندرونة، على حدود تركيا الجنوبية. وقد اختاره لنا الأخ الأستاذ يوسف الجريّد، وكان اختياراً ممتازاً، والأخ يوسف أغلب عمال شركته من تلك المنطقة، لأن عمله في مكة وما حولها.

مجلس الوزراء:

لم يعقد مجلس الوزراء هذا اليوم جلسته المعتادة يوم الإثنين، ويبدو أن النصاب لم يكتمل، ولهذا عدت في مساء هذا اليوم إلى الرياض.

السفر إلى ينبع:

لوجود جلالة الملك في جدة وجد أنه من المناسب أن يذهب جلالته إلى ينبع لافتتاح بعض المشاريع، ولعل من بينها الميناء، فسافرنا من الرياض يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر ذي الحجة إلى ينبع، لنكون في استقبال جلالته وأصحاب السمو الأمراء عند وصولهم يوم السبت، وهو

موعد الاحتفال.

وأقيم الاحتفال في خيمة كبيرة نُصِبت لهذا الغرض، وبدأ الحفل بإلقاء بعض الكلمات، ثم قام جلالته بجولة على المنشآت، ثم أخذ جلالته طريقه إلى المائدة مع المدعوين.

وعُدْنا بعد الحفل إلى الرياض بطائرة خاصة.

دخول عام ١٤٠٠هـ

١-١-١٤٠٠هـ = ٢٠-١١-١٩٧٩م

المركز الإسلامي :

كانت المملكة قد بنت على حسابها المركز الإسلامي ، في فينا ، عاصمة النمسا ، والآن اكتمل البناء ، وتقرر أن يفتتح ، واختُرت لافتتاحه .

سفري إلى فيينا :

سافرت يوم الأحد الثامن والعشرين من شهر ذي الحجة (١٨ نوفمبر) بطائرة خاصة إلى فيينا ، ومعي من مكتبي الأخ عبدالرحمن

الشويعر، ووصلنا إلى هناك عصر هذا اليوم، وبقينا إلى يوم الثلاثاء؛ حيث تم الافتتاح.

بدء الاحتفال:

في يوم الثلاثاء، الأول من محرم عام ألف وأربع مئة (٢٠ نوفمبر)، أقيم الاحتفال في قاعة في المركز، وحضر الاحتفال رئيس الدولة، ورئيس مجلسٍ الوزراء كرايسكي والوزراء، وكان حفلاً متكاملاً من جميع النواحي.

كان سفيرنا هناك الأخ الأستاذ عبدالله الخيال، وألقيت كلمة باللغة الإنجليزية، وألقى الأستاذ عبدالله كلمة، وألقى رئيس البلدية كلمة. ثم انتقلنا لحفل الشاي.

وفي مساء إحدى الليالي زُرتُ رئيس الدولة، وهي زيارة لا تُنسَى، لأنه أطلعني على صالات المبنى وأبهائه، وكانت الحيطان لا ترى مما علق عليها من الرسوم الزيتية الأصيلة، وأغلبها قديمة؛ لقد كان المبنى متحفاً فنياً قائماً بذاته، لم أرَ في حياتي له مثيلاً، على كثرة ما زرت من متاحف، وقدَّرتُ حماس رئيس الجمهورية، وصبره على السير معي من صالة إلى أخرى، وأدهشتني ثقافته الفنية، وإحاطته بتاريخ كل لوحة تقريباً، وأكبرت ما كان يعلو وجهه من علامات فرح وابتهاج، ولِقلَّة معرفتي بفن الرسم، فقد كنت أدرك من ملامح وجهه أهمية ما يذكره عند هذه

الصور ونحن نمرُّ بها، لم يملّ من السير والشرح ولم أملّ، بل كانت المتعة واللذة تسيطر علينا كلينا.

وعند زيارة بلد حضاري مثل النمسا أتشوق إلى زيارة جامعتها الرئيسة، وأدخل في عمق السياسة التي تتبعها الجامعة في سيرها، وما هي تسير نحوه، وما هي المعوقات، والمستوى الذي هي عليه نسبة إلى الجامعات الأوروبية الأخرى، وبدون شعورٍ مني مقصود أجدني في ذهنَي مشدوداً للمقارنة بين جامعاتنا وأمثال هذه الجامعة. وقد زرت الجامعة في فيينا.

جهيمان واقتحام الحرم:

وأنا في فيينا بلغنا اقتحام الحرم المكي في

يوم الثلاثاء الأول من محرم، وكان الخبر يقول: إنه اقتُحِمَ من قِبَل المهدي المدَّعي، ولم يتبين دور جهيمان الرئيس إلا فيما بعد.

العودة إلى الرياض:

في يوم الخميس الثالث من شهر محرم عُدتُ بطائرة خاصة من فيينا إلى الرياض، وكانت أخبار اقتحام الحرم بدأت بعض جوانبها تتضح، وأول ما لاحظت مما هو غير اعتيادي التشديد في المطارات، والجند بلباس الميدان في مطار الرياض.

كان صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز، ولي العهد في تونس يرأس وفد المملكة في مؤتمر القمة، وكان بمعيته من

الوزراء الإخوان محمد أبا الخيل، وزير المالية والاقتصاد الوطني، والدكتور غازي القصيبي، وزير الصناعة والكهرباء، والأخ زكي يماني، وزير البترول. وقد سهر الإخوان الوزراء في أول الليل عند سمو ولي العهد. وعندما أرادوا توديعه قال لهم: الله يكفينا شر يوم الثلاثاء، أنا لا أحب الثلاثاء. وقد حدث ما خشيه - عليه رحمة الله.

وقد صدرت الأوامر بقطع الاتصالات عن الخارج، حتى لا تخرج أخبار مشوشة ومتضاربة، استناداً على الشائعات التي تنشط عادة في مثل هذه الحالات، ولتقطع على من قد يكون قد خطط لهذا من الخارج، ولتضيع عليهم فرصة الصيد في الماء العكر.

وصَعُبَ على سمو ولي العهد الاتصال لمعرفة ما جرى، وقد تكون وسيلة الاتصال في السفارة قد أفادت بشيء من خلال الاتصال بوزارة الخارجية. وبقي الأمر بهذه الصفة لفترة غير قصيرة حين بدأت وكالات الأنباء تعلن ما أفرجت عنه الدولة. ولكن وكالات الأنباء لم تكتفِ بذلك، وبدأت ترسل أخباراً إضافية، وعلل لذلك أن الأخبار قد تكون أرسلت من السفارة الأمريكية التي لديها إمكانات متقدِّمة. وقيل أيضا: إن الأقمار الصناعية كانت تُرسِل صوراً للدخان الذي كان يخرج من الحرم، من مواقع مختلفة، وشكل الدخان أنه خارج من رصاص بنادق أو رشاشات.

معلوماتنا ونحن في فيينا :

تبين أن الحادث وقع قبل افتتاح المركز الإسلامي بساعات قليلة، ومن حسن الحظ أننا لم نعلم عنه قبل حفل الافتتاح، ولم ندر عنه إلا بعد أن انفض الناس، وأصبح تساؤل المسؤولين في النمسا عن حقيقة الحادث يوجه لسعادة السفير لا إلينا.

وكنا نتسقَّط الأخبار من إذاعة لندن وغيرها، وكانت إذاعة الكويت من المصادر لنا، لوضوح الإذاعة، وعشنا على نِتَفِ الأخبار التي نلتقطها من هنا وهناك.

أهمية الحادث :

كما قلت، لم نقدِّر أهمية الحدث إلا بعد

أن وصلنا مطار الرياض، ورأينا الحراسات على الأبواب، والجند مدججين بالسلاح، ويفتشون القادمين من السفر.

خطة المقتحمين:

تبيَّن أن قادة الحركة قد اتفقوا على التواجد في الحرم، في هذا اليوم وقت صلاة الفجر، على أنه، بعد الصلاة، تقفل الأبواب من الداخل بسلاسل أعدوها وأحضروها لهذا الغرض من الطائف.

وتم ما خططوا له، ولما حاول بعض البوابين الاعتراض قتلوه، وقتل بعض حراس الحرم العزّل، ويبدو أنه كان هناك زعماء للحركة متعددون، وكان أبرزهم جهيمان بن سيف العتيبي، وكان يصدر الأوامر.

وكانت الخطوة التالية تقتضي أن يقوم رمز الحركة الديني (المدَّعي أنه المهدي المنتظر) بإلقاء خطبة، يدعو فيها إلى نفسه، وأنه المهدي المنتظر، وأن على الناس أن يتبعوه. وكانت خطبته حماسية، وذكر أنه وأتباعه سوف يتوجهون إلى بيت المقدس، ويقتلون الدجال، وأنه سوف يقابلهم عسكر آت من الشمال، وأن وعد الله لهم أنهم سوف يهزمونه.

المهدي هذا شخص من عسير، قيل إن أصل جدِّه تركي من بقايا الأتراك الذين سكنوا عسير، وتزوج هذا الجد من امرأة قحطانية من عسير، والمهدي هذا اسمه محمد بن عبدالله القحطاني.

الحالة في الحرم:

جمعوا الناس الذين في الحرم بقوة السلاح للاستماع للخطبة، وكان من بين المجتمعين من استطاع تسجيل الخطبة، وقد أذيعت فيما بعد من الراديو، وفيها تفصيل عن المهدي وحركته، ووعد الله له بالنصر على الأعداء. ورغم أنه لم يتحدث صراحة عن الحكومة السعودية إلا أن المؤدَّى يدل على أنها العدو الذي سوف يقاوم الحركة، ولعلهم تجنبوا تعيينهم بأنهم العدو، لأن ما سُجِّل في الكتب يقول: إن العدو المقاوم هو من الكفار، الذين يأتون من الشمال والمعتَقَد أنه بيت المقدس.

ثم بدأ طلب المبايعة، وقد سمع في مرحلة

من المراحل جهيمان يأمر أحد أعضاء الحركة بأنه لم يعد يكفي من الناس هز رؤوسهم بالموافقة، وإنما وَزِّعوا السلاحَ عليهم ليقاتلوا.

وكانوا قد أمنوا ما يحتاجونه من مؤونة وذخيرة بطريقين :

الأول : أنهم استفادوا من مظهرهم الديني في الحصول على بعض خلوات الحرم، في «بدرومه» . وخزَّنوا فيها من السلاح والطعام، خاصة التمر، ما أمكن طاقتها أن تتحمَّلَهُ، وما استطاعوا أن يحصلوا عليه ويوفروه.

الثاني : أنهم أمروا أتباعهم إحضار ما يستطيعون الحصول عليه من السلاح أياً كان

نوعه، حتى بنادق الصيد والسيوف والسكاكين .

طريقتهم في التجنيد :

كانت الحركة قد بدأت منذ سنوات، كما يبدو، وقيل إن بدءها تذمُّر اجتماعي من جهيمان، وتاريخ أسرته مع الملك عبدالعزيز، وأن والده أو أحد أجداده قد لحقه قصاص في عهد الملك عبدالعزيز. وقيل إن أصل الحركة دينية سببها التناقض الاجتماعي والديني في منطقة الشرق العربي، وتلاقي الحضارات الغربية مع الموروث الإسلامي، زاد حدَّتها قضية فلسطين، والثورات في البلدان العربية .

وقيل إن السرعة في التأثر بما كان يبثه الإعلام في بدء نهضة التقنية أوجد تصادما غير منظم في سير المجتمع، والأجيال الحديثة، مما نتج عنه تكوين بعض الأحزاب الدينية، والجمعيات، مثل الإخوان المسلمين وغيرهم . وقيل: إن هناك تخطيطا خارجيا يستهدف البلدان العربية، والحرص على عدم هدوئها، خوفاً من توحُّدها . وأن المخططين أدركوا أن النجاح لا يأتي إلا عن طريق الدين، فدخلوا من هذا الباب، وكانت الأهداف منوَّعة، ومتشعِّبة، وهذا لا يتيح للمتحقق من طبيعة الأمر أن يركز على أمر واحد قد يوصله إلى هدف المخططين، وهؤلاء المخططون يهمهم (الشوشرة)، وإحداث

القلق، ونشره، واضطراب المجتمعات، ولا يترددون في تغيير الخطة إذا جدَّ جديد يمكن أن يخدم غرضهم، وزيادة في الحيطة ينوّعون خطتهم في كل بلد، ويأتون بما يناسبه. وقد رتب المخططون أن يكون هناك في التنظيم ما يجعله درجات، وكل درجة أو فئة لها دور، وقد لا يُلحَظ هذا، واختير لكل طبقة من يناسبها من الشباب، حسب ثقافتهم ومقدرتهم الذهنية.

تكوَّنتْ المجموعة الرئيسة في أول الأمر، وصارت تذهب للمساجد، وتركز على بعض المناطق؛ إما لأنها نائية، أو لأنها ذات مردود مؤكَّد. ودرسوا اتجاه الشباب الديني، فتوقعوا أنهم التربة الصالحة لبلوغ أهدافهم.

وكان أحدهم يعظ بعد الصلاة، ثم يحث الناس على الصلاة في مسجد يعينه لهم، فإنه سيكون فيه وعظ، ويكفي أقل عدد يذهب إلى هناك. لأنهم إذا لاحظوا ملازمة بعض الأشخاص، أقنعوه أن ينضم معهم في الوعظ، وبهذه الطريقة كوَّنوا مجموعات اطمأنوا إلى أنهم يسيرون حسب الأوامر التي تُعطَى لهم، ولهذا لما وصلوا إلى مرحلة اقتحام الحرم كان عندهم العدد الكافي المؤمِن إيماناً عميقاً بمبدئهم، ومنهم طبقة لم تكن عميقة في العلم، فحقنوا فيهم فكرة المهدي، وهم الذين جعلوهم في مقدِّمة المقاتلين. ومسألة المهدي مسألة فيها خلاف ولا يَعرف حقيقتها إلا الراسخون في العلم،

وهي بين العامة أمر مُسلَّم به، ولهذا فبيئة التأثير مهيأة.

كانت بعض الأسر لا تدري عن الأمر شيئاً، وأتى بهم أزواجهم على أنهم آتون للعمرة، وكان الهدف في ذهن المخططين أن وجود الأسر يقطع على المتخاذل خط الرجعة، ويضطر إلى بذل الجهد ليحمي أهله. وقد جاء بعض هؤلاء المجندين من أماكن بعيدة، فوصل بعضهم في الوقت المناسب، وبعضهم جاء متأخراً فحيل بينه وبين الدخول، أو الاقتراب من الحرم، لأن الحصار عليه شديد، مع تفتيش السيارات، وهذا التفتيش لم يخل من حوادث إطلاق نار، أو مطاردة مع بعض القادمين للانضمام للحركة.

الحصار:

دخل الحرم من دخله، وحيل بين من حيل بينه وبينه. واتّخذ من كان في الحرم أماكن للدفاع، وكانت المنائر أماكن استراتيجية تسيطر على مسافات واسعة خارج الحرم، ولكنها كذلك كانت هدفاً سهلا للمهاجمين في الخارج، وسرعان ما أُسكتت أصواتها، ومن وسائل متاريس المعتدين الرهائن من الحجاج.

واتخذ جُند الحكومة مواقعهم حول الحرم، ومن رأى الحرم يدرك أنه قلعة حصينة لا ينال من في خارجه بسهولة من بداخله. وتجمع العسكر المهاجم في ثلاث جهات، الجيش في جهة والحرس الوطني في جهة وقوات

الأمن الخاص في الجهة الثالثة.

وبدأ الهجوم الأول، كما علم، من قوى الأمن الخاصة، لاكتشاف مدى قوة المحصورين، فلما تبينت قوتهم، أعيد التنظيم للهجوم، وسرعان ما نجح الهجوم، ودخلت دبابة وصلت إلى جوار الكعبة بعد أن تطهرت ساحات الحرم وتقهقر جهيمان وجماعته إلى الخلوات في الطابق الذي أسفل الحرم، واستفادوا من طيات فرش الحرم فاتخذوها متاريس، وراء طرقات الخلوات، وبدأ الرصاص ينهال من المنافذ، ومطلقوه في مأمن لأنهم متحصِّنون وراء الرهائن .

دام الأمر ما يقرب من أسبوعين، ثم تقرَّر أن يُثقَب على سقف الخلوات والممرات

ثقوبٌ من الأروقة لهدفين :

الأول : لضخ غاز مهدئ لتهيئة المحاصَرِين للاستسلام.

والثاني : لإسقاط أجهزة تنصُّت دقيقة وصغيرة، وحساسة تفيد أمرين :

الأول : معرفة عدد مَنْ في الخلوة، وحالتهم النفسية، وما يدور بينهم، وفئتهم، هل هم مقاتلون أو رهائن.

والثاني : سوف تفيد عندما يهاجم الجنود الخلوات والممرات، يهتدون بسهولة إلى نوع الغرفة ومن فيها، أي يكون التقدم في ضوء ما يأتي من هذه الأجهزة.

وتم هذا بإتقان، ودخل الجند المهاجمون في اللحظات التي تم تأثير الغاز، كما أفادت

أجهزة التنصُّت، وكان الجند يلبسون أقنعة الوقاية من الغاز، وبدأوا في تطهير الخلوات من فيها واحدة واحدة، حسب من فيها، حتى وصلوا إلى مستودع في آخر الممر وجدوا فيه جهيمان وبعض كبار جماعته. ويقال إنه أظهر الاستسلام التام بعد أن عرّفهم على نفسه، ولكنه حاول أن يغافلهم، ويستعمل مسدساً كان يخفيه، ولكنه لم يعط الفرصة.

وقد عُرضوا على التليفزيون، وكانوا مكشوفي الرؤوس، طويلي اللحى، وكان رماد البارود قد سوّد وجوههم وملابسهم وأجسامهم. وقد حوكموا وقتلوا قصاصاً، بعد أن قُسِّموا ثلاثة أقسام: قسم قتل في

مكة، وقسم في الرياض، ولا أذكر أين قتل أصحاب القسم الثالث.

وقد عرض جهيمان وحده في التليفزيون وبيده الأغلال وهو مسلسل إلى سرير في غرفة، قد تكون المقر الرئيس للقيادة التي كان فيها سمو الأمير سلطان وسمو الأمير نايف، وكانا طوال وقت الحصار في مكة في مقر قيادة هُيِّئ لذلك.

حالة المعتدين أثناء الحصار:

كثر الحديث عن حالة هؤلاء المعتدين أثناء الحصار، وكثرت التعليقات والتعليلات؛ فقد قيل إنه كانت تُسمَع بعض الطلقات في البدروم تحت، بين وقت لآخر، وقيل إنها

أُطلقَت على من فزع، وفضَّل الاستسلام، ويؤكِّد هذا ما قيل من أنه وُجِد بعض الموتى تحت، كان موتهم بسبب رصاص بندق صيد جاءت في مؤخرة الرأس، قريباً من المخرج من البدروم.

وعُرِض المهدي على شاشة التليفزيون قتيلا، وقيل إن موته كان قبل التقهقر للبدروم والاستسلام بأيام، وإِن موته قد أخفي عن أمه، وكانت مع المحتجزين، وخرجت قبل الاستسلام الأخير بأيام، ويقال إِن سبب إِخراجها هو الرغبة في ألا تكتشف أن ابنها مات، ويقال إِن موته أخفي عن جميع المحاصرين، لأنهم لو عرفوا لانهار المبدأ الذي بنوا عليه حركتهم.

وقد أحضرت أسرة المهدي إلى الرياض، وقيل إنه جيء بهم إلى جلالة الملك خالد، فلما أنّب أمه على ما فعل ابنها قالت: اصبروا فإن كان هو المهدي فسوف ينصره الله، وإن لم يكن هو فإنه سوف يموت. وهي لا تعلم أنه قد مات فعلا.

وقد استخرجت النساء فيما بعد، وتبين أن بعضهن لا يعلمن شيئاً عن المخطط، وكان بعضهن معهن أطفالهن، وقد أوقفن فترة قصيرة، وبعضهن كن مصابات.

شعور الناس:

فوجئ الناس بالحادث، وبالتوقيت، وباختيار الحرم، وبالاستناد الساذج على

خرافات، وبعضهم كان يظن أنه في حلم، إذ لم يصدق أن ما حدث حقيقة خرافة تؤدي إلى انتهاك حرمة قبلة المسلمين باسم الدين! وكل مظهر من مظاهر الحركة لا يوحي بالنجاح، في غفلة، وتحت حسن الظن، رتبوا أمورهم، لكنهم لعمى بصيرتهم أوقعوا أنفسهم في مصيدة، ليس هناك مكان محكم مثل الحرم، وقد وضعوا رؤوسهم في المقصلة، أين العقل؟ أين التفكير؟ شيء لا يصدق بسهولة سلموا أنفسهم للعطش، والحر، وظلمة المكان والموت والمرض، وما الأمر إلا أمر وقت، ويقضى عليهم مثلما تم، والحكم عليهم في النهاية واضح !

تفسيرات وتعليقات:

لهذا الأمر المحيّر أخذ الناس يقلِّبون الأمر على جوانبه، ويحاولون أن يجدوا سبباً مقنعاً للإقدام على مثل هذا العمل الشنيع. قال بعضهم - كما قلنا - : إن الهدف هو التشويش، وغُرِّر بهؤلاء في سبيل ذلك، ومما يزيد الحيرة السلاح المجمَّع، وبعضه رديء جداً، مما يدل على عدم إتقان التخطيط. وانتساب بعض الجهلة والمهتزّي العقل أو النفس، يَسِمُ الحركة بوسم الرعونة والجنون.

وتبيَّن أن من بين القائمين بهذه الحركة أناساً من جنوب اليمن وشماله، ومن الكويت ومصر وشمال أفريقيا. وهذا جعل

بعض الناس يعتقد أن هناك في الخارج من له أصبع مكين في الحركة ومنشوراتهم طُبِعَتْ في الكويت، ويبدو أن الطبع هناك لا يحتاج إلى ترخيص، فاستفيد من هذه الثغرة.

مع بعض شباب الحركة:

كان هناك عدد من الشباب ممن قُبض عليهم في الحرم مع المعتدين، أبقوا بعد اعتقالهم في السجن ما يقرب من السنتين، لتبصيرهم عن الأمور التي غُرِّر بهم عنها، وكان بعضهم قد بلغ بهم التشدد والمغالاة، قبل الحركة، مع أهلهم أن كانوا ينكرون إدخال التليفزيون إلى بيوتهم، ووصل الحال ببعضهم أن كسَّروا التليفزيونات، وهددوا

أهلهم، وأهانوهم، ومثل هؤلاء أخذ إيصالهم إلى الطريق المستقيم بعض الوقت.

ولعل الحادث وما واكبه من خرافات، ووعود كاذبة ساعد بعضهم على التجاوب مع حديث المصلحين الذين وقفوا وقتهم على تبصيرهم بما يفيدهم، مستدلين بما ورد في القرآن والسنَّة من علماء ضليعين في الدين.

اهتمام جلالة الملك بالأمر:

كان الملك مهتما بأمر اقتحام الحرم من قبل هذه الفئة، وكان متألما، وكان يتابع الأحداث أولاً بأول، وكنا نأتي عنده في الصباح في مكتبه، وبعد صلاة العصر، وهو لا يكاد يضع التليفون من يده، اتصالاً مع صاحب

السمو الملكي الأمير سلطان وصاحب السمو الملكي الأمير نايف، المرابطين هناك ليلاً ونهاراً.

وفي عصر أحد الأيام، ولعله في اليوم الثالث عشر بعد اقتحام الحرم، كان - رحمه الله - غاضباً أشد الغضب، على طول المدة التي أخذها الحصار، وبلغ به أن رفع السمّاعة، وطلب الأمير سلطان، وقال سأقول له : اقتحموا الحرم، فقد طال الوقت، ماذا يقول الناس عنا داخل المملكة وخارجها، إلى متى سوف نبقى أمام هذه الطغمة، ولم يجرؤ وهو في هذه الحالة أن يقول أحد شيئاً، خاصة وأننا كنا في الأيام الماضية نشرح له رأينا في أننا مُجبَرون على

عدم العجلة لأسباب أبديناها . رد - رحمه الله - على التليفون ، فإذا المتكلم الشيخ عبدالله بن حميد ، فقال له الملك ما قال لنا ، فأخذ الشيخ عبدالله - رحمه الله - يهدِّئه ، والملك يقول : نعم ، صدقت ، فهمت ، وهدَّأ روعه ، والتفت إلينا بابتسامته المعهودة ، وقال : الشيخ ابن حميد من رأيكم ، يقول إنه لم يبق إلا القليل ، وأنهم على وشك الاستسلام ، وجندنا وحياتهم سوف يوفرها انتظار يوم أو يومين ، ويُوفر حياة الرهائن الذين لا ذنب لهم ، ويكفيهم ما مرَّ بهم ، فلا ننهي معاناتهم بقتلهم ، وأهم شيء هو أن نمسك هؤلاء الضالين أحياءً ، لنعرف ما وراءهم ، ومن وراءهم ، وأسباب حركتهم .

تاريخ القبض على جهيمان:

لقد تم القبض على جهيمان، ومن معه، يوم الثلاثاء الخامس عشر من شهر محرم (٤ ديسمبر)، وبالقبض عليه انتهت الفتنة، والحمد لله أولاً وآخراً.

الحرم وانقطاع الصلوات:

انقطعت الصلاة في الحرم بعد صلاة الفجر من ذلك اليوم، وتوقف الأذان، وهو أمر لعله لم يحدث منذ أن بزغ فجر الإسلام. ولهذا سافر جلالة الملك، ومعه الأمراء والوزراء يوم الخميس السابع عشر من شهر محرم، للصلاة في الحرم، فوصلنا بعد صلاة العصر، وطفنا، وصلينا المغرب وجمعناها مع

العشاء، وعدت مع بعض الإخوان الوزراء إلى الرياض هذه الليلة.

وبعد:

لقد أطلت في هذا الموضوع، وأعطيت صورة عمَّا وقع أولاً بأول، وأشرت إلى التعليلات والتعليقات، دفعني إلى ذلك إحساس المؤرِّخ، وحقائق التاريخ التي مثل هذه إذا لم تُثبَت وتوطَّن ممن يعرفها، فالزمن سوف يعرضها مع التشويه من قبل الرواة، ومن قبل المغرضين، وهي جزء من تاريخنا في هذه الفترة، وهو تاريخ غالٍ ثمين، أقل ما نخدمه به أن نحمي له جدار الحقيقة الصلب.

أريج في المستشفى:

دخلت أريج ابنتنا الثانية المستشفى يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر محرم. وقد بدأ الأمر في أننا في يوم من الأيام لاحظنا أن أريج إذا نامت فتحت فمها، وتبدأ تتنفس منه، فظننا أن هذا بسبب برد، ولكن المدة طالت إلى الحد الذي جعلها تفتح فمها حتى في اليقظة. فأخذتها في الصباح إلى الطبيب المختص في وزارة المعارف، وكان الأطباء يعملون نصف نهار في يوم الخميس. فكشف الطبيب على الأنف، فلم يجد شيئاً، فأدخل يده في فمها، وبأصبعه تلمّس «اللهاة» سقف حلقها، فصرخت صرخة مدوية، فتبين أن هناك ورما قد كبر، وسد

مجرى النَّفَس عن الأنف، فأخبرني أن الأمر يحتاج إلى أخذها إلى مستشفى الملك فيصل التخصصي لأن ما بها قد يكون خطيراً.

كلمت المستشفى التخصصي رأساً من سيارتي، وذهبت إلى هناك، فكشفوا عليها، وأيدوا التخوف نفسه الذي ذكره طبيب عيادة وزارة المعارف، وطلبوا دخولها المستشفى في اليوم نفسه، لأخذ عينة في اليوم التالي وتحليلها. وجئت بها ووالدتها في الليل، فنامتا هناك. وفي الصباح أدخلوها غرفة العمليات، وخَدَّروها، وكان أصعب ما عليها ضرب الإبرة، ولهذا أزعجتهم بالصياح والصراخ. فلما أراد الدكتور أن يأخذ عينة من الورم قرر أن

يستأصله، لأن هذا أفضل في الحالتين سواء كان الورم خبيثا أو حميدا، ومن الأفضل أن ننتهز فرصة التخدير هذه.

وأخذت التحاليل اللازمة للدم، وزرعت عينة الورم، وبقينا في حالة من القلق لا يعلمها إلا الله. رغم أنها هي لا تدري عن الأمر وخطورته، إلا بالقدر الذي كنت أهيئها فيه لما قد يتبين، كان موقفي بين إفهام وتطمين . وخرجت نتائج الزرع غير قاطعة، لا مؤكدة، ولا مطمئنة، وتعلق الأمر في هذه المرحلة على دكتور عراقي جيد اسمه راجح الصباح، وعلى تحليل يقوم به على جزء من الدم. أخبروني بذلك في الصباح، وقال الدكتور الذي أجرى العملية: إن النتيجة

تخـــرج بعــد الظهـــر ، وأنـي يجب أن أهيء نفسي لما قد تأتي به . فبقيت هذه الساعات أمـشيٍ وأنا لا أدري عن نفـسي ، ولم أتناول غداءً ، وانشل تفكيـري ، ولم يبق مـا أتمسك به إلا الدعاء ، لهذا كانت الفرحة غامرة ، بل كـانت لا توصف ، عندمـا بشـرنـي الدكـتـور الصباح بأن النتيجة كانت حميدة[١] ، وأن الورم كـان عـاديا ، جـاء نتـيـجـة عـدوى «فـيروس» وأن علينا فقط أن نحول دون أن يأكل معها أحد أو من صحن أكلت منه ، مدة خمسة وثلاثين يوما فقط ، ولا تحتاج إلى أخذ

(١) هذا الدكـتـور النبـيل لم يـصبـر إلى أن يـصل إلينا ليـعطينا النتيـجة ، بل أخذ يلوح بورقة التحليل من أول الممر إلى أن وصل إلينـاً ، وهو يكاد يركض . وإشـاراته توحي بـالتطمين . جـزاه الله خيراً أينما كان .

علاج، وتنتظر فقط مرور هذه المدة. وقال: إن حالتها سوف تدخل سجل المستشفى، وتكتب في مجلته، لأنها حالة نادرة في مثل ظرفها.

حمدنا الله، واتسعت الدنيا أمامنا بعد أن ضاقت، واكتشفنا من هذه الحادثة مدى محبتنا لأريج، وغلائها عندنا، وهذه المحبة تجعلنا نتغاضى عن «عفرتتها»، وشقاوتها، ورقيها فوق الدواليب، وتعرضها للسقوط وما إلى ذلك مما يُغرم به الصغار في هذه السن.

مجلس الآثار:

عقد مجلس الآثار جلسة مساء يوم الثلاثاء

التاسع والعشرين من شهر محرم (١٨ ديسمبر) في مكتبي في الرياض.

حفل الحرس الوطني:

في يوم الأربعاء الثلاثين من شهر محرم حضرنا حفل الحرس الوطني، الذي يقام كل عام بمناسبة الدفعات المتخرجة. وبدأ الحفل الساعة العاشرة صباحاً في خشم العان. وقد حضره جلالة الملك، وكان هذا اليوم مناسباً له، إذ اتجه إلى قضاء نهاية الأسبوع في الشمامة، وقد ذهبنا إلى جلالته هناك يوم الجمعة، فصلينا الجمعة معه، وتناولنا طعام الغداء.

وقد عاد جلالته إلى الرياض عصر يوم الجمعة، لأنه استقبل الشيخ زايد صباح

السبت الساعة الحادية عشرة في المطار، وأقام لسموه حفل غداء، وحضرنا استقباله في المطار، وحفل الغداء في بيت جلالته في حي المعذر.

مؤتمر المنظمة العربية:

حان موعد عقد مؤتمر المنظمة العربية الخامس، فسافرنا يوم الأحد الرابع من شهر صفر (٢٣ ديسمبر) إلى تونس بطائرة خاصة مع الوفد؛ وأعضاؤه، الأخ عبدالرحمن الشويعر، والأخ إبراهيم الحجي، وكيل الوزارة للشؤون الثقافية، والدكتور حمد السلوم والدكتور محمد الأحمد الرشيد. والمؤتمر يبدأ يوم الإثنين،

ولكننا نحرص دائما على أن نصل قبل بدء المؤتمر بيوم، ونصل في نهاية النهار، ويكون بذلك بيننا وبين وقت الافتتاح ليلة نرتاح فيها راحة تامة. وقد سكنا في فندق المريديان (نزل أفريقيا).

وقد بدأ المؤتمر كما هو مقرر، يوم الإثنين، وكالمعتاد يكون الافتتاح في الصباح، ويتلو الافتتاح عقد الجلسة الأولى، ويُقر فيها جدول الأعمال، ثم يتلوها جلسة توزع فيها مواد الجدول على اللجان، ثم تبدأ جلسة قراءة تقارير الإنجاز، وما إليها.

والغداء اليوم عند الأخ الدكتور عبدالعزيز الجلال، عضو المنظمة، وأذكر أن عنده من الأولاد حينئذ زياد وياسر.

واستمر المؤتمر إلى يوم الخميس الثامن من شهر صفر حيث عقدت الجلسة الختامية.

العودة إلى الرياض:

عدنا من تونس إلى المملكة يوم الجمعة التاسع من شهر صفر، وبدأنا الرحلة الساعة التاسعة صباحاً بتوقيت تونس، والحادية عشرة بتوقيت المملكة، وكانت الطائرة التي أقلتنا طائرة خاصة، ووصلنا الرياض، الساعة الرابعة والثلث بتوقيت الرياض، ولم تتوقف الطائرة منذ أن أقلعنا إلا في الرياض. وكانت «جِ تو».

أريج وموعد المستشفى:

يوم الإثنين من الأسبوع المنصرم كان لأريج

موعد في المستشفى التخصصي لمراجعة الدكتور راجح الصباح، لمتابعة الفحص، وقد ذَهَبَت في الموعد المحدد. واطمأن الجميع إلى سلامة النتائج. والحمد لله.

رئيس جمهورية جيبوتي:

وصل رئيس جمهورية جيبوتي مطار الرياض الساعة العاشرة من صباح يوم الأحد الحادي عشر من شهر صفر (٣٠ ديسمبر)، واستقبلناه مع جلالة الملك، وأقام له جلالته كالمعتاد حفل عشاء في المساء بقصر جلالته في المعذر.

مؤتمرات الجامعات:

كثرت المؤتمرات والندوات، والاجتماعات

العلمية التي تقيمها الجامعات أو تحضرها، وبدت كأنها تتنافس في هذا المجال، مما لفت النظر، فكوّن المقام السامي لجنة من معالي وزير التعليم العالي، ومن وزير التخطيط، ومني، لدراسة الأمر في ضوء ما تبين من أن بعض هذه المؤتمرات والندوات لم يكن معطياً مردوداً مجزياً مقابل المبالغ التي تُصرَف، مع ضياع وقت أساتذة الجامعة ومديريها، ورفع تقرير به قواعد تحكم عقد هذه المؤتمرات والندوات.

وكان أول اجتماع لنا يوم الأربعاء الرابع عشر من شهر صفر عند الساعة الواحدة ظهراً، لهذا الغرض، وقد خرجنا بقواعد رفعت للمقام السامي.

الملك حسين في الرياض:

وصل الملك حسين إلى الرياض الساعة الحادية عشرة والنصف من صباح يوم السبت السابع عشر من شهر صفر (٥ يناير)، واستقبلناه مع جلالة الملك في المطار، وأقام له جلالة الملك حفل عشاء بعد مغرب هذا اليوم في قصره بحي المعذر كالمعتاد.

وفد يمني:

وفي هذا اليوم، السبت، وصل وفد من اليمن إلى الرياض برئاسة رئيس مجلس الوزراء الأستاذ عبدالعزيز عبدالغني.

وفي يوم الأحد الثامن عشر من شهر صفر

(٦ يناير) عقد اجتماع في الديوان الملكي برئاسة صاحب السمو الملكي ولي العهد مع الفريق اليمني الذي وصل مع رئيس الوزراء الأستاذ عبدالعزيز عبدالغني، وأقيم لهم حفل غداء في دار الضيافة. وقد بقي الوفد إلى يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع.

العشاء الليلة:

مساء يوم الخميس التاسع والعشرين من شهر صفر (١٧ يناير) تناولنا طعام العشاء عند معالي الأخ الأستاذ تركي الخالد السديري في بيته.

سفر الملك إلى البر:

انتقل جلالة الملك يوم الإثنين الثالث من

شهر ربيع الأول (٢١ يناير) إلى البر للمقناص، على أثر نزول أمطار جهة الحفر والصُّمَّان، باتجاه الشمال.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة يوم الثلاثاء كالمعتاد جلسة قبل ظهر هذا اليوم.

دعوة عشاء:

دعانا الأخ عبدالرحمن العبدالله الزامل مساء يوم الأربعاء من هذا الأسبوع على العشاء.

حفل زواج:

حضرت مساء يوم الخميس السادس من

شـــهــر ربـيع الأول (٢٤ يناير) حــفل زواج أقامه الأخ العزيز عبدالله العبيد الرشيد - رحمه الله - وإخوانه، بمناسبة زواج أحد أبنائهم، وكان الزواج في فندق الانتركونتيننتال.

عودة جلالته:

عاد جلالة الملك من البر يوم السبت من هذا الأسبوع، لمجيء الرئيس حافظ الأسد إلى الرياض، وقد وصل الرئيس الساعة الواحدة ظهراً.

السهرة الليلة:

سهرنا مساء يوم الثلاثاء الحادي عشر من شهر ربيع الأول عند الأخ محمد أبا الخيل،

بمناسبة زيارة الأخ عبدالرحمن الحسن العمران للرياض، وقد جاء لأن وفدا تونسيا يزور المملكة، والأخ عبدالرحمن لايزال سفيراً في تونس.

رئيس وزراء النمسا:

وصل يوم السبت من هذا الأسبوع عند الساعة الرابعة عصراً، إلى الرياض، رئيس وزراء النمسا، السيد كرايسكي، وأقام له جلالة الملك حفل عشاء. وفي اليوم التالي، الأحد، زار المتحف عند الساعة التاسعة والنصف صباحاً، وكنت في استقباله. وقد غادر المملكة يوم الإثنين السابع عشر من هذا الشهر عند الساعة الحادية عشرة صباحاً.

إلغاء دعوة:

يوم الأربعاء التاسع عشر من شهر ربيع الأول (٦ فبراير) دعا الأخ محمد أبا الخيل الفريق عثمان الحميد على العشاء، ولكن الموعد ألغي، وقد يكون ذلك بسبب سفر أحد الطرفين المفاجئ.

الملك الحسن:

يوم الخميس العشرين من ربيع الأول تقرر أن الملك الحسن سيصل إلى الطائف، وسافرنا إلى هناك، واستقبلناه وعدنا للرياض في اليوم نفسه.

ولا أذكر سبب مجيئه إلى الطائف في هذا الوقت، لأنه وقت شتاء، والحكومة في الرياض.

دعـوة:

دعانا معالى السيد أحمد عبدالوهاب اليوم السـبت الثـاني والعـشرين من شـهـر ربيع الأول، على الغـداء، ولعل هذا على شــرف الأخ عبدالرحمن الحسن العمران، لأن المعتاد أن نتناول العشاء عند معـالي السيـد لطول الوقت في الليل.

دعـوة:

يوم الأحد الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول، دعــوت الإخــوان على الغــداء على شرف الأخ عبـدالرحمن الحسن العمران - رحمه الله - صديق الجميع.

مطرغزير:

وكــان قــد نـزل مطر غــزير مــســاء يوم

السبت، واستمر المطر، والغيوم الكثيفة إلى اليوم التالي.

الرئيس الفنزويلي:

وصل إلى الرياض يوم الإثنين الرابع والعشرين من هذا الشهر الرئيس الفنزويلي، عند الساعة العاشرة والنصف صباحا، وكنا في استقباله في المطار مع الملك. وأقام له جلالته حفل عشاء بعد المغرب في قصر جلالته في المعذر، عند الساعة السادسة والنصف، وكنت مرافقاً للرئيس في هذه الزيارة.

زوج الرئيس تزور المتحف:

يوم الثلاثاء عند الساعة التاسعة والنصف من هذا اليوم قامت زوج الرئيس الفنزويلي

بزيارة المتحف، وكان في استقبالها الأخ الدكتور عبدالله المصري، ولم أستقبلها لأني كنت مرافقاً للرئيس، ولكني فهمت فيما بعد أنها كانت معجبة بالمتحف وبالمستقبلين، وحفاوتهم بها.

وعقد اجتماع عند الساعة العاشرة والنصف في الديوان بين الفريق السعودي برئاسة جلالة الملك، والفريق الفنزويلي برئاسة الرئيس الفنزويلي، وقد حضرت الاجتماع.

مغادرة الرئيس الفنزويلي:

غادر الرئيس الفنزويلي الرياض مع الوفد المرافق له يوم الأربعاء عند الساعة التاسعة والنصف صباحا.

نهاية الفصل الدراسي الأول:

بنهاية هذا الأسبوع ينتهي الفصل الدراسي الأول.

عودة الملك للبر:

كان الملك في البر كما ذكرنا، وعاد لإنهاء الاستقبالات التي كانت مقررة، فلما انتهت عاد جلالته إلى البر، وتعرض - رحمه الله - لموجة برد، فمرض فجأة مرضاً شديداً. وتبين أن سبب ذلك أنه تناول بعض أدوية البرد بكميات أكبر مما قرره الطبيب خاصة شراب الكحة، وكرر ذلك، وهذا أصابه بخدر شديد، ولهذا لما استبطأ الخادم الموكل بغرفة نومه دخل عليه الغرفة، ولما رأى حالته سارع

بإخبار سمو الأمير عبدالله وسمو الأمير سلطان، فكشف عليه الطبيب، وتقرر نقله بالطائرة حالا إلى الرياض، ودخل المستشفى التخصصي رأساً، وبدأ العلاج المكثف. وأُدخل غرفة الإنعاش، ولم يسمح بزيارته إلا في اليوم الثالث عندما بدأت صحته تتحسن.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة في يوم الإثنين من هذا الأسبوع، في وقتها المحدد.

بدء الدراسة:

بدأت الدراسة بعد انتهاء إجازة الفصل الدراسي الأول، وكان البدء يوم السبت السابع من ربيع الآخر.

تأجيل مجيء عزة إبراهيم:

كان المفروض أن يصل إلى الرياض يوم السبت هذا السيد عزة إبراهيم من العراق، ولكن مجيئه تأجل.

مجلس الآثار:

في يوم الأحد من هذا الأسبوع عقدنا جلسة لمجلس الآثار في مكتبي بعد مغرب هذا اليوم. وعقد مجلس الآثار بهذا الانتظام وهذا التتالي، وقرب اجتماع الجلسة من الجلسة الأخرى، يدل - كما سبق أن قلت - على أهمية ما يبحثه المجلس، وكان بودّي أني أخذت «رؤوس أقلام للجدول» لأثبت أهمية هذه الاجتماعات بالبرهان.

مجيء السيد عزة إبراهيم:

سبق أن أشرت إلى تأجيل زيارة السيد عزة إبراهيم، نائب رئيس وزراء العراق، وزير الداخلية، وقد وصل اليوم الإثنين التاسع من ربيع الآخر (٢٥ فبراير).

دعوة على العشاء:

في يوم الأربعاء الحادي عشر من شهر ربيع الآخر دعانا الأخ عبدالرحمن بن محمد الشويعر على العشاء احتفاء بأخي الدكتور حمد، وقد سعدنا برؤية الأخ عبدالله بن محمد الشويعر.

دعوة:

أقيم دعوة في هذا المساء، يوم السبت

الرابع عشر من شهر ربيع الآخر، في برج مياه الرياض، على شرف عمداء الكليات، ولا أذكر المناسبة، وقد تكون المناسبة زيارة عمداء كليات من خارج المملكة.

مجلس الوزراء:

في يوم الإثنين عقد مجلس الوزراء كالمعتاد، وكان هناك تفكير في تأجيله، ولا أتذكر السبب.

مجلس الآثار:

في يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع عقدنا مجلس الآثار كالمعتاد في مكتبي بعد العشاء.

خروج الملك من المستشفى :

خرج جلالة الملك من المستشفى يوم الجمعة العشرين من شهر ربيع الآخر، بعد الوعكة التي ألمت به - رحمه الله.

موعد أريج في المستشفى :

كان قد تحدد أن نراجع بأريج المستشفى، لإجراء فحوصات نهائية، وقد راجعناهم في الوقت المحدد يوم الإثنين الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر، وكان كل شيء على ما يرام - والحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً - وكان الموعد الساعة التاسعة صباحاً.

لجنة متابعة :

كان المؤتمر الأخير لوزراء التربية في الخليج

قد قرر تكوين لجنة لمتابعة موضوع إنشاء جامعة الخليج، وكان هناك اتصالات بين وزراء لجنة المتابعة، وتحدد لتجمعهم في الرياض اليوم الإثنين الثالث والعشرين من ربيع الآخر، وقد وصل الآن وزير التربية في الإمارات، الأخ الأستاذ سعيد سلمان عند الساعة التاسعة صباحاً، ووصل الأخ الشيخ عبدالعزيز بن محمد الخليفة الساعة الرابعة وعشر دقائق عصراً، وقد استقبلت كلا منهما عند وصوله.

اللجنة العليا:

كان قد تقرر عقد اللجنة العليا لسياسة التعليم يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من

شهر ربيع الآخر، ولكنه أجل إلى يوم السبت القادم، الثامن والعشرين، ثم أجل كذلك مرة أخرى إلى اليوم التالي، الأحد، ثم أجل إلى الثلاثاء، ثم أجل إلى يوم الأحد السادس من شهر جمادى الأولى، ثم أجل إلى يوم الإثنين السابع من شهر جمادى الأولى، حيث تم عقده أخيراً عند الساعة الثانية عشرة ظهراً، والسبب في هذا التأجيل المتكرر ارتباط الرئيس أو بعض الأعضاء بمواعيد لا تحتمل التأجيل، وهو أنسب للتأجيل.

وتراكب مواعيد اللجان والاجتماعات لايزال إلى اليوم لكثرة اللجان والاجتماعات، وعندما أنوب عن اثنين أو

ثلاثة أو أربعة من الإخوان أجد صعوبة في التوفيق بين الاجتماعات التي هم مرتبطون بها، واضطر أن أحضر بعضها وأعتذر عن أخرى.

وصول الرئيس الصومالي:

وصل يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع الرئيس الصومالي زياد بري إلى الرياض.

حفل غداء وحفل عشاء:

أقيم في يوم الثلاثاء هذا حفل غداء في فندق الخزامى على شرف الأخوين الكريمين وزيري التربية اللذين وصلا يوم الإثنين، أمس، وأقيم حفل عشاء لهما في فندق قصر الرياض.

اجتماع عن العمال:

في يوم الأحد التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر (١٦ مارس) عقد اجتماع في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير نايف، وزير الداخلية، بحثت فيه أمور العمال الأجانب، وكان الاجتماع الساعة السادسة والنصف.

أوراق الكهرباء:

سعيت منذ مدة إلى تقوية عداد الكهرباء لبيتي، واليوم الأحد طُلب مني تقديم أوراق معينة لابد منها، فقدمتها.

مجلس الوزراء:

يوم الإثنين الثلاثين من شهر ربيع الآخر

عقد مجلس الوزراء جلسته الأسبوعية كالمعتاد.

مجلس الآثار:

عقد مجلس الآثار جلسة في مكتبي مساء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع. وما قلته من أهمية مجلس الآثار يؤكده عقد هذه الجلسة، وهناك جلسة قادمة يوم الأحد السادس من شهر جمادى الأولى.

واهتمامنا بالآثار، وإعطاؤها التفاتة حانية أفاد، وجاء بمردود مجزٍ، بدليل ما احتوى عليه المتحف من ذخائر، أصبحت مقصد الزوار، وأصبح الزائر المهم يوضع في برنامجه زيارة المتحف، مثلما كانت الجامعة

على برنامج كل زائر مهم. والآثار لا يكسد سوقها، وكلما كانت قديمة جذبت إليها الزوار والباحثين، والإضافات إليها لا تنقطع، والدراسات عليها مستمرة، سواء من داخل المملكة أو من خارجها؛ لأن الآثار عالمية وهي نافذة يُطل منها عالم الآثار والمهتم بها على عالم لا حدود له في الماضي، وهي جامدة ولكن لها صوت عال، ولها لغة واضحة، والتفاخر بين علماء الآثار في استنطاقها بما لم تنطق به من قبل. ومن أشهر الآثار التي تتصف بهذه الصفة آثار الفراعنة وآثار البابليين، فبين آن وآن يأتي اكتشاف جديد على تمثال قيل عنه ما قيل في الماضي، ثم جاء جيل من الآثاريين

فاكتشفوا إما إضافة على ما قيل سابقاً، أو تصحيحاً له، أو تفسيراً لما كان مبهماً بالنسبة للآثاريين القدامى. ونفرتيتي وآثارها هي الشغل الشاغل لهؤلاء المهتمين بالآثار. ولعلها حظيت بالشهرة والعناية وهي ميتة أضعاف ما حظيت به وهي على قيد الحياة.

تعليل:

القارئ السطحي لهذه المذكرات قد يَملّ من ذكري لبعض الأمور المتكررة مثل حرصي على عدم إهمال الدعوات ومواعيدها، والداعين والمدعوين، وقد يلومني، ولكن المتأني يدرك الهدف الذي رميت إليه، فالصورة لمجتمعنا لا تكتمل إلا بذكر هذه

الأمور بمحيطها كاملة، لا حذف لبعضها ولا اختصار، وقد لا تتبين أهميتها اليوم، ولكنها إذا دخلت التاريخ بصفتها الصحيحة، فإن فائدتها لا تُحد.

مما جاء مكرراً في هذه المذكرات زيارات بعض رؤساء الدول، وقد يكون مُملاً، ولكن عند التمعن نجد أن تكرار مجيء بعض رؤساء الدول، وزياراتهم المتكررة في أوقات متقاربة جدا، يلفت النظر، ويدعو إلى التفكير، وهذه الظاهرة إذا جاءت مفرقة في وقتها قد لا تلفت النظر، ولكن إذا قرأها قارئ في يوم واحد، أو ليلة واحدة، يقف حائرا وهو يبحث عن تعليل لهذا التكرار في الزيارة، والتتابع في أوقاتها، وقصر المدة بين وقت

وآخر، وأكون بذلك شغلت ذهنه، وتركته يتوه في صحراء يبحث فيها عن مُهتَدَى !!

لقد قررت منذ أن أقدمتُ على كتابة هذه المذكرات أن لا أهمل شيئاً أعرفه، ومتأكد منه، فهي أمانة عليّ أن أؤديها على الوجه الأكمل، وحذف شيء أرى أنه يجب إثباته، وهناك من يوافقني على هذا، هو إِخلال بحقٍ القارئ الجادّ، وهذه المذكرات ليست كتاباً مدرسياً على قارئه أن يقرأ كل ما فيه، لأنه لا يدري ما سيأتي في الامتحان، إنه مثل جهاز الجوال، فيه أشياء كثيرة، قد يكتفي بعض الناس منها بالإرسال والاستقبال، وآخر يضيف استقبال الرسائل ويرسلها، وهناك من يدخل في العميق فلا يترك ميزة فيه إلا

استغلها. فاقرأ عزيزي القارئ ما شئت أن تقرأ فيها، واقفز ما لا يعجبك.

سباق الهجن:

اليوم الخميس الثالث من شهر جمادى الأولى (٢٠ مارس) هو يوم سباق الهجن الذي يقام سنوياً ويحضره جلالة الملك، وغالبا يحضر الشيخ زايد هذا السباق، لأنه مثل جلالته من محبي الإبل.

لجنة:

في يوم السبت الخامس من شهر جمادى الأولى عقدت اللجنة الخاصة بالعمال جلسة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير نايف،

وزير الداخلية في مكتب سموه عند الساعة السادسة والنصف.

سباق الخيل:

في يوم الإثنين السابع من شهر جمادى الأولى جرى سباق الخيل على كأس جلالة الملك خالد - رحمه الله.

اللجنة العليا:

في يوم الإثنين هذا عقدت اللجنة العليا لسياسة التعليم جلستها في الساعة الثانية عشرة ظهراً، بعد تأجيل متكرر، كما سبق أن ذكرت.

أنجلو:

هذا سائق فيلبيني، يعمل عندنا، ثم سافر

في إجازة وعاد اليوم الثلاثاء، والسائق مهم، وعودته إلى عمله تستحق أن تدون، وكان هذا السائق متميزاً.

دعوة:

عاد الأخ علي المحمد القرعاوي من مصر، فأقام له ابنه ابراهيم حفل غداء دعانا إليه، يوم الأربعاء من هذا الأسبوع.

الرئيس بومدين:

وصل الرئيس الجزائري هواري بومدين إلى الرياض يوم الخميس، وأقام له جلالة الملك حفل عشاء في قصر جلالته في حي المعذر.

مؤتمر وزراء التربية:

قربت دورة عقد مؤتمر وزراء التربية في

الخليج العربي. وستكون هذه الدورة في الكويت، وكان المؤتمر هذا يعقد حتى الآن كل سنة، ثم جعلناه بعد ذلك كل سنتين، لأن الأمور انتظمت، وقلت الأمور التربوية التي تحتاج إلى رأي جماعي.

وقد سافرنا للكويت يوم السبت الثاني عشر من شهر جمادى الأولى (٢ مارس) وكما سبق أن أشرت كنا نحرص أن نصل قبل المؤتمرات بيوم.

بدء المؤتمر:

بدأ المؤتمر يوم الأحد الثالث عشر من شهر جمادى الأولى (٣ مارس)، وبدأ بالجلسة الافتتاحية، ثم تلاها جلسة عمل، والجلسة الثانية بعد الظهر.

مقابلة سمو الأمير:

في يوم الإثنين، الثاني من أيام المؤتمر، ذهبنا لمقابلة صاحب السمو أمير الكويت، ثم في الساعة التاسعة قابلنا سمو ولي العهد، وهاتان المقابلتان تمتا قبل بدء جلسات العمل في المؤتمر.

اختتام المؤتمر:

اختتم المؤتمر جلساته بعد ظهر يوم الثلاثاء الخامس من شهر جمادى الأولى.

العودة إلى الرياض:

في يوم الأربعاء من هذا الأسبوع عدنا إلى الرياض.

السلام على الملك:

أحببت أن أسلّم على جلالة الملك بعد عودتي يوم الخميس، وكان في الثمامة، فذهبت إلى هناك وسلمت عليه، وتناولت على مائدة جلالته الغداء.

سباق الخيل الأسبوعي:

اليوم الإثنين الواحد والعشرين من شهر جمادى الأولى (٧ أبريل)، هو موعد سباق الخيل الأسبوعي، والسباق يبدأ الساعة الرابعة عصراً على كأس سمو ولي العهد. وقد سار البرنامج كما خطط له.

اجتماع:

في يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع اجتمعنا

برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير نايف في مكتب سموه عند الساعة الحادية عشرة ظهراً.

واجتمعنا في مساء اليوم نفسه عند الساعة السابعة مساءً اجتماعاً آخر يخص العمالة والعمال.

الأخ ناصر المنقور:

معالي الأخ ناصر الحمد المنقور وصل الرياض في هذه الأيام، وكالمعتاد عند مجيئه للرياض يتراكض الإخوان إلى دعوته، مما يضطره أحيانا إلى الهروب إلى المنطقة الشرقية لزيارة أخيه سعد، ولكنه كالمستجير من الرمضاء بالنار، لأنه سوف

يجد له أحباباً هناك لا يقلّون عن من هم في الرياض.

وقائمة الداعين طويلة، والدعوات غداء وعشاء، وأول دعوة حضرتُها عند الأخ عبدالله العلي النعيم، وكان العدد أكبر من أن يتحمله بيت الأخ عبدالله، فجعل الدعوة في نادي الفروسية.

وكانت الدعوة الثانية التي حضرتها دعوة الغداء التي أقامها الأخ حسن المشاري يوم الأربعاء وقد أقامها في الانتركونتننتال الساعة الثانية ظهراً.

مقابلة سمو الأمير عبدالمجيد:

كان صاحب السمو الملكي الأمير

عبدالمجيد بن عبدالعزيز أميراً لتبوك في هذه الأيام، فأحب أن أقابل سموه اليوم الأربعاء، وقد جاء سموه للرياض ليعقب على بعض المشاريع.

زيارة الملك في الثمامة:

ذهبت يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر جمادى الأولى (١٠ أبريل) إلى الثمامة، حيث يقضي جلالة الملك عطلة نهاية الأسبوع، وتناولت طعام الغداء على مائدة جلالته، وكان بعض الإخوان حاضراً.

دعوة:

دعا معالي السيد أحمد عبدالوهاب معالي

الأخ ناصر المنقور على العشاء في بيته، وكان العدد محدوداً.

دعوة:

كان الشيخ عبدالرحمن المنصور الزامل قد وصل إلى الرياض في هذه الأيام، وقد دعاه الأخ عبدالعزيز أبا الخيل على الغداء الساعة الثانية ظهر يوم الأحد السابع والعشرين من شهر جمادى الأولى.

سفر معالي الأخ ناصر:

سافر معالي الأخ الأستاذ ناصر المنقور يوم الأحد هذا إلى خارج المملكة، وقد عاد إلى أسبانيا لأنه كان سفير المملكة فيها.

اجتماعان لم يُعقدا :

كان هناك اجتماعان برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، سوف يعقدان، ولكنهما أُلغيا :

الأول : اجتماع عن وضع الأقسام الداخلية في الجامعة، وكان سيعقد في مكتب سموه بوزارة الدفاع الساعة الحادية عشرة والنصف من صباح يوم الإثنين.

والثاني : للجنة العليا لسياسة التعليم يوم الثلاثاء.

معالي وزير التربية الإماراتي :

وصل اليوم الثلاثاء من هذا الأسبوع معالي الأخ سلمان بن عبدالله بن سعيد، وزير

التربية والتعليم في الإمارات إلى الرياض، ولعل مجيئه له اتصال بمتابعة بعض قرارات المؤتمر الأخيرة، وقد أقمنا له حفل عشاء في برج مياه الرياض، وقد دعاه معالي الأخ الدكتور محمد الأحمد الرشيد إلى حفل غداء الساعة الواحدة والنصف ظهراً في مقر مكتب التربية لدول الخليج، وقد سافر مساء هذا اليوم.

الذهاب إلى الثمامة:

كان جلالة الملك في الثمامة في نهاية هذا الأسبوع، فرأيت أنه من الأنسب أن أذهب للسلام عليه هناك يوم الخميس الثاني من شهر جمادى الآخرة بدلا من يوم الجمعة، ووجدت أن الخميس أنسب من يوم الجمعة.

الجلسات لبحث أمور العمال:

كانت الجلسات في اللجان التي كانت تبحث أمور العمالة والعمال تتم في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير نايف، في وزارة الداخلية، ثم طُوِّرتْ اللجنة وضُمَّ إِليها دراسة أمور أخرى، وضُمَّ إِليها أعضاء جدد، وصارت تُعقَد برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان في مكتب سموه بوزارة الدفاع، وقد عُقِدَت أول جلسة في مكتب سموه الساعة السابعة والنصف مساء يوم السبت من هذا الأسبوع.

دعوة:

دعاني الأخ الأستاذ أحمد بن عبدالعزيز ابن عبدالله آل الشيخ على الغداء يوم الأحد

من هذا الأسبوع .

سباق يوم الإثنين :

جرت العادة أن جلالة الملك يحضر حفل السباق يوم الإثنين، وينصرف بعدها ، ويوم الإثنين السادس من شهر جمادى الآخرة دعاه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز على العشاء بعد السباق . وبدأ السباق كالمعتاد عند الساعة الرابعة عصراً ، وبعد السباق انتقل المدعوون مع جلالته وسموه إلى قاعة الطعام. وهذا أوجب إلغاء جلسة مجلس الوزراء اليوم.

اجتماع في مدارس الرياض :

في يوم الأربعاء الثامن من شهر جمادى

الآخـرة (٢٣ أبريل) عـند السـاعـة السـابعـة مـساءً عُـقـد اجـتمـاع في مـدارس الرياض، عن مـدارس الـرياض، وتلاه الاحـتـفـال بمناسـبـة انتـهـاء الـعـام الدراسـي، وجـرت العـادة أن يشرفه صاحب السمو الملكي ولي العهد.

موعد لمحمد في المستشفى:

عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً، يوم السبت من هذا الأسـبـوع راجع الابن محـمـد المسـتـشـفى التـخـصـصي لكشف يجـريه بين وقت وآخر.

عقد جلسة:

عـقـدت يوم السـبت جلسـة في مكتب

صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز خاصة بالعمل والعمال، وعقدت في تمام الساعة السابعة والنصف مساءً.

اجتماع لجنة:

في يوم الإثنين الثالث عشر من شهر جمادى الآخرة عقدت لجنة فرعية من بعض الوزراء لبحث بعض الأمور الخاصة بالعمال، كانت اللجنة الأصل قد وجهت اللجنة بدراستها، وكان الاجتماع الساعة التاسعة صباحاً.

وعند الساعة الثانية عشرة تم اجتماع في مكتب صاحب السمو الملكي وزير الدفاع، لدراسة وضع مساكن الطالبات في الجامعة،

وقد يكون هذا الاجتماع في حدود عمل اللجنة العليا لسياسة التعليم.

وصول الملك حسين:

وصل اليوم الإثنين الثالث عشر من شهر جمادى الآخرة، عند الساعة الرابعة والنصف الملك حسين بن طلال، ملك الأردن، وأقام له الملك حفل عشاءٍ في قصر جلالته الساعة السابعة مساء.

وغادر الملك حسين في اليوم التالي عند الساعة الثانية والنصف ظهراً.

اجتماع في وزارة الأشغال:

اجتمعت لجنة في مكتب صاحب السمو

الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز يوم الثلاثاء الرابع عشر من شهر جمادى الآخرة (٢٩ أبريل) لبحث بعض مشاريع المنطقة الشرقية، وخاصة منطقة الكورنيش.

وفاة الأستاذ صالح:

انتقل إلى رحمة الله تعالى أستاذنا الجليل صالح بن ناصر الصالح مساء يوم الثلاثاء الرابع عشر من شهر جمادى الآخرة (٢٩ أبريل) - رحمه الله رحمة الأبرار.

لقد كان له تأثير كبير على جيل كامل من المتعلمين، فقد أعطى التعليم في عنيزة نقلة كبرى، وسار به شوطاً بعيداً مهَّدَ للتعليم الحكومي المنظم، كما وجد في طلبته

المسؤولون عن التعليم خير عون لهم في بدء التعليم الحكومي المنظم. وقد سبق الحديث عنه في مناسبات مختلفة من هذه المذكرات.

اجتماع:

يوم الأربعاء من هذا الأسبوع عقد اجتماع في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز لوضع نظام يعالج المظاهر غير الحميدة لدى بعض الموظفين.

اجتماع:

عقد اجتماع عند الساعة السابعة والنصف من مساء يوم السبت الثامن عشر من شهر جمادى الآخرة بمكتب صاحب السمو

الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز عن العمالة والعمال.

جلسة:

عقدنا يوم الأحد من هذا الأسبوع جلسة في وزارة التخطيط عند الساعة الواحدة ظهراً، لمناقشة القواعد التي يمكن أن توضع لعقد المؤتمرات والندوات في الجامعات، في المملكة، وهو موضوع سبق أن اجتَمَعتْ له هذه اللجنة، وتُوصِّل فيه إلى تصور، ولعله أعيد مع بعض الملاحظات واجتمعت اللجنة اليوم لإكمال البحث.

لجنة فرعية:

كانت لجنة سياسة التعليم في آخر جلسة

لهـا كـونت لجنـة من بين أعـضـائهـا لـدراسـة بعض مـا احـتـاج إلى دراسـة مما عـرض عليـهـا ، وقـد اجـتـمـعت هذه اللـجنة الفـرعـيـة في هذا اليوم ، لدراسـة ما وكل إليها دراسته ، في يوم الأحد من هذا الأسبوع .

مجلس الوزراء :

عـقـد مـجلس الوزراء في هذا اليـوم الأحـد جلسة ، وهي جلسـة تمهيدية لجلسة الميـزانية ، وهذه الجلسة سدَّتْ مَسدَّ جلسة الإثنين غداً .

اجتماع في وزارة الأشغال :

في السـاعـة الحـادية عـشـرة صبـاحـا من يوم الإثنين العشرين من شهـر جمادى الآخرة (٥ مايو) اجتمعت لجنة برئاسة صاحب السمو

الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز في مكتب سموه بوزارة الأشغال لبحث أمور المشاريع في المنطقة الشرقية، استمرارا للبحث الذي تم في اجتماع سابق، وانصب البحث على الكورنيش، وقد كان قد حدد، ولكن جاء أناس من كبار الناس، فردموا البحر، وتملكوه بحجة أو أخرى، وتقلص الكورنيش إلى شارع داخل المدينة، والمفروض أن يبدأ من الخبر، ويستمر ماراً بالدمام حتى يصل إلى القطيف.

اللجان الوطنية:

هناك لجان وطنية عربية في اليونسكو، وقد وصلوا إلى الرياض يوم الثلاثاء،

وقابلتهم اليومٍ الثلاثاء في مكتبي، الساعة التاسعة صباحاً.

حفل غداء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز اليوم الثلاثاء حفل غداء في نادي الفروسية، ولا أذكر السبب أو المناسبة، إلا إذا كانت على شرف رئيس وزراء أسبانيا الذي يزور الرياض هذه الأيام. وقد يكون حفل العشاء الذي أقامه جلالة الملك مساء اليوم له كذلك.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة في هذا اليوم.

سفر رئيس وزراء أسبانيا:

ودعنا في الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الأربعاء الثاني والعشرين من شهر جمادى الآخرة (٧ مايو)، رئيس وزراء أسبانيا.

اجتماع:

بعد توديع رئيس وزراء أسبانيا في المطار ذهبنا مباشرة للاجتماع الذي يعقد في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير نايف ابن عبدالعزيز، وزير الداخلية، عن الأوضاع غير الحميدة المتفشية عند بعض الموظفين، وطرق معالجتها، وقد اجتمعنا عدة اجتماعات انتهت بنظام رفع للمقام السامي، ثم عرض على مجلس الوزراء وأقره.

الأخ ناصر المنقور:

يزور الأخ ناصر المنقور هذه الأيام الرياض، بمناسبة زيارة رئيس وزراء أسبانيا، ومعالي الأخ ناصر هو سفيرنا هناك.

دعوة:

في يوم السبت الخامس والعشرين من جمادى الآخرة، دعا الأخ عبدالعزيز بن نصار - رحمه الله - معالي الأخ ناصر على الغداء هذا اليوم.

رئيس جمهورية كوريا:

وصل إلى الرياض يوم الأحد من هذا الأسبوع رئيس جمهورية كوريا الجنوبية «تشوي كيوها» عند الساعة الحادية عشرة

ظهراً، وتناول طعام العشاء على مائدة جلالة الملك خالد عند الساعة السابعة مساءً في قصر جلالته في حي المعذر.

دعوة غداء:

في هذا اليوم الأحد دعا معالي الأخ عبدالعزيز السالم الأستاذ ناصر المنقور على الغداء. وكنت قبل الغداء في اجتماع عند صاحب السمو الملكي الأمير نايف في مكتب سموه، وطال الاجتماع، فلم ينته إلا عند الثالثة والنصف بعد الظهر، ووصلتُ متأخراً، وقد انتهى الإخوان من الغداء، فبقيت معهم، وتناولت الشاي.

حفل عشاء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز، ولي العهد، حفل عشاء في قصر سموه على شرف رئيس وزراء كوريا، عند الساعة السابعة مساءً حضرها جلالة الملك خالد. وكان ذلك يوم الإثنين السابع والعشرين من شهر جمادى الآخرة.

مغادرة الرئيس الكوري:

غادر الرئيس الكوري الرياض يوم الثلاثاء عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً.

معهد التربية الفنية:

أقام معهد التربية الفنية يوم الثلاثاء من

هـذا الأسـبـوع الحـفل الرياضي السنـوي فـي مساء هذا اليوم، وقد حضرت هذا الحفل.

دعـوة:

دعـا الأخ الدكتور محمـد الناصـر الوهيـبي مـعـالي الأخ ناصـر المنقـور مـسـاء هذا اليـوم الثلاثاء في نادي الضباط في الساعة الثامنة.

مجلس الوزراء:

عـقد مـجلس الوزراء جلسـة الميزانيـة صبـاح يوم الأربـعـاء التـاسع والعـشـرين من شـهـر جمادى الآخـرة، في مقر الأمانة العـامة لمجلس الوزراء، عند السـاعة الحادية عـشرة صبـاحـا.

وكالمعتاد ألقى الملك كلمة الميزانية.

اختبارات النقل :

بدأت يوم السبت الثالث من شهر رجب اختبارات النقل للبنات . واختلاف بدئهن عن بدء اختبارات النقل للأولاد يخفف الازدحام على الطرق ، ولهذا يُحرَص على هذا ، إذا كان بالإمكان مراعاة ذلك .

لجنة :

في هذا اليوم السبت ، وعند الساعة السابعة والنصف مساءً عقدت اللجنة التي تدرس أمور العمال والعمالة جلسة في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان .

لجنة في وزارة الأشغال :

في يوم الإثنين الخامس من شهر رجب

(١٩ مايو) عقدت اللجنة التي تدرس مشاريع المنطقة الشرقية جلسة في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز، وبرئاسة سموه عند الساعة الحادية عشرة صباحاً.

زيارة:

في يوم الثلاثاء ذهبت للمستشفى التخصصي لزيارة صاحب السمو الملكي الأمير بدر بن عبدالعزيز على أثر وعكة ألّمت بسموه.

جمعية البر:

عقدت جمعية البرّ جلسة عند الساعة السادسة والنصف برئاسة صاحب السمو

الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز رئيسها، وذلك يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، في مكتب سموه.

لجنة:

في الساعة الثانية عشرة والنصف من يوم الأربعاء من هذا الأسبوع عقد اجتماع للجنة التي تدرس، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، موضوع (أوضاع بعض الموظفين وأعمالهم غيرالحميدة).

المعرض الفني:

قمت يوم الأربعاء بافتتاح المعرض الفنّي لمدارس منطقة الرياض مساء هذا اليوم.

اجتماع في وزارة الأشغال:

في يوم الأحد الحادي عشر من شهر رجب اجتمعت لجنة مكونة من عدة وزراء لبحث توزيع الإسكان السريع، المنتهي، ووضع قواعد للتوزيع. وقد توصلت اللجنة إلى قواعد رفعتها للمقام السامي، ولكنها عندما عرضت على مجلس الوزراء برئاسة سمو ولي العهد لم يوافق عليها، ورأى المجلس إعادتها للجنة لوضع القواعد التي تراعي سكَّان الأحياء القديمة مثل سكان حي السبيل في جدة، بعد حصرهم، ومعرفة عددهم، ومن يسكن بيتا ملكا، ومن هو في بيت مستأجر، ومعرفة السعوديين وغير السعويين، وقد تم هذا، وعرض على المجلس

مرة أخرى، وثانية وثالثة ورابعة، ولم توزع هذه المساكن.

وكان من أسباب العزوف عن السكنى بالعمارات أن الناس، حينئذ، لم يتعودوا على السكنى في العمارات، وقد استفيد منها عند غزو العراق للكويت، فحلت إشكال إسكان الوافدين.

والآن تعوَّد الناس على السكنى في الشقق وصار عليها إقبال بعد أن اكتشف الناس ميزاتها، ووجدوا فيها الأمان من السرقات نسبياً.

أقف عند هذا الحدِّ حتَّى لا يزيد حجم الجزء عمَّا يريح القارئ عند حمله.

وبالله التوفيق ،،،

الصـــور



مع صاحب الجلالة الملك خالد في جهة حفر الباطن عام: ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، أثناء زيارتنا لجلالته في إجازة نهاية الأسبوع .

في الصورة على يسار جلالته، الدكتور غازي، وأنا بعده وعلى يمين جلالته يقف الدكتور محمد عبده .



زيارتنا لجلالة الملك، وهو في المقناص عام ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م عبدالله الخنيوي في الوسط وأنا على يمينه والدكتور محمد عبده على يساره .



جلالته في السيارة في المقناص، ومعالي الدكتور محمد عبده قريب من نافذة السيارة، ونحن بجانب المصور .



المؤتمر الثاني لوزراء التربية في دول الخليج، المنعقد في الرياض بدءاً من ٢١ / ٥ / ١٣٩٧هـ في الرياض، في فندق الانتركونتننتال، والصورة أخذت لي مع معالي الأستاذ أحمد بن عبدالله الغزالي وزير التربية في سلطنة عمان .



المؤتمر الثاني لوزراء التربية في دول الخليج المنعقد بدءاً من ٢١ / ٥ / ١٣٩٧هـ في الرياض ، في فندق الانتركونتيننتال .
أخذت الصورة في توديع بعض الإخوان بعد انتهاء المؤتمر .



المؤتمر الثاني لوزراء التربية في دول الخليج ، الذي عقد في ٢١ / ٥ / ١٣٩٧هـ في مدينة الرياض في فندق الانتركونتننتال .
أخذت الصورة في استقبال معالي الشيخ عبدالعزيز بن محمد الخليفة وزير التربية في البحرين .



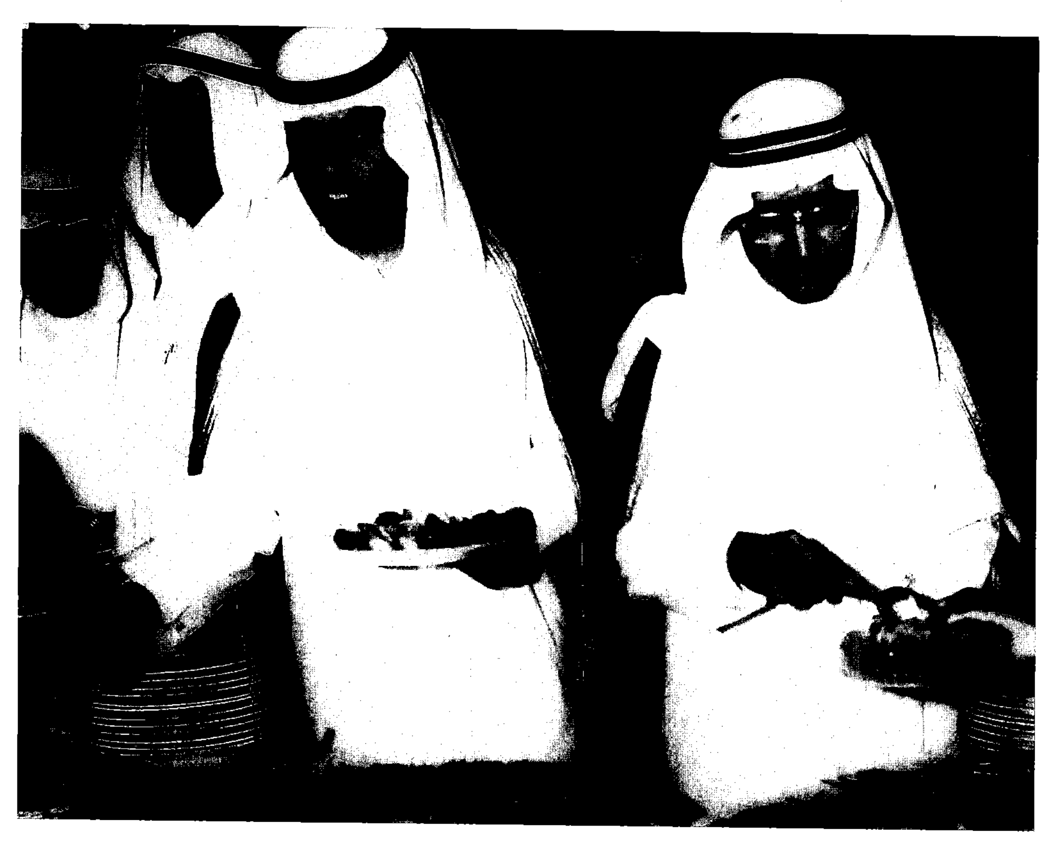
المؤتمر الثاني لوزراء التربية في دول الخليج، وقد عقد في الرياض في فندق الانتركونتننتال، ابتداءً من ٢١ / ٥ / ١٣٩٧ مع سمو الأمير خالد بن فهد، ومعالي وزير التربية في الإمارات.



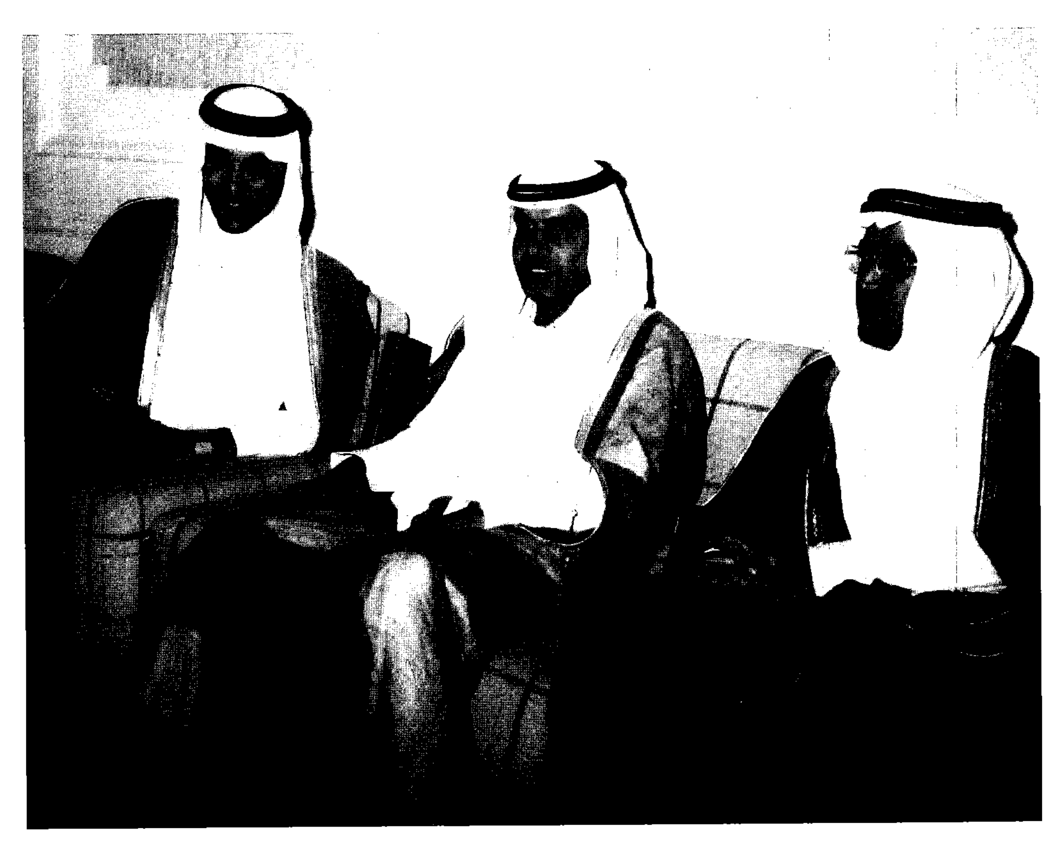
المؤتمر الثاني لوزراء التربية في الخليج. وقد عقد في الرياض في فندق الانتركونتيننتال ابتداءً من ٢١ / ٥ / ١٣٩٧هـ .
مع سمو الأمير خالد بن فهد رئيس مكتب التربية لدول الخليج ومع معالي الشيخ عبدالعزيز بن محمد الخليفة وزير التربية في البحرين .



المؤتمر الثاني لوزراء التربية في الخليج. عقد في الرياض، في الانتركونتننتال الذي ابتدأ في ٢١ / ٥ / ١٣٩٧هـ .
مع معالي وزير التربية في البحرين الشيخ عبدالعزيز بن محمد الخليفة.



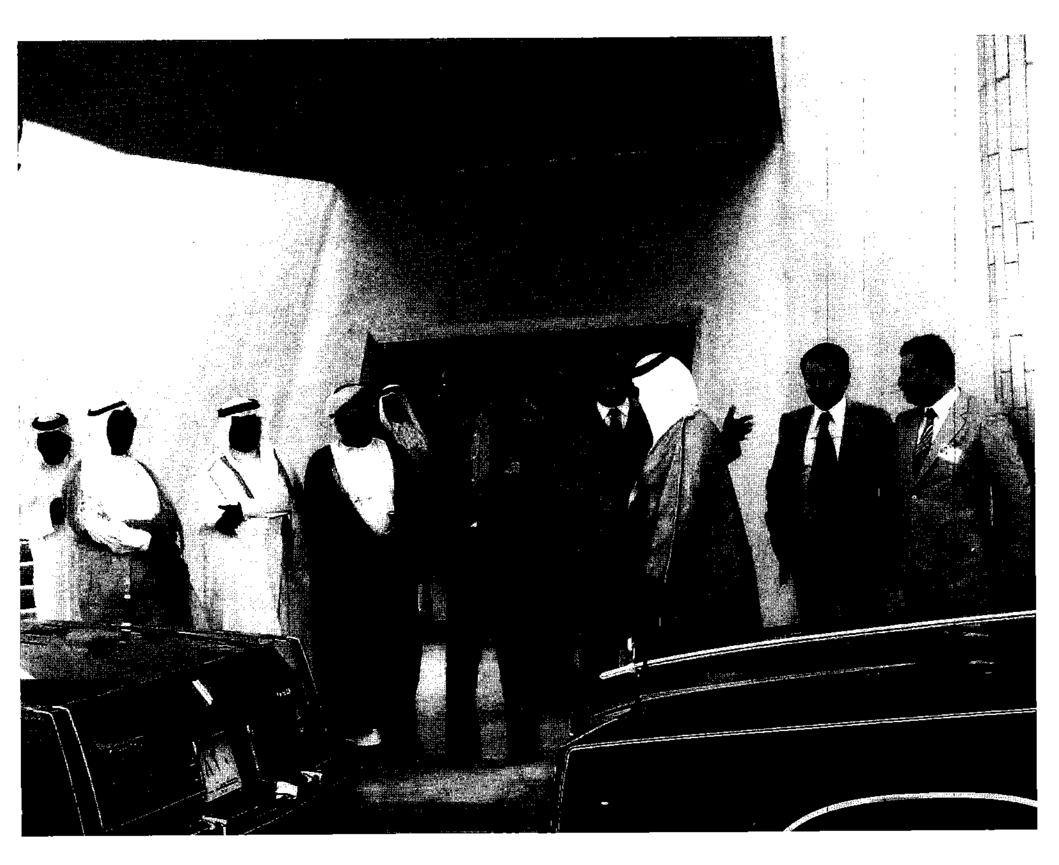
مؤتمر وزراء التربية في الخليج، الثاني، عقد في الرياض في فندق الانتركونتننتال في ٢١ / ٥ / ١٣٩٧.
مع معالي وزير التربية الإماراتي سلمان بن سعيد بن عبدالله.



المؤتمر الثاني لوزراء التربية في دول الخليج الذي عقد في ٢١ / ٥ / ١٣٩٧ في الرياض في فندق الانتركونتننتال .
في الوسط معالي وزير التربية في الإمارات ، وعلى يمينه سمو الأمير خالد بن فهد رئيس مكتب التربية لدول الخليج .



المؤتمر الثاني لوزراء التربية في دول الخليج ، الذي عقد في ١٣٩٧/٥/٢١ في مدينة الرياض في فندق الانتركونتننتال .
مع معالي وزير التربية في العراق .



المؤتمر الخامس، المنعقد في الكويت، لوزراء التربية في دول الخليج، ويرى بعض الوزراء بعد انفضاض إحدى الجلسات، وهم يهمون بركوب سياراتهم .



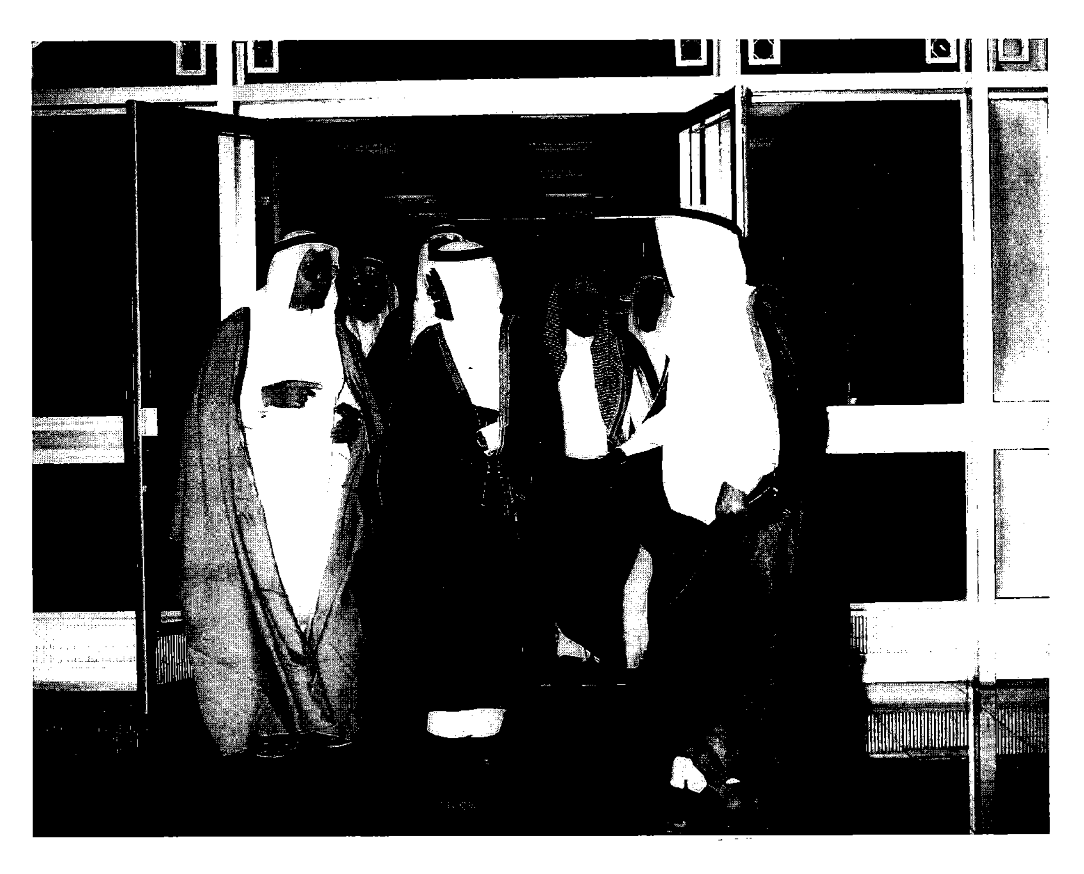
على اليمين الدكتور يعقوب الغنيم وكيل وزارة التربية والتعليم في الكويت (وزير التربية والتعليم فيما بعد) وعلى يمينه الأستاذ خالد المرزوق، وزير التربية والتعليم في الكويت ورئيس المؤتمر، وعلى يمينه معالي الشيخ عبدالعزيز محمد آل خليفة وزير التربية والتعليم في البحرين، وعلى يمينه معالي الأخ الدكتور محمد الأحمد الرشيد مدير مكتب التربية لدول الخليج.



على اليمين الأستاذ وزير التربية والتعليم في سلطنة عمان وفي الوسط وزير التربية والتعليم في الكويت، وعلى يمينه وكيل وزارته الدكتور يعقوب الغنيم .



مع معالي الأستاذ خالد المرزوق وزير التربية والتعليم ورئيس المؤتمر الخامس، المنعقد في الكويت .



في المؤتمر الخامس لوزراء التربية في دول الخليج، المنعقد في الكويت .



في المؤتمر الخامس لوزراء التربية في دول الخليج، المنعقد في الكويت .

ويرى من اليمين معالي وزير التربية في الإمارات الأستاذ سلمان بن عبدالله، وفي الوسط معالي الأستاذ خالد المرزوق رئيس المؤتمر ووزير التربية في الكويت، وأنا على يمينه.



أعضاء المؤتمر الخامس، المنعقد في دولة الكويت لوزراء التربية في دول الخليج .
وفي الصورة بعضهم يهم بدخول السيارة بعد انفضاض الجلسة .



المؤتمر الخامس لوزراء التربية في دول الخليج، المنعقد في دولة الكويت، ويُرى من اليمين الأمير خالد بن فهد، عبدالعزيز الخويطر، وزير التربية الإماراتي الأستاذ سلمان بن سعيد بن عبدالله، رئيس المؤتمر الأستاذ خالد المرزوق.



المؤتمر الخامس لوزراء التربية في دول الخليج، الذي عقد في الكويت، ويرى رئيس المؤتمر معالي الأستاذ خالد المرزوق، وزير التربية الكويتي، وعلى يمينه معالي الشيخ عبدالعزيز بن محمد خليفة وزير التربية البحريني، وأنا على يساره على منصة الرئاسة.



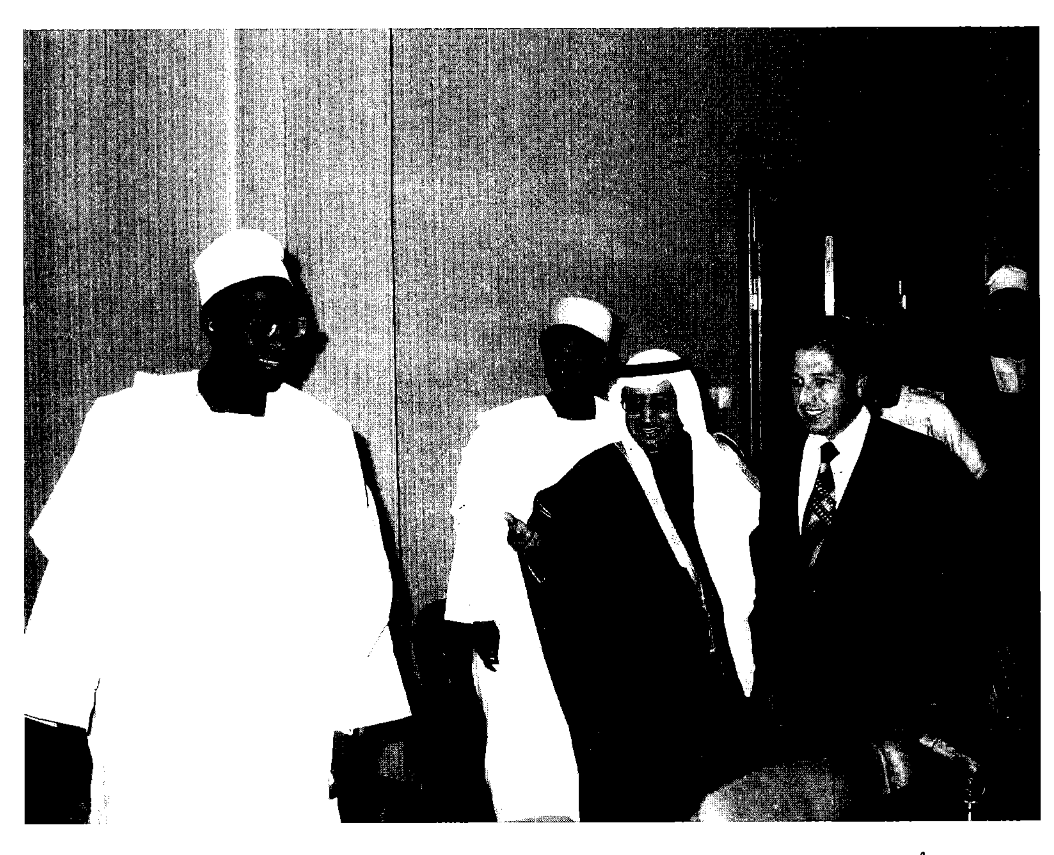
أثناء افتتاحي لاجتماع وكلاء وزارات التربية والتعليم في البلدان العربية، في الرياض، وقد دعت إليه المنظمة العربية.



الصـورة أُخذت أثناء اجتـماع وكـلاء وزارات التربـية والتعليم في البلدان العـربية في الرياض، وقد دعت إلى الاجتماع المنظمة العربية.



أخذت الصورة أثناء انعقاد اجتماع وكلاء وزارات التربية والتعليم في البلدان العربية في الرياض، وهو الذي دعت إليه المنظمة العربية.



أُخذت الصورة أثناء انعقاد اجتماع وكلاء وزارات التربية والتعليم في الرياض، الذي دعت إليه المنظمة العربية .



مؤتمر وكلاء وزارات التربية والتعليم في البلاد العربية الذي دعت إليه المنظمة العربية، وعقد في الرياض في ربيع الأول ١٣٩٩هـ/ فبراير ١٩٧٩م.

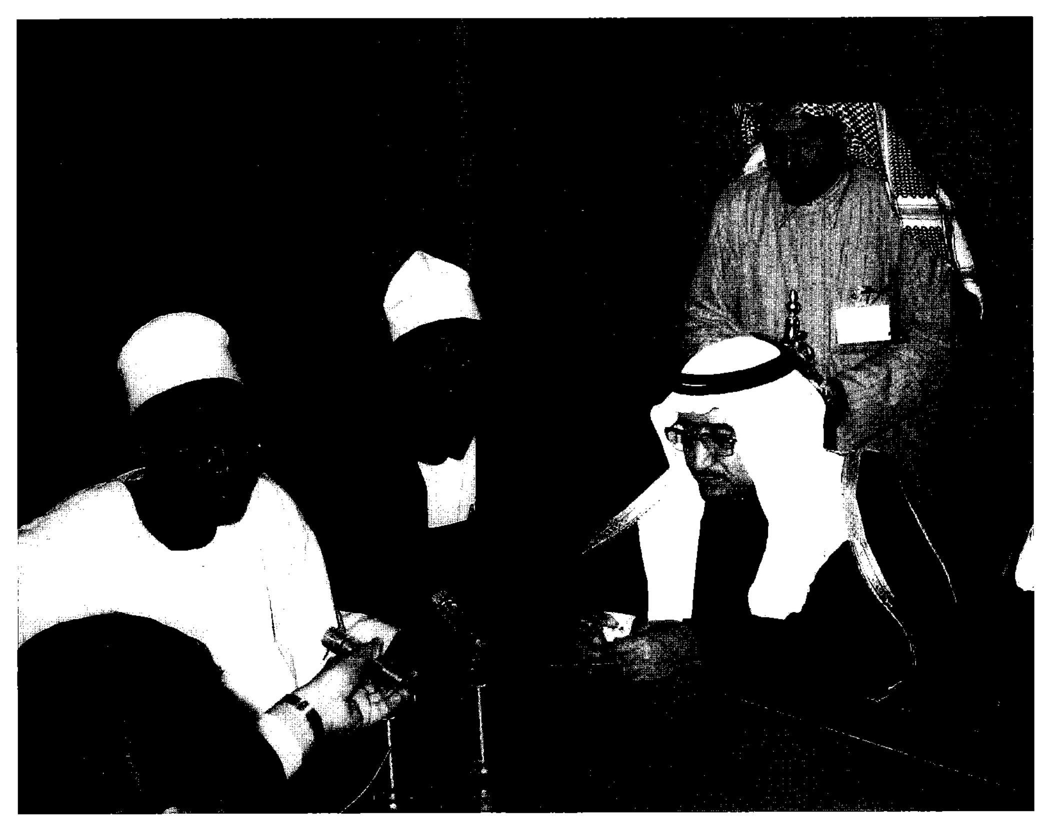


الاجتماع الذي دعت إليه المنظمة العربية، لوكلاء وزارات التربية والتعليم في البلدان العربية، وعقد في الرياض في ربيع الأول ١٣٩٩هـ/ فبراير ١٩٧٩م.



الاجتماع الذي دعت إليه المنظمة العربية، لوكلاء وزارات التربية والتعليم في البلدان العربية، واجتمعوا في الرياض ربيع الأول ١٣٩٩هـ/ فبراير ١٩٧٩م.

ويُرى في الصورة مدير عام المنظمة، وعلى يساره الأستاذ محمد أحمد الشريف.



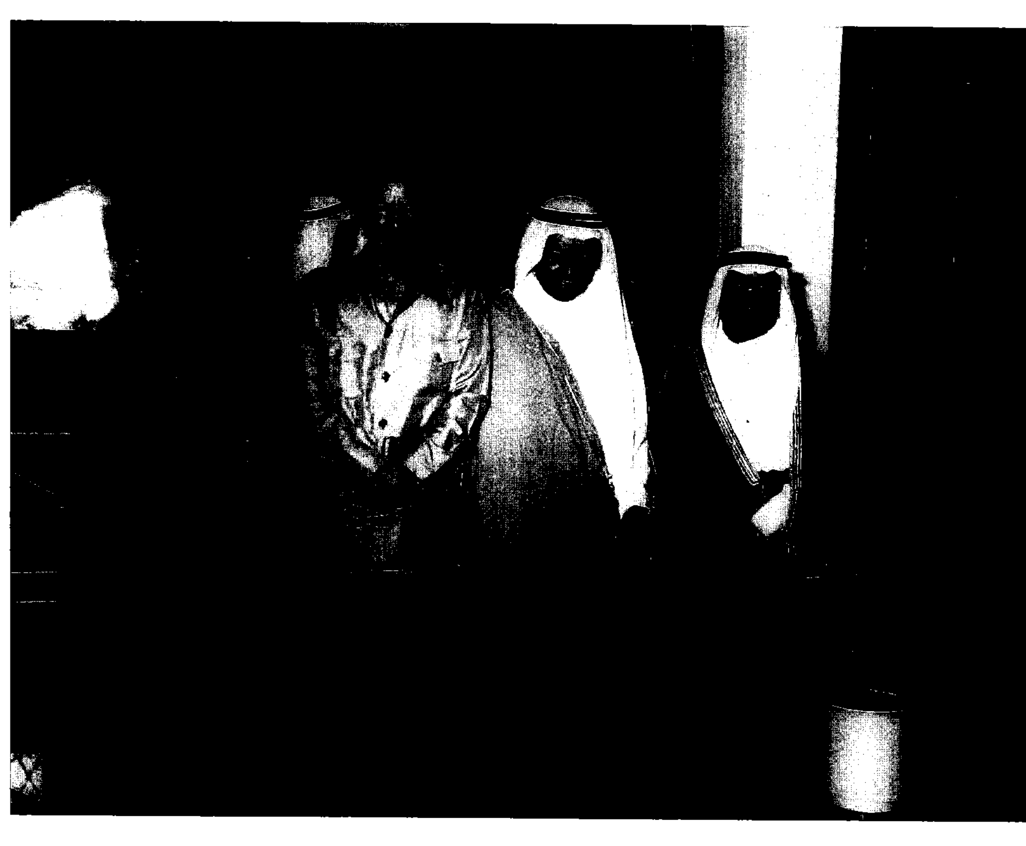
اجتماع وكلاء وزارات التربية والتعليم في البلدان العربية، الذي دعت إليه المنظمة، في ربيع الأول ١٣٩٩هـ/ فبراير ١٩٧٩م. وفي الصورة بعض وكلاء وزارات التعليم.



اجتماع وكلاء الوزارات للتربية والتعليم في البلدان العربية، وقد دعت إليه المنظمة العربية، وعقد في المملكة في ربيع الأول ١٣٩٩هـ/ فبراير ١٩٧٩م.



اجتماع وكلاء وزارات التربية والتعليم في البلدان العربية، وقد دعت إليه المنظمة العربية، وعقد في الرياض في ربيع الأول ١٣٩٩هـ/ فبراير ١٩٧٩م.



العقيد معمر القذافي في زيارة لوزارة التخطيط عند زيارته للمملكة في عام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، وكنت مرافقاً له والأخ هشام ناظر يقوم بتوديعه بعد عرض الخطة.



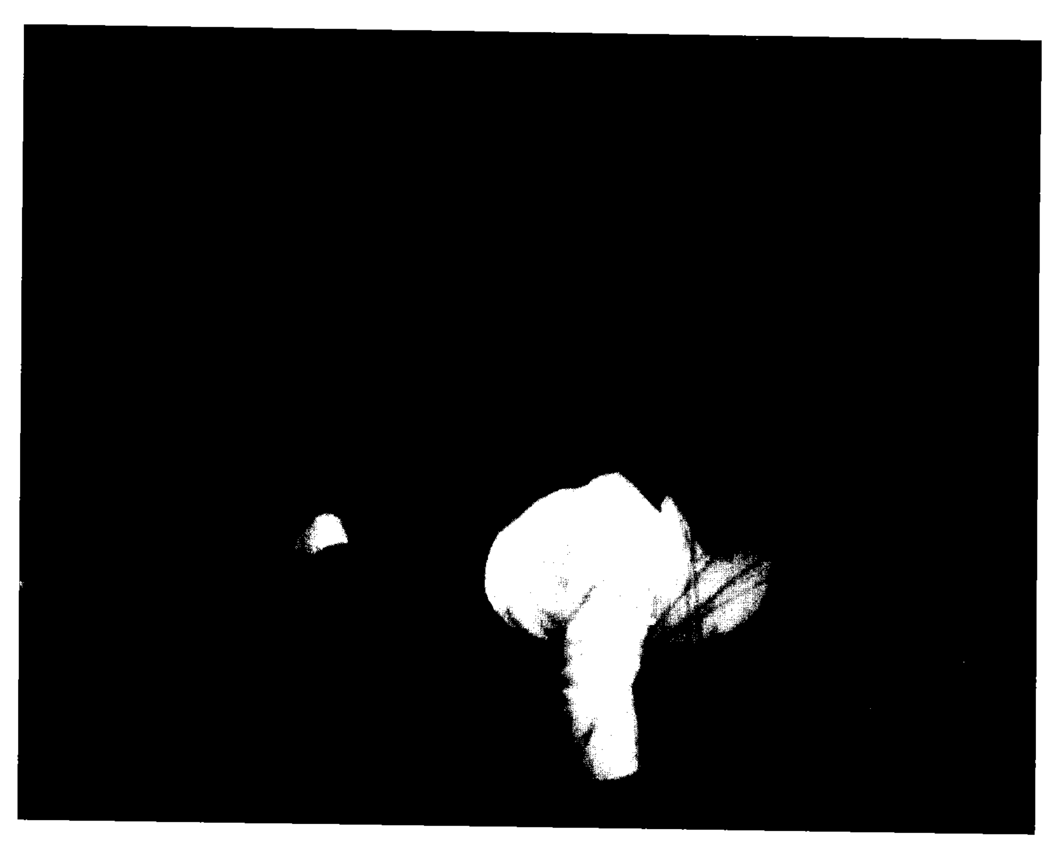
زيارة العقيد معمر القذافي لوزارة التخطيط عند زيارته للمملكة في عام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، أثناء الشرح للخطة الخمسية .



زيارة العقيد معمر القذافي لوزارة التخطيط عند زيارته للمملكة في عام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، أثناء عرض الخطة الخمسية .



زيارة العقيد معمر القذافي لوزارة التخطيط عند زيارته للمملكة في عام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، أثناء عرض الخطة .



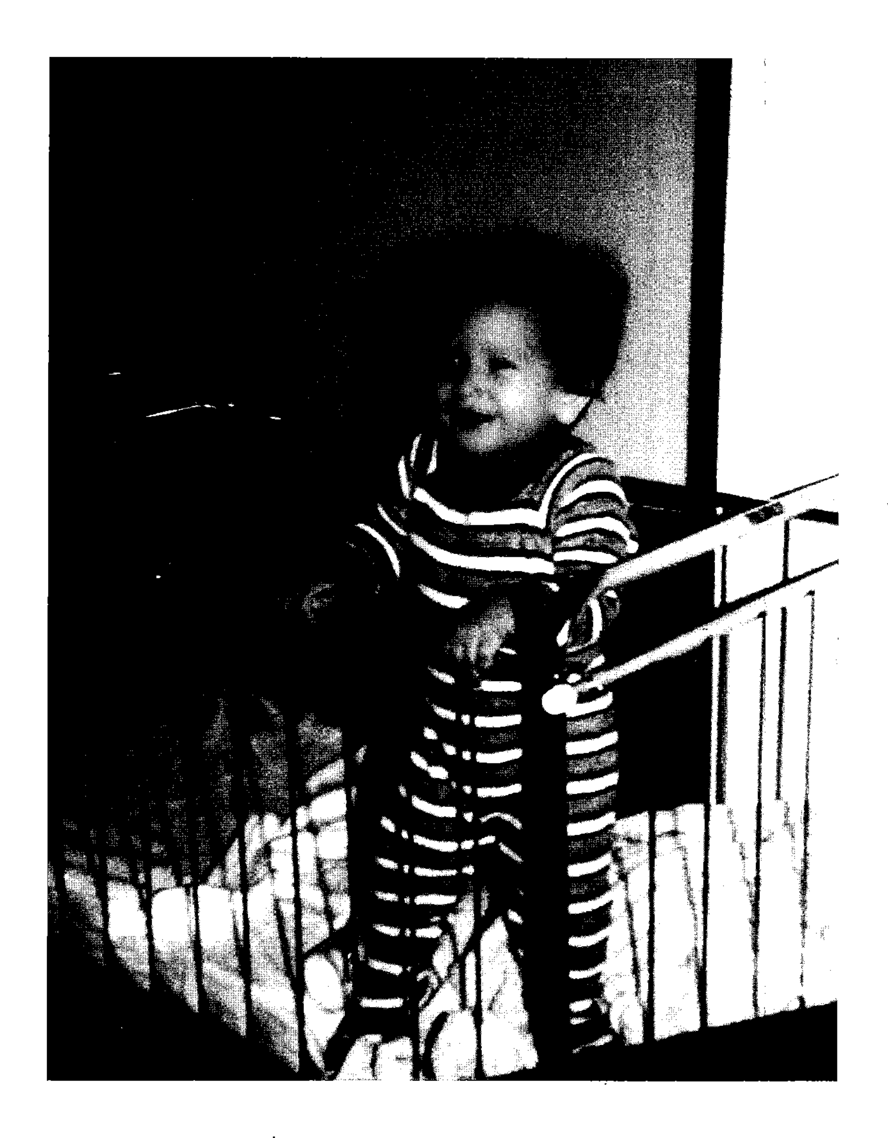
الابن محمد يحبو في حديقة عامة في لندن في صيف عام ١٣٩٧هـ الموافق : ١٩٧٧م .



الابن محمد في سنته الأولى في لندن، في صيف عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.



الابن محمد في لندن في صيف عام : ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م .



الابن محمد في لندن عام ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م .



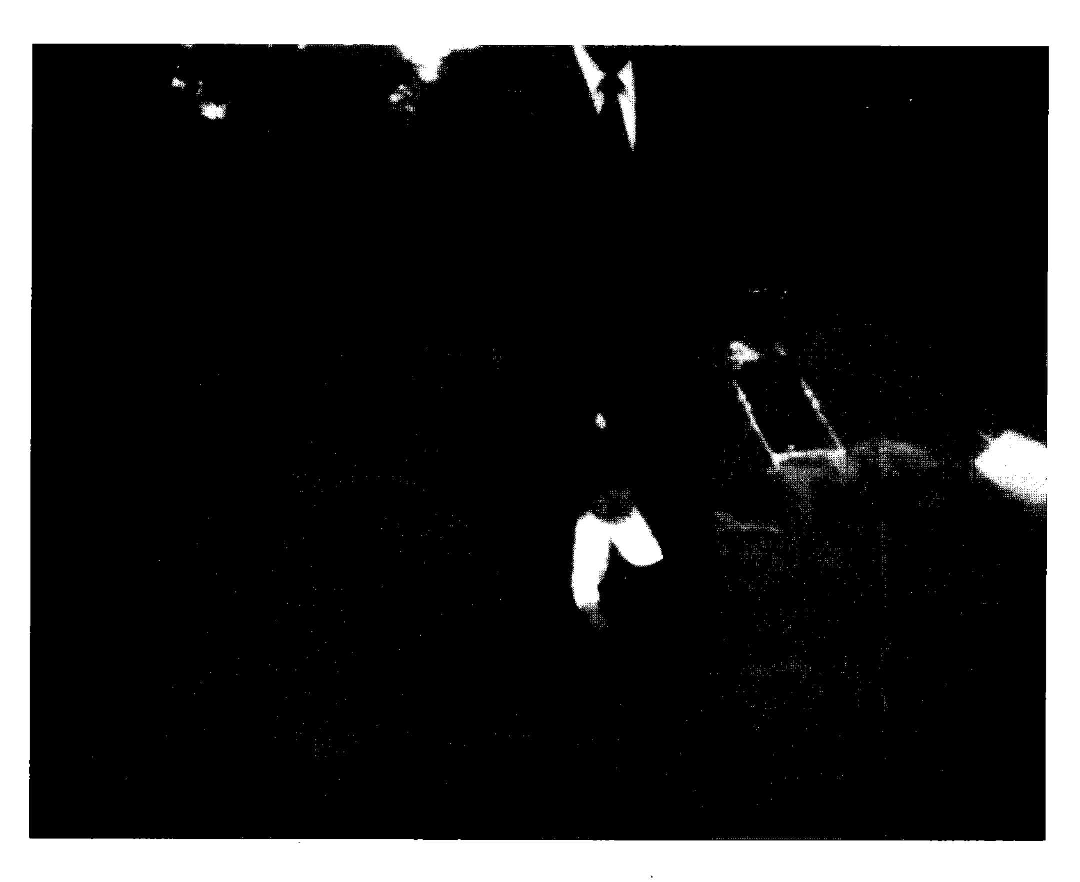
الابن محمد في لندن صيف عام : ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م .



الابن محمد في عامه الأول في إحدى حدائق لندن العامة صيف عام : ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م .



الابن محمد معي في لندن في صيف عام : ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م. والكلب دمية بين أثاث الشقة .



الابن محمد في إحدى الحدائق العامة في لندن معي في صيف عام ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م .



الابن محمد في لندن في صيف عام : ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م .



الابن محمد في عامه الأول قبل أن يبدأ المشي في لندن في عام : ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م .

الفهـــارس

(١) فهرس الموضوعات
(٢) فهرس الأعـــلام
(٣) فهرس الأماكـــن

(١) فهرس الموضوعات

(٢) فهرس الأعـــلام

حرف (أ)

حرف (ب)

حرف (ت)

حرف (ج)

حرف (ح)

حرف (خ)

حرف (د)

حرف (ر)

حرف (ز)

حرف (س)

حرف (ش)

حرف (ص)

حرف (ض)

حرف (ط)

حرف (ع)

حرف (غ)

حرف (ف)

حرف (ك)

حرف (ل)

حرف (م)

حرف (ن)

حرف (هـ)

حرف (ي)

(٣) فهرس الأماكن

حرف (أ)

حرف (ب)

حرف (ت)

حرف (ج)

حرف (ح)

حرف (خ)

حرف (ر)

حرف (س)

حرف (ش)

حرف (ص)

حرف (ط)

حرف (ظ)

حرف (ع)

حرف (غ)

حرف (ف)

حرف (ق)

حرف (ك)

حرف (ل)

حرف (م)

حرف (ن)

حرف (هـ)

حرف (و)

حرف (ي)

نبذة عن المؤلف

* ولد عام ١٣٤٤هـ (١٩٢٦م) في مدينة عنيزة بالقصيم بالمملكة العربية السعودية .
* جزء من دراسته الابتدائية بعنيزة وجزء منها والثانوية في مكة المكرمة .
* حاصل على الليسانس من دار العلوم بجامعة القاهرة عام ١٣٧١هـ .
* حصل على الدكتوراة في التاريخ من جامعة لندن عام ١٣٨٠هـ .
* عين في العام نفسه أميناً عاماً لجامعة الملك سعود ثم وكيلا لها .
* درّس تاريخ المملكة العربية السعودية لطلاب كلية الآداب .
* انتقل من الجامعة رئيساً لديوان المراقبة مدة عامين تقريباً . ثم وزيراً للصحة مدة عامين تقريباً . ثم وزيراً للمعارف (التربية والتعليم) مدة واحد وعشرين عاما .
* عُيّن في ١٤١٦هـ وزير دولة وعضواً في مجلس الوزراء

كتب صدرت للمؤلف

* نشر عام ١٣٩٠هـ كتاب : «الشيخ أحمد المنقور في التاريخ» .
* ألّف عام ١٣٩٠هـ كتاب : «عثمان بن بشر» .
* ألّف عام ١٣٩٥هـ كتيب : «في طرق البحث» .
* طبع في عام١٣٩٦هـ كتابه عن الملك «الظاهر بيبرس» باللغتين العربية والإنجليزية .
* حقق عام ١٣٩٦هـ كتاب : «الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر» ونشره.
* حقق كتاب : «حسن المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية» لشافع بن علي، ونشره عام ١٣٩٦هـ.
* ألف «من حطب الليل» : الطبعة الثانية عام ١٣٩٨هـ، والثالثة ، عام ١٤٢٥هـ .
* ألّف عام ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م كتاب : «قراءة في ديوان محمد بن عبدالله بن عثيمين» .
* ألّف بين عامي ١٤٠٩هـ و ١٤١٤هـ كتاب : «أي بُني» في خمسة أجزاء .
* ألّف منذ عام ١٤١٤هـ كتاب : «إطلالة على التراث» سبعة عشر جزءاً .

* ألّف عام ١٤١٨هـ كتاب : «يوم وملك» .
* ألّف منذ عام ١٤١٩هـ وحتى ١٤٢٧هـ ثلاثة أجزاء من كتاب : «ملء السلة من ثمر المجلة» .
* ألّف عام ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠١م حديث الركبتين .
* ألّف عام ١٤٢٤هـ كتاب : (لمحة من تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية) .
* ألّف عام ١٤٢٥هـ كتاب : «دمعة حرى» ، والطبعة الثانية مزادة عام : ١٤٢٨هـ .
* ألّف منذ عام ١٤٢٦ / ١٤٣٢هـ واحداً وعشرين جزءاً من كتاب : «وسم على أديم الزمن – لمحات من الذكريات» .
* ألّف عام : ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م كتاب : «رصد لسياحة الفكر» . أربعة أجزاء .
* ألف عام : ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م كتاب « بعد القول قول» .
* ألف عام : ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م كتاب : «السلام عليكم » .
* ألف عام : ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م كتاب : « نزّ اليراع » .
* ألف عام : ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م كتاب : « النساء رياحين » .
* ألف عام : ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م كتاب : (هنيئاً لك السعادة) .



تصويب بعض الكلمات في (الجزء الثاني والعشرين) من وسم على أديم الزمن

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
فيليس	فليبس	٢٧	٥
معهم	معهن	٢٨	١٤
والدتهم	والدتهن	٢٨	١٤
ظُلم	ظَلم	٥٣	٢
ذلك	×	٥٨	١٠
أحمد	إبراهيم	٦١	٤
حب	صُبَّ	٧٢	٤
الجليس	الحليس	١١٤	٤
ديلان	دبلان	١٤١	٩
الثمانييات	الثمانينات	١٤٩	١٣
تدريجياً	تدريجاً	١٧٤	١٠
أحمد	إبراهيم	١٨٤	١٢
الأعداد	الأعداء	١٨٩	٦
طمبة	طميّة	٢٢٧	٤
طمبة	طميّة	٢٢٧	٥
طمبة	طميّة	٢٢٧	٧
طمبة	طميّة	٢٢٨	٤

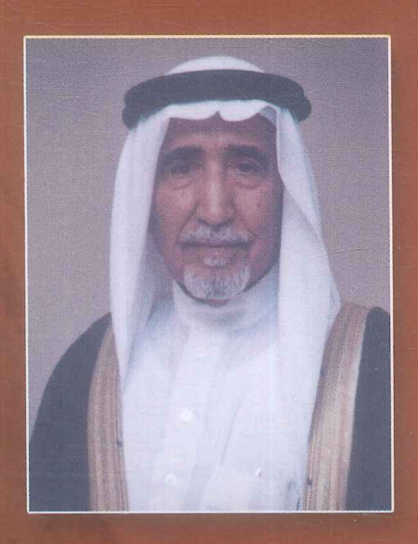
تابع: تصويب بعض الكلمات في (الجزء الثاني والعشرين) من وسم على أديم الزمن

الخطـأ	الصــواب	الصفحة	السـطر
طمبة	طميّة	٢٢٨	٧
طمبة	طميّة	٢٢٨	١٣
طمبة	طميّة	٢٢٩	١١
يحتاج	يختار	٢٣٦	٧
في الداخل	فالداخل	٢٥٤	٧
«مخيمات»	«محميات»	٣٠١	١١
يقرأه	يقرؤه	٣١٠	١٢
جاء	جاءت	٣١٤	٤
أفريقي	إغريقي	٣٥٠	١٢
أحمد	إبراهيم	٥٩٢	٢
أحمد	إبراهيم	٦٢١	١١
أحمد الخريصي	×	٦٢١	١٢
بابر اتورد	بابرا نورد	٦٢٣	٧
ديلان	دبلان	٦٢٣	٩
آل مشعان	هجرة آل مسعان	٦٣٧	١
ابن عديس	هجرة ابن عديس	٦٣٧	٢
طمبة	طميّة	٦٤٦	١٣

هذا الكتاب

هذا هو الجزء الثاني والعشرون من كتابي (وسم على أديم الزمن) وسيتحدث عن الحقبة التي عملت فيها وزيراً للمعارف (التربية والتعليم) وستكون الحوادث فيه عن بقية عام ١٣٩٧ هـ/١٩٧٧ م وسيكون أول جزء يتم التحدث فيه عن عملي في هذه الوزارة.

المؤلف



ردمك: ٧- ٧٢٤٧- ٠٠ -٦٠٣ - ٩٧٨

مطبعة سفير تليفون ٤٩٨٠٧٨٠ - ٤٩٨٠٧٧٦ الرياض